



فاطمة المزروعى

القاء سبب تراجع
القصة القصيرة

10ص



نبيل عمار

شبكة علاقات دبلوماسية
واسعة في الغرب
وشخصية هادئة

7ص



عضوية أوسع
لبريكس تعني نفوذا
أكبر ومشاكل أكثر

6ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/05/21

01 ذو القعدة 1444

السنة 45 العدد 12778

Sunday 21/05/2023

45th Year, Issue 12778

العراب

اللاجئون السوريون الخاسر الأول في انتخابات تركيا

● أنقرة - تحول اللاجئون السوريون إلى ذخيرة حية في الانتخابات التركية يستخدمها الطرفان المتنافسان ضد أحدهما الآخر، مما يعني أن نحو 3.7 مليون لاجئ ينتظرون أوضاعاً مأساوية كائناً من كان الفائز في دورة الانتخابات الثانية التي تجرى يوم 28 من الشهر الجاري.

فبينما تعهد الرئيس رجب طيب أردوغان بإعادة مليون لاجئ سوري إلى بلادهم بعد إنجاز مشاريع بناء تقوم شركات تركية بتنفيذها داخل الأراضي السورية، رفع منافسه كمال كليجدار أوغلو عيار التصعيد متعهداً بطرد 10 ملايين لاجئ، قال إن حكومة أردوغان سمحت بدخولهم إلى تركيا.

ولم ترتفع حماسة كليجدار أوغلو إلى مستوى التعهد بالطرد الجماعي للاجئين إلا بعد أن فشل في أن يحسم الانتخابات لصالحه في الجولة الأولى، ما يجعله يراهن على أن يكسب أصوات القوميين المتشددون الذين يطالبون بترحيل اللاجئين.

وبدا الرئيس أردوغان أكثر واقعية من منافسه عندما قال في مقابلة مع قناة "سي أن أن" الأميركية إن "المعارضة تركز باستمرار على شيء واحد. تقول: عندما نصل إلى السلطة، سوف نعيد اللاجئين السوريين في تركيا. ومن المستحيل بالنسبة إلى أن أتفق مع ذلك".

وأردف "المنظمات غير الربحية التركية تقوم ببناء وحدات سكنية في الأجزاء الشمالية من سوريا، ليتمكن اللاجئون هنا في تركيا من العودة إلى وطنهم".

ولفت أردوغان إلى أن سياسة المعارضة لن تجدي نفعا في تركيا "لأن هناك أشخاصاً ذوي جودة عالية بين هؤلاء اللاجئين؛ حيث يوجد أطباء ومهندسون ومحامون وممرضون. ولا يمكن اتباع سياسة من قبيل: ساطردهم وأرسلهم إلى أراضيهم".

واتهم كليجدار أوغلو الرئيس أردوغان بالقول "لم تحم الحدود وشرف البلاد.. أدخلت عدداً أكثر من 10 ملايين لاجئ إلى هذا البلد.. فور وصولي إلى السلطة، سأعيد كل اللاجئين إلى بلادهم".

ويشير كليجدار أوغلو بهذا الرقم إلى لاجئين من العراق وأفغانستان وإيران، فضلاً عن اللاجئين من سوريا.

وتذكر الإحصاءات الرسمية أن هناك نحو 3.7 مليون سوري داخل الأراضي التركية يحملون بطاقة "الحماية المؤقتة". ويعيش من بينهم 63 ألفا

موجات كراهية تسود تركيا ضد السوريين، حيث استغلت الأحزاب الرئيسية بعض الحوادث الفردية لإثارة مشاعر العداء لهم

ويقول مراقبون إن الوعود بترحيل أعداد ضخمة من اللاجئين مفيدة انتخابياً، إلا أنها غير واقعية، لأن العديد من اللاجئين السوريين باتوا مستقرين بأعمال مستقلة خاصة بهم.

وعلى الرغم من أن ترحيل المقيمين في مراكز الإيواء، هو الهدف الأسهل، إلا أن إعدادهم قسراً سوف يؤدي إلى إثارة الكثير من الانتقادات في أوساط المنظمات الحقوقية الدولية. كما أنها سوف تثير القلق لدى الدول الأوروبية التي تريد الإبقاء عليهم في تركيا، لاسيما وأنها تدفع مساعدات مالية ضخمة لأنقرة لهذا الغرض. وستؤدي عمليات الترحيل الجماعي إلى وقف هذه المساعدات.

وعلى الرغم من أن الفقر والتضخم هما القضيتان الأكثر تأثيراً على حياة المواطنين في تركيا، إلا أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن أكثر من 88 في المئة منهم يريدون ترحيل اللاجئين، ويعتبرونهم القضية الأهم.

وتسود البلاد موجات كراهية ضد السوريين على وجه الخصوص، حيث استغلت الأحزاب الرئيسية في البلاد، بعض الحوادث الفردية لإثارة مشاعر معادية ضدهم. ومجاميع اللاجئين الذين يقطنون في الغالب، في أحياء فقيرة، ويقومون بأعمال رثة من أجل العيش.

تبون منزعج من قمة جدة بلا سبب

هل أرادت الجزائر من السعودية استشارتها في ضبط ضيوف القمة



حضور الوزير الأول الجزائري لم يغط على غياب تبون

القاهرة. وأفاد بيان للخارجية الجزائرية أن أحمد عطف والأمير فيصل بن فرحان ناقشا "اتفاق تجاوز الأزمات السياسية والأمنية التي تهدد استقرار العديد من الدول العربية"، و"تطور العلاقات في المنطقة المغاربية، والمساعدات المبدولة لإنهاء الأزمات في كل من السودان واليمن وليبيا وسوريا ولبنان".

وفي سياق التحضير لقمة جدة، أكد الجانبان "ضرورة اغتنام هذه الفرصة المنجدة لمواصلة الجهود، بغية تنقية الأجواء العربية، وتعزيز الولاك للعربي، امتداداً لما أفضت إليه قمة الجزائر 2022 من قرارات وتوجهات ترمي إلى تحقيق لم الشمل ورض الصف العربي في مواجهة مختلف التحديات المطروحة إقليمياً ودولياً".

كما اتفق الوزيران على "وضع خطوات عملية لتقوية الإطار القانوني والهيكلي للعلاقات الثنائية، وإثراء الترسنة القانونية المسيرة للتعاون الثنائي، وتأسيس المجلس الأعلى للتنسيق الجزائري - السعودي، وتشجيع تبادل الزيارات الرسمية من أجل استكشاف وتجسيد الفرص الواعدة".

● قمة جدة تقدم السعودية جسراً
دبلوماسياً لحلحلة الأزمات

3ص

● قمة جدة.. وجرة دعوة الرئيس
الأوكراني

5ص

الغلسطينية المتنازعة هي التي أحاطت جهود الجزائر بالفشل، لأن الأساس الذي اقترحه الجزائر لم يكن قابلاً للتطبيق من جانب السلطة الفلسطينية نفسها، وهو الذي كان يقوم على مبدأ إجراء انتخابات لا تريد سلطة الرئيس محمود عباس خوضها.

وعلى الرغم من أن المصادر الجزائرية نظرت إلى دعوة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للمشاركة بإلقاء كلمة في القمة، على أنه أمر تم دون تشاور مع الرئاسة السابقة للقمة، فإن العرف الدبلوماسي السائد هو أن توجيه الدعوات من صلاحيات الدولة التي تستضيف القمة. ودعوة زعماء أجانف لإلقاء كلمات أمر معتاد، ولا يحتاج إلى تشاور مسبق.

وكان وزير الخارجية السعودي التقى بالرئيس تبون في الجزائر في الثامن من الشهر الجاري لينقل له دعوة المشاركة في القمة، وليلغيه بنتائج اجتماع وزراء الخارجية العرب بشأن سوريا. وقال الأمير فيصل بن فرحان عقب اللقاء "إن الزيارة تأتي استكمالاً للتعاون والتنسيق بين السعودية والجزائر في الأمور كافة، وبالأخص ما يتعلق بالشأن العربي". وأضاف "لقد وجدت كالعادة توافقاً تاماً في الرؤى بين البلدين، وقد استثمرت من قبل الرئيس تبون حرصه على المضي قدماً في مجالات التعاون الثنائي كافة".

وكان وزير الخارجية السعودي التقى وزير الخارجية الجزائري في

وحرصت المصادر الإعلامية الجزائرية على أن تظهر انزعاجاً إضافياً بالإشارة إلى أن مسودة البيان الختامي للقمة، تجاهلت كلياً مبادرة لم الشمل الفلسطيني التي رعاها الرئيس تبون، وذلك على الرغم من أن إعداد الخطوط العريضة للمسودة تم بمشاركة وزير الخارجية الجزائري.

وتضمن "إعلان جدة" إشارة إلى دعم القمة للوصاية الهاشمية لحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية وإدارة أوقاف وشؤون الأقصى التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية بصفتها صاحبة الصلاحية الحصرية، وكذلك دور لجنة القدس التي يرأسها العاهل المغربي الملك محمد السادس، وبيت مال القدس في الدفاع عن مدينة القدس وضمود أهلها. وهو ما تم تفسيره على أنه سبب آخر للانزعاج، ولكن الحقيقة هي أن هذا النص ثابت بين القمم العربية، وأشار إليه "إعلان قمة الجزائر" نفسه بالحرف.

أما أن الجزائر كانت تتطلع إلى أن تشير مسودة إعلان جدة إلى دورها في تحقيق المصالحة الفلسطينية ودعوتها إلى الاستمرار في هذا الدور، فالحقيقة بشأنها هي أن هذا الدور لم يحقق شيئاً. ويقول مراقبون إنه بدلاً من أن توجه الجزائر اللوم إلى السعودية بتجاهل دورها، فإنها كان يجب أن تلاحظ أن المنعطف بالنسبة إلى سوريا جاء بعد زلزال 6 فبراير الماضي وهو أمر ساهم في تغيير المعادلات، من نواحيها الإنسانية قبل السياسية. كما أن الفصائل

● جدة - سعت وسائل الإعلام الجزائرية إلى تأكيد انزعاج الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون مما جرى قبل قمة جدة وخلالها، فالسعودية سعت لإظهار دورها الدبلوماسي المتزايد في القضايا الإقليمية والدولية، في وقت يتسارع فيه المراقبون عن أسباب الانزعاج الجزائري وهل أن الرياض مجبرة على أن تشاور الجزائريين في مختلف التفاصيل بما في ذلك قائمة الضيوف.

وكان يتوقع أن يقوم الرئيس الجزائري بتسليم رئاسة القمة العربية بصفة شخصية إلى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز. لكن دعوة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان لنظرائه في دول مجلس التعاون الخليجي فضلاً عن العراق والأردن ومصر لبحث عودة سوريا إلى الجامعة العربية، أثارت غضب الجزائريين بالرغم أن الاجتماع تشاوري ومن حق السعودية أن تدعو من تشاء في أي وقت ومعالجة أي قضية.

وابرزت مصادر محلية انزعاج الجزائر من أن هذا الاجتماع تم من دون دعوة وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف للمشاركة فيه، من ناحية لأن الجزائر هي رئيسة القمة، ومن ناحية أخرى لأن عودة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية كانت أحد أبرز المواضيع التي سعت إليها الجزائر في الإعداد للقمة العربية التي انعقدت في نوفمبر الماضي.

الفصائل الفلسطينية المتنازعة هي التي أحبطت جهود الجزائر، لأن الأساس الذي اقترحه الجزائر لم يكن قابلاً للتطبيق

إلا أن مراقبين قالوا إن الاجتماعات الخليجية التي تضم العراق والأردن ومصر ليست جديدة، وهي تمثل إطار تعاون إقليمي يتصل بقضايا مشتركة. وإن الإطار الخاص بالجامعة العربية المتعلق بدعوة سوريا إلى العودة إلى مقعدها تم في اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة في السابع من الشهر الجاري، بمشاركة وزير الخارجية

وومن هذا الاجتماع سافر وزير الخارجية السعودي إلى الجزائر في اليوم التالي ليلتقي بالرئيس تبون، من ناحية لكي يبلغه بالنتائج، ومن ناحية أخرى ليؤكد على دعوته إلى القمة. مما لا يبقى مبرراً للانزعاج.

باريس تحذر الأميركيين: الإسلام السياسي أبرز خطر يتهدد فرنسا وأوروبا

المسلمة، إذ بلغ عددها هناك نحو 5.7 مليون حتى منتصف 2016، وتتسلسل إلى هذا الرقم الكبير الجمعيات المشبوهة لاستقطاباً للطرف.

ويمنح القانون الجديد أجهزة الأمن الفرنسية المزيد من الأدوات لتعقب الإسلاميين المشتبه بهم ومراقبتهم عبر الإنترنت.

كما يهدف إلى مكافحة الأفكار المتطرفة على جميع المستويات؛ فهو يشدد شروط التعليم في المنازل، ويفرض قواعد صارمة على الجمعيات التي تسعى للحصول على إعانات من الدولة، ويسمح للسلطات صلاحيات واسعة تخول لها إغلاق أماكن العبادة التي يُنظر إليها على أنها تتغاضى عن الأفكار البغيضة أو العنيفة.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أطلق تحركاً لمواجهة ما سماه "الانتماء البنية الإسلامية" في الأحياء الفرنسية الفقيرة التي قال إنها تهدف إلى إنشاء "مجتمع مضاد" تسوده الشريعة الإسلامية.

ولاحقاً أقرت فرنسا قانوناً أطلقت عليه اسم "قانون تعزيز احترام قيم الجمهورية"، ينص على فرض رقابة على المساجد والجمعيات المسؤولة عن إدارتها، ومراقبة تمويل المنظمات التابعة للإسلاميين. كما يفرض قيوداً على حرية تقديم الأسر التعليم لأطفالها في المنزل، ويخطر ارتداء الحجاب في مؤسسات التعليم ما قبل الجامعي.

وفرنسا من بين الدول الأوروبية التي يوجد فيها عدد ضخم من الجالية

ويؤكد كلام دارمانان مجدداً خطر المجموعات الإسلامية المتنامية للإسلام السني، والتي تنضوي تحت لواء الإخوان المسلمين. وتتجنب هذه الجماعات المواجهة مع الدولة الفرنسية بتحركات الصامت وتخفيها وراء الجمعيات الخيرية والمساجد واتحادات شبابية وجامعية لنشر شبكاتهما.

وزير الداخلية الفرنسي يحذر من الخطر الذي يمثله "الإرهاب الإسلامي" بالنسبة إلى الأوروبيين ولفرنسا

والتقى دارمانان مسؤولين أميركيين وزار مقر تدريب لعناصر مكتب التحقيقات الفيدرالي "آف بي آي".

وبحث في نيويورك مع مفوضة شرطة المدينة كيشانت سيويل سبل حفظ الأمن والنظام خلال الأحداث الكبرى، ومنها ما تستعد فرنسا لاستضافته مثل دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في باريس (26 يوليو - 11 أغسطس 2024)، وكأس العالم للركبي (سبتمبر وأكتوبر 2023)، وزيارة البابا فرنسيس إلى مدينة مرسيليا بجنوب البلاد في 23 سبتمبر.

وأشار دارمانان إلى "معاودة الخطر" المرتبط بـ"الإرهاب الإسلامي" الذي يستهدف فرنسا وجيرانها الأوروبيين، من دون أن يقدم تفاصيل إضافية.

إلى الأوروبيين وفرنسا، الخطر الأول هو الإرهاب الإسلامي السني، والتعاون لمكافحة الإرهاب بين أجهزة الاستخبارات هو ضروري للغاية".

وتابع "بينما قد تكون للأوروبيين رؤية وطنية أكثر للأزمات (مثل التفوق العرقي الأبيض وعمليات إطلاق النار الجماعية المتكررة والتامر، لا يجب أن ينسوا ما يبدو لنا في أوروبا بمثابة التهديد الأول: الإرهاب السني".

واختتم دارمانان زيارة استمرت يومين وشملت واشنطن ونيويورك ومقر الأمم المتحدة، هدفت إلى تعزيز التعاون بين الشرطة والقضاء في فرنسا والولايات المتحدة وهو ما نصّ عليه اتفاق وقّعه البلدان عام 2016، ويطال مجالات مكافحة "الإرهاب" والجرائم الكبرى.

● نيويورك - اعتبر وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان أن "الإرهاب الإسلامي السني" هو أبرز تهديد لبلاده وأوروبا، داعياً خلال زيارة إلى واشنطن خصوصاً قبل استضافة باريس أولمبياد 2024 الصيفي.

باتي هذا في وقت لا تخفي فيه فرنسا انزعاجها من أنشطة الإسلاميين المحسوبين على الإخوان المسلمين فوق أراضيها. فيما بدت تصريحات وزير الداخلية الفرنسي تحذيراً للأميركيين من هذا الخطر المستقبلي الذي يتغاضى عنه الأميركيون ويسمحون لجمعياته وأنشطته بحرية الحركة.

وقال دارمانان الجمعة في نيويورك "أتينا لنذكرهم أنه بالنسبة

الجزائر تجسد نواياها في الاعتماد على الشراكة الاقتصادية والسياسية مع الصين

الاستثمارات الصينية تعزز تراجع المنافس الفرنسي عشية زيارة تبون إلى باريس



هل تعبد الاستثمارات النفطية طريق الجزائر إلى بريكس

الجزائر تبحث عن تحريك اقتصادها من خلال الاقتراب من مجموعة "بريكس" التي تبدو مشغولة بوضع تحالفات جديدة مع اقتصاديات قادرة على الإضافة على عكس اقتصاد الجزائر المتعثر. فهل تمهد زيارة مدير عام شركة سوناطراك إلى الصين مدخلا لهذه الرغبة الجزائرية؟

الجزائر - بحث مدير شركة سوناطراك

الجزائرية الحكومية في بكين فرص تمويل صينية لمشروع منجم الحديد بشرق البلاد، وذلك في أعقاب التوقيع على اتفاقية استثمار نفطي بقيمة مليار ونصف مليار دولار مع مجمع دولي تشترك فيه الصين، وهو ما يؤكد خيارات الشراكة الاقتصادية والسياسية للجزائر مع الصين، قبيل التداول على طلب الانضمام إلى منظمة "بريكس".

وأدى الرئيس المدير العام للمجمع سوناطراك الحكومي توفيق حكار زيارة عمل إلى الصين بحثا عن فرص تمويل وتعاون جديدة في قطاع المناجم، الأمر الذي يؤكد نوايا الجزائر في الانفتاح على الصين، وإقامة شراكة متعددة حولت بكين في ظرف سنوات قليلة إلى الشريك الأول للجزائر على حساب فرنسا وتركيا.

ويأتي هذا التفعيل ليدحض الروايات التي تحدثت عن عدم تحمس الصين للاستثمار في الجزائر خلال السنوات الأخيرة، بعد الغفوض الذي لف مشروع ميناء الحمدانية بغرب العاصمة الذي تقدر كلفة إنجازَه بستة مليارات دولار، وتعد الصين أكبر ممول له في إطار حزام الموانئ الذي تريد إقامته لتنفيذ ما يعرف بطريق الحرير. وحسب بيان لشركة سوناطراك،

فإن زيارة الرئيس المدير العام للمجمع رفقة مجموعة من الكوادر التابعين لسوناطراك وشركة "اسميدال" و"مناجم الجزائر"، تندرج في إطار "تطوير مشروع الفوسفات المدمج الذي تشرف عليه الشركة الجزائرية - الصينية للأسمدة التي أنشئت في مارس 2022 بين المجمعين الجزائريين "اسميدال" و"مناجم الجزائر" والشركتين الصينيتين "ووهوان" و"تيان آن"، والتي تهدف إلى استغلال منجم الفوسفات بمحافظة تيسة في أقصى شرق البلاد، والتحويل الكيميائي للفوسفات والغاز الطبيعي وصناعة الأسمدة الفوسفاتية والأزوتية ومواد كيميائية بمحافظة سوق أهراس بنفس الجهة". وأضاف البيان "تخللت هذه الزيارة اجتماعات مع مسؤولين في الشركة

الرقمي والتكنولوجيات الجديدة المستخدمة في مجال استكشاف وإنتاج المحروقات. وكان المجمع الجزائري للنفط قد أعلن الأسبوع الماضي عن منح عقد تنفيذ مصنع بتروكيماويات بمحافظة وهران الساحلية غربي البلاد بكلفة إجمالية 1.5 مليار دولار، ليكون بذلك أكبر مشروع استثماري في هذا القطاع الخضراء، وتتممين النفايات الصناعية الناتجة عن تحويل الأسمدة".

وتأمل الجزائر في استقطاب استثمارات خارجية لتحريك الاقتصاد المتعثر خلال السنوات الأخيرة بعد مراجعة قانون الاستثمار الداخلي والخارجي، والعمل على سن تشريعات ترفع القيود البيروقراطية، وتقديم تحفيزات جبائية وجمركية للمتعاملين الاقتصاديين، خاصة في القطاعات الإستراتيجية على غرار الطاقة والمناجم.

الجزائر تأمل في استقطاب استثمارات خارجية لتحريك الاقتصاد المتعثر بعد مراجعة قانون الاستثمار الداخلي والخارجي

كما تباحث الطرفان الجزائري والصيني سبل تمويل المشروع المدمج، حيث برمجت لقاءات مع مجموعة من البنوك المهتمة بتمويل المشروع ومؤسسات تأمين قروض الاستثمار والتصدير التي أبدت استعدادا مبدئيا للمساهمة في تمويل إنجاز هذا المشروع الإستراتيجي. وحسب بيان المجمع، فإن الزيارة سمحت بعقد لقاءات مع الشركات التي تربطها مع سوناطراك علاقات شراكة وتعاون من بينها شركة البترول الوطنية الصينية العاملة بالجزائر عبر فروعها "كونلون ديجيتال"، و"إتش. كيوسي"، و"هواوي"، و"باور تشاينا"، لبحث فرص الاستثمار والتعاون والطاقت الجديدة والمتجددة والانتقال

هيروشيما (اليابان) - دعت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني السبت خلال قمة مجموعة السبع في اليابان، صندوق النقد الدولي إلى تبني نهج "عملي" لصرف تمويل لتونس دون شروط مسبقة.

وقالت خلال جلسة مع القادة الآخرين للصناعة السبع الرئيسية "تونس في وضع صعب للغاية، مع هشاشة سياسية واضحة وخطر خلف وشيك عن السداد".

وأضافت حسب تصريحات نقلها وفدها أن "المفاوضات بين صندوق النقد الدولي وتونس متوقفة في الواقع". وبحسب ميلوني فإن المؤسسة المالية الدولية تظهر "تصلبا" لأنها "لم تحصل" من الرئيس التونسي قيس سعيد على "جميع الضمانات الضرورية". وأوضحت "إنه أمر مفهوم من ناحية، ولكن من ناحية أخرى هل هذا التصلب أفضل طريقة للمضي قدما؟ إذا سقطت هذه الحكومة فهل نعرف البدائل؟ اعتقد أن هذا النهج يجب أن يكون عمليا وإلا فإننا نخاطر بتفاقم الأوضاع السيئة أصلا".

وعلى هامش قمة مجموعة السبع في هيروشيما ألقت ميلوني المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين للبحث في "مسألة الهجرة وعلى وجه الخصوص الوضع في تونس" وفقا للمصدر الإيطالي نفسه. وقال المصدر نفسه "انضم إليهن الرئيس الأمريكي جو بايدن ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون لفترة قصيرة". كما تعتبر فرنسا أن إتمام

خالد هودي

تونس - تعهّد نورالدين بن عياد الرئيس الجديد لاتحاد الفلاحة والصيد البحري في تونس في ختام المؤتمر الانتخابي بتأمين حاجيات البلاد من الغذاء ودعم الاقتصاد الزراعي، وسط تساؤلات بشأن حقيقة امتلاك السلطات إستراتيجية تضمن سيادة تونس الغذائية، فضلا عن الآليات اللازمة لتحقيقها في ظل تراكم الأزمات الاقتصادية والمالية بالبلاد.

واسفرت نتائج انتخابات المؤتمر السابع عشر لاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري التي أجريت بمدينة طبرقة (شمال) عن فوز بن عياد 80 صوتا مقابل 51 لمنافسه أنيس خرباش. وأكد بن عياد على "ضرورة المحافظة على انسجام المزارعين وتضامنهم والانتكاب على الملفات الحارقة لتأمين حاجيات البلاد من الغذاء ودعم الاقتصاد الزراعي".

وشارك في المؤتمر الذي انطلقت أشغاله منذ 8 مايو الجاري 430 شخصا قدموا من مختلف جهات البلاد، فضلا عن حضور وزير الفلاحة والموارد المائية عبدالمعزم بالعاتي وعدد من ممثلي المنظمات الوطنية.

وكان بن عياد قد انتخب في 18 يونيو 2022 رئيسا لاتحاد المزارعين إثر جلسة المجلس المركزي المكون من 150 عضوا في دورته التاسعة والذي انعقد في 18 مايو من السنة المنقضية.

وطغت التجاذبات السياسية على الاتحاد في العشرية الأخيرة، لاعتبار عدد من أنصار الرئيس السابق عبدالمجيد السّرّان أن بن عياد مدعوم من السلطة مستندين في ذلك إلى استقباله من قبل رئيس الجمهورية قيس سعيد. ويتطلع المزارعون في تونس إلى لعب الاتحاد دورا مهما في ظل مخاطر تهدد القطاع في مختلف جوانبه بسبب أزمة الجفاف المستفحلة وزيادة أسعار المواد الأولية.

وقال منير العبيدي رئيس الاتحاد الجهوي للفلاحة بالكاف (شمال) إن "هناك إمكانية لتحقيق الاكتفاء الذاتي في القطاع الزراعي وخصوصا في القمح واللحوم الحمراء، لكن القطاع يصطدم بصعوبات الجفاف وعدم إيلاء الزراعة الأهمية اللازمة في سياسات الحكومات المتعاقبة".

برنامج مساعدات بين تونس وصندوق النقد الدولي "أولوية". وتونس المثقلة بالديون بمستوى 80 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، حصلت على موافقة مبدئية من صندوق النقد الدولي منتصف أكتوبر الماضي للحصول على قرض جديد بنحو مليار دولار لمساعدتها على تجاوز أزمتهما المالية الخطيرة. لكن المحادثات وصلت إلى طريق مسدود بسبب عدم وجود التزام حازم من تونس لإعادة هيكلة أكثر من 100 مؤسسة عامة مثقلة بالديون ورفع الدعم عن بعض المنتجات الأساسية.

ويشعر الغربيون بالقلق من عدم إحراز تقدم وانهايار محتمل للاقتصاد التونسي. وفي أوروبا يخشى القادة ومنهم ميلوني من أن يؤدي ذلك إلى زيادة كبيرة في عدد المهاجرين الوافدين إلى السواحل الأوروبية.

ومنذ أيام طالبت الحكومة الإيطالية بوقف منطلق إعطاء الدروس لـ"الشعب التونسي الصديق"، مشددة على أن التمويل الممنوح لتونس لا يمكن أن يكون مشروطا بإصلاحات الرئيس قيس سعيد، في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة مالية واقتصادية صعبة.

وبدا الموقف الإيطالي موجها بالأساس إلى الشركاء الغربيين، الذين لديهم تحفظات على سياسة الرئيس سعيد، وبالمليون بإصلاحات لا تنحصر فقط في البعد الاقتصادي بل وحتى السياسي، وهو ما رفضته تونس مرارا واعتبرته تدخلا في شؤونها الداخلية. وقال وزير الخارجية الإيطالي انطونيو تايايني في تصريحات لموقع

في قمة السبع: إيطاليا تحت على مساعدة تونس

صحيفة "إل ميساجيرو" الإيطالية، إن بلاده ستواصل بذل كل ما في وسعها لدعم تونس اقتصاديا ودعوة الشركاء الأوروبيين إلى النظر في أزمة هذا البلد العظيم من خلال "منظور أفريقي". وأضاف تايايني "لا يجب أن يكون التمويل مشروطا بإصلاحات الرئيس سعيد، بل يجب أن يسير جنبا إلى جنب. وقد قدمت إيطاليا بالفعل 10 ملايين يورو وهناك 100 مليون يورو أخرى في الطريق".

الصندوق يظهر تصلبا لأنه لم يحصل من الرئيس التونسي على جميع الضمانات الضرورية لتوقيع الاتفاق

وتواجه تونس ضغوطا للتوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي بشأن برنامج قرض بقيمة 1.9 مليار دولار أميركي، مقابل حزمة إصلاحات جوهرية للاقتصاد. ولكن الخلاف يحوم حول مراجعة نظام الدعم بالحد منه أو إلغاؤه، وهو ما رفضه الرئيس سعيد صراحة، محذرا من ضرب السلم الأهلية في تونس. وإلى جانب الضغوط المتعلقة بمطالب صندوق النقد، لا تنفك قوى غربية بينها دول أوروبية والولايات المتحدة، على إبداء قلقها حيال الوضع السياسي والحقوقى في البلاد، لاسيما بعد حملة الإقاقات التي طالت شخصيات سياسية بارزة.

رئيس اتحاد المزارعين يدعو إلى تأمين حاجيات تونس من الغذاء

بتراجعها أصبح هناك عجز غذائي وفي مجال الطاقة في تونس". وقال لـ"العرب" إنه "منذ الستينات إلى الآن تغير الهدف من مفهوم الاكتفاء الذاتي إلى مفهوم الأمن الغذائي"، لافتا إلى أن "تحقيق السيادة الغذائية يبدأ عبر تشجيع المزارعين على الإنتاج وتسهيل الإجراءات البيروقراطية وتسريع التمويل الموجه للقطاع الزراعي، فضلا عن تشجيع الاقتصاد الاجتماعي والتضامني وضمان ديمومة منظومات الإنتاج وتوفير المواد الأولية".

ودعا الشكندالي وزارة الفلاحة التونسية إلى ضرورة تحسين المستوى العلمي للمزارعين، قائلا "هناك أكثر من 90 في المئة من المزارعين أعمارهم تتجاوز 60 سنة، وهناك 95 في المئة مستواهم التعليمي متدن بسبب نقص في التدريب والتكوين في الوزارة، وهذا ما يؤكد أن الرؤية مفقودة وأن تونس لا تملك مخططا واضحا للنهوض بالزراعة".

واقترح "تنظيم حوار وطني حول الزراعة يجمع مختلف الأطراف المتداخلة في القطاع على غرار المزارعين (البالغ عددهم 540 ألف مزارع) لتحقيق رؤية متكاملة للقطاع".

وسبق أن أكد وزير الفلاحة على "ضرورة الاستعداد لمواجهة التغيرات المناخية وتأمين حاجيات تونس الغذائية واهمية العمل بما يؤمن حوكمة فرواتنا واستغلالها بشكل علمي والتصدي لكل المظاهر التي تضر بها".

وأفاد أن "تونس قادرة على ضمان سيادتها الغذائية والمائية إذا ما تكاثفت جهود الجميع لحمايتها واستغلالها بشكل محكم".



مؤشرات واعدة بعد الأمطار الأخيرة

قمة جدة تقدم السعودية جسرا دبلوماسيا لحلحلة الأزمات

حضور زيلينسكي أفسد على الأسد فرحته بأضواء القمة



السعودية تحيي دور الجامعة العربية

السعوديين الذين قد يكونون مهتمين أكثر بتغيير الانطباع بانهم قريبون جداً من روسيا الذي يشكل مصدر قلق بالنسبة إلى واشنطن. وتعتبر ديوان أن "دعوة زيلينسكي تتعارض مع هذا الانطباع وكذلك تنبه روسيا إلى أن إعادة دمج الأسد لا يمنحها مطلق الحرية في المنطقة". ويقول الخبير في السياسات السعودية بجامعة برمنغهام عمر كريم إن ذلك يتوافق مع الصورة التي تقدمها الرياض عن نفسها على أنها "جسر" دبلوماسي وربما اقتصادي بين اللاعبين الدوليين المختلفين". ويرى أن "دعوة زيلينسكي تظهر أن الرياض لا تريد أن تكون لاعباً إقليمياً فحسب بل لاعباً دولياً وأن تخلق لنفسها مكانة دبلوماسية خاصة في نظام عالمي متغير متعدد الأقطاب".

لأنه ذكر الحاضرين بجرائم روسيا في أوكرانيا". وفي مؤتمر صحفي في ختام القمة، قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان إن قرار الرياض دعوة زيلينسكي يعكس "الانفتاح على سماع جميع الأطراف وجميع الأصوات.. فدون أن نسمع وجهات النظر (كافة) لن نستطيع أن نكون مساهمين فاعلين في إيجاد حل". وتضيف "لكن السعودية ستستمتع بأخذ زمام الأمور وفرض إجماع عربي". وكان زيلينسكي في قمة جدة أكثر مواجهة، إذ اتهم بعض القادة العرب بـ"غش الطرف" عن المعاناة التي تشهدها بلاده على أيدي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وتقول رابحة سيف علام إن "حضور زيلينسكي أفسد على الأسد فرحته بالقمة

وتضيف أن "الإجراءات والخطوات القادمة مع سوريا لها حسابات أخرى لأن مطالب الدول العربية لا تتعلق بالديمقراطية أو الحوكمة بل تتعلق بالأمن الإقليمي والمخدرات والإرهاب وعودة اللاجئين". وترى الباحثة في معهد دول الخليج العربية بواشنطن كريستين ديوان أن "إعادة الأسد إلى الحاضنة العربية أحدثت خلافات، أبرزها مع قطر". وتضيف "لكن السعودية ستستمتع بأخذ زمام الأمور وفرض إجماع عربي". وكان زيلينسكي في قمة جدة أكثر مواجهة، إذ اتهم بعض القادة العرب بـ"غش الطرف" عن المعاناة التي تشهدها بلاده على أيدي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وتقول رابحة سيف علام إن "حضور زيلينسكي أفسد على الأسد فرحته بالقمة

سوريا فماضيها وحاضرها ومستقبلها هو العروبة" دون أن يذكر طهران الحليف الوثيق لسوريا لعقود. وأفادت وسائل الإعلام السورية الرسمية أن الأسد صافح وتحدث مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، المعارض الشرس للأسد والذي دعت حكومته إلى محاسبة دمشق على "جرائم حرب" ارتكبت بحق الشعب السوري. غير أن كل هذه الخطوات لا تعني أن الأزمة السورية قد حلت، خصوصاً إذا لم تعالج إعادة دمج الأسد القضايا المتعلقة باللاجئين السوريين وتجارة الكبتاغون. وتعتبر الخبرة بمرکز الأهرام للدراسات السياسية في القاهرة رابحة سيف علام أن "الترحيب العربي بسوريا احتفالي أكثر من أن يبنى عليه شيء ملموس".

ويقول الخبير في شؤون الشرق الأوسط حسين إبيش إن "الأمر كله يتعلق بشار الأسد". ويضيف "إذا كان متعاوناً ولم يلهمهم (العرب)، فإن إعادة قبول نظامه المنصهر، وهو أمر حتمي مهما كان مقيماً، سيستمر بشكل طبيعي". وفي نهاية المطاف، أشاد الأسد بالأمير محمد بن سلمان، الحاكم الفعلي للمملكة التي سبق أن وصفته بأنه "ألمة قتل". وفي وقت أكد على أهمية أن ترتب كل دولة شؤونها دون "تدخل أجنبي"، لم يثر الأسد غضب قادة جامعة الدول العربية التي سمحت للمعارضة السورية خلال قمتها في الدوحة عام 2013، بتولي المقعد الرسمي لبلاده. وتامل دول عربية عديدة في أن يتخذ الأسد خطوات لإبعاد سوريا عن إيران الشيعية، بينما قال الأسد في كلمته "أما

وجود الأسد وزيلينسكي بشكل غير متوقع في جدة بدا وكأنه يهدف إلى إبراز نفوذ ولي العهد السعودي إقليمياً ودولياً

ويضيف أن الحرب في أوكرانيا "أنهت بالتاكيد" عزلة ولي العهد المرتبطة بقضية خاشقجي، السعوديون يسعون حالياً "لإثبات أنهم قادرون على سد فجوات، لا يحلم آخرون" بجسرها. ورغم أن قمة جدة لم تفص إلى أي قرارات مهمة، إلا أن بإمكان السعودية التباهي بأنها تمكنت من استضافة اجتماع جرى بشكل سلس وتم خلاله

لا تهدئة في السودان: المزيد من القتال في الخرطوم ودارفور

وأشار عقار إلى أن "من أولوياته، أنه سيعمل لإنجاح الموسم الزراعي، وإنقاذ بلادنا من خطر المجاعة المترتبة على فشل الموسم". وأكد العمل على "استكمال مسار التحول المدني الديمقراطي على أسس تضمن مشاركة جميع السودانيين دون إقصاء".

ومالك عقار هو عضو مجلس السيادة ورئيس الحركة الشعبية (شمال)، وكان قد تولى منصبه في المجلس ضمن اتفاقية جوبا للسلام الموقعة في أكتوبر/تشرين الأول 2020. وأعلنت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في وقت متأخر الجمعة عن تقديم دعم تزيد قيمته على مئة مليون دولار للسودان والدول التي تستقبل السودانيين الفارين، بما في ذلك مساعدات غذائية وطبية ضرورية للغاية.

وقالت مديرة الوكالة سامانثا باور "من الصعب وصف حجم المعاناة التي تحدث الآن في السودان".

وتعرضت عدة كنائس في الخرطوم للنهب، ومنها مطرانية السيدة العذراء مريم بوسط المدينة، بحسب مسؤول بالكنيسة.

وقال المسؤول إن مسلحين أمهلوا الأسقف أسبوعاً لإخلاء المطرانية وبعد ذلك نهبوها واتخذوها مقراً لهم.

وقال قادة كنسيون إنهم غير متأكدين مما إذا كانت الهجمات تستهدف الكنائس بالتحديد أم أنها جزء من "الفوضى" العامة التي تعصف بالخرطوم.

وقالت قطر في بيان إن سفارتها انضمت إلى قائمة السفارات التي تعرضت للنهب.

نائب رئيس مجلس السيادة، ليس بديلا لأحد ولا انحيازاً لأي طرف غير السودان ومصصلحة مواطنيه أولاً وأخيراً". وذكر عقار في بيان أنه "عازم على العمل من خلال هذا التكليف على بذل كل ما في استطاعته للتوصل إلى وقف إطلاق نار دائم، ثم العمل على إيقاف الحرب بشكل مستدام".

مالك عقار: قبلت بمنصبي نائباً لرئيس مجلس السيادة ليس بديلا لأحد ولا انحيازاً لأي طرف غير السودان

وأضاف "سأسخر كل خبراتي السابقة ومعرفتي بتفاصيل النزاع والخلاف بين القوات المتقاتلة حالياً (في إشارة إلى الجيش وقوات الدعم السريع)، لاسيما وأنني على تواصل مستمر مع كلا الطرفين". وأردف عقار "كما ساعمل وبشكل عاجل مع كافة أبناء شعبنا والأصدقاء في المجتمع الإقليمي والدولي على تنسيق وحشد الدعم لإيقاف الحرب بشكل عادل ودائم يضمن السلام واستقراراً طويل الأمد في السودان، ثم العمل على إعادة البناء والتعمير". وتابع "ساعمل كذلك على تخفيف وطأة المعاناة الإنسانية الواقعة على أبناء شعبنا العالقين في مناطق الحرب، والعالقين في المعابر، والنازحين واللاجئين، والعمل على استعادة الخدمات الأساسية وتوفير العون الإنساني".

إنه تسبب في سقوط نحو 705 قتلى و5287 جريحاً على الأقل. ولم تكن المحادثات التي جرت برعاية الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية في جدة مثمرة، وتبادل طرفا الصراع اتهامات بانتهاك العديد من اتفاقات وقف إطلاق النار. واندلع قتال بري مجددا في الأيام الماضية في مدينتي نيالا وزالنجي في ولاية دارفور.

وتبادل طرفا الصراع الاتهامات في بيانات صادرة الجمعة بشأن اندلاع القتال في نيالا، وهي واحدة من أكبر مدن البلاد ساء الهدوء النسبي فيها لأسابيع بفضل هدنة بوساطة محلية. وقال ناشط محلي إن اشتباكات متفرقة بالنيران وقعت بالقرب من السوق الرئيسية بالمدينة بالقرب من مقر قيادة الجيش صباح السبت. وقال نشطاء إن ما يقرب من 30 شخصا لقوا حتفهم في اليومين السابقين من القتال. واندلع الصراع في الخرطوم بعد خلافات تتعلق بخطط دمج قوات الدعم السريع في الجيش وتسلسل القيادة في المستقبل بموجب اتفاق مدعوم دولياً لانتقال السودان إلى الديمقراطية بعد عقود من الحكم الاستبدادي حافلة بالصراعات.

واتخذ قائد الجيش الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان الجمعة قراراً بإقالة قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو "حميدتي" من منصب نائب رئيس مجلس السيادة الحاكم الذي يقوده. وعين البرهان مالك عقار، وهو زعيم سابق لجماعة مسلحة، خلفاً لحميدتي. وقال عقار في أول تعليق بعد يوم من تعيينه نائباً لرئيس مجلس السيادة "قبلت اليوم التكليف بتولي منصب

الأسرة كانوا مستلقين تحت السرير، ما يحدث كابوس". وتتمركز قوات الدعم السريع في الأحياء السكنية، وهو ما يعرضها لضربات جوية شبيهة مستمرة من قوات الجيش. وقال شهود في الخرطوم إن الوضع هادئ نسبياً رغم سماع طلقات نارية متفرقة.

وأدى الصراع الذي اندلع في 15 أبريل/نيسان إلى نزوح ما يقرب من 1.1 مليون داخلياً أو فرارهم إلى بلدان مجاورة. وقالت منظمة الصحة العالمية

وتحدث شهود عن ضربات جوية في جنوب أم درمان وشمال بحري، وهما مدينتان مقابلتان للخرطوم على الضفة الأخرى من نهر النيل. وقال شهود إن بعض الضربات وقعت بالقرب من هيئة البث الإذاعي والتلفزيوني في أم درمان. وقالت سناء حسن (33 عاماً) التي تعيش في حي الصالحة بأم درمان لرويترز عبر الهاتف "تعرضنا لقصف عنيف بالمدفعية في الصالحة في جنوب أم درمان فجر اليوم، كل البيت كان يهتز، كان شيئاً مرعباً، كل أفراد

الخرطوم - انهالت الضربات الجوية على ضواحي العاصمة السودانية الخرطوم الليلة قبل الماضية والسبت مع بداية الأسبوع السادس من صراع أوقع المدنيين في أزمة إنسانية وأدى إلى نزوح أكثر من مليون شخص. وأدى القتال الدائر بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع شبيه العسكرية إلى انهيار في القانون والنظام مع تفشي أعمال النهب التي يتبادل الطرفان اللوم بشأنها. وتتناقص سريعا مخزونات المواد الغذائية والنقود والاحتياجات الضرورية.



القصف يدفع بموجة جديدة من المهاجرين

اللاجئون الأفارقة في مصر صدام بالداخل وخلاف مع الخارج

القاهرة تنن من تزايد اللجوء إليها وتسعى لإيجاد صيغة تخفف أوجاعها

● القاهرة - أظهر تعاطي الأمن المصري بحسم مع وقفة احتجاجية نظمها لاجئون أفارقة للشكوى من أوضاعهم قبل أيام أن الحكومة تضيق ذرعا ببتعات تضخم ملفهم، حيث يقحمها في مشكلات مجتمعية وأمنية داخلية، وصراعات وخلافات مع اطراف خارجية، في ظل تزايد الأعباء التي يمكن أن يحملها توالي النزوح من السودان إلى مصر وزيادة أعداد الهاربين إليها، كمحطة للهجرة لاحقا إلى بعض الدول الأوروبية. وأعلنت منصة اللاجئين في مصر الخميس أنها رصدت واقعة اختفاء لاجئ وحقوقى تشادي الجنسية يدعى الفريد كامو، لافتة إلى الشرطة المصرية ألقت القبض عليه في منزله بعد وقفة نظمها لاجئون من جنسيات مختلفة من ذوي الإعاقة أمام مكتب شؤون مفوضية اللاجئين في القاهرة.

وكانت الوقفة الاحتجاجية مرتبطة بتقديم مجموعة طلبات للمفوضية تخص أوضاع اللاجئين في مصر، حيث رفضت الأجهزة الأمنية طلب التصريح بإقامة تظاهرها أمام مقر المفوضية المسؤولة عن حماية الأشخاص اللاجئين وطالبي اللجوء إليها.

وبدأت تثار أزمات اللاجئين الأفارقة في مصر على فترات متقاربة عقب زيادة أعدادهم بصورة كبيرة، ما أحدث حالة من التذمر الضمني داخل الحكومة واستياء من جانب فئات مجتمعية مختلفة، لأن نسبة من هؤلاء اللاجئين يتركزون في مناطق عديدة انتظارا لانتهاة مفوضية اللاجئين من تجهيز أوراقهم، والتي تستغرق وقتا طويلا، وربما لا يتم النظر فيها إلا بعد سنوات، فيضطرون للبقاء في مصر أو يفكرون في التسلل إلى أوروبا من خلال هجرات غير شرعية.

وتحدث نتيجة الكثافة والتراحم مشكلات على مستوى كفاءة الخدمات المقدمة بسبب التكدس السكاني والتأثير على ارتفاع أسعار العقارات والسلع، وتبدو الحكومة عاجزة عن ضبط إيقاع الأمور المادية في ظل أزمة اقتصادية متفاقمة، وفي موقف حرج سياسيا مع هؤلاء الذين يزدادون مع اتساع نطاق الصراعات في إفريقيا.

وبدأت بعض الأصوات على الفضاء العام في مصر تطالب الحكومة بالحصول على عائد دولاري من اللاجئين نظير إقامتهم، وحصولهم على الخدمات كمواطنين عاديين، لكن الحكومة ترفض التعليق حول هذا النوع من المقترحات التي قد تحمل تبعات اقتصادية وإنسانية غير محسوبة، خاصة أن الرئيس عبدالفتاح السيسي تعهد بمراعاة ظروف اللاجئين وعدم استغلال أوضاعهم.

وتعاني مصر من انفجار سكاني جعلها غير قادرة على استيعاب أعداد أكبر من اللاجئين والنازحين والمقيمين العرب والأفارقة، ويقدر عددهم بنحو 12 مليون نسمة، وتفضل ألا تثير هذه الإشكالية بشكل علني كي لا تشوهد الانطباعات الإيجابية عنها كدولة حاضنة للاجئين وتشير لتعاملها معهم كمواطنين لهم حقوق وخدمات.

واعتادت منظمات حقوقية دولية توظيف أي تصرف خشن من قبل أجهزة الشرطة لدواعي الحفاظ على الأمن والاستقرار ضد اللاجئين تصدير صورة سلبية عن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية في مصر، والإيحاء بأن الحكومة تتعامل معهم بطريقة غير آدمية، وهي إشكالية صارت تحدث منغصات

● القاهرة - أظهر تعاطي الأمن المصري بحسم مع وقفة احتجاجية نظمها لاجئون أفارقة للشكوى من أوضاعهم قبل أيام أن الحكومة تضيق ذرعا ببتعات تضخم ملفهم، حيث يقحمها في مشكلات مجتمعية وأمنية داخلية، وصراعات وخلافات مع اطراف خارجية، في ظل تزايد الأعباء التي يمكن أن يحملها توالي النزوح من السودان إلى مصر وزيادة أعداد الهاربين إليها، كمحطة للهجرة لاحقا إلى بعض الدول الأوروبية. وأعلنت منصة اللاجئين في مصر الخميس أنها رصدت واقعة اختفاء لاجئ وحقوقى تشادي الجنسية يدعى الفريد كامو، لافتة إلى الشرطة المصرية ألقت القبض عليه في منزله بعد وقفة نظمها لاجئون من جنسيات مختلفة من ذوي الإعاقة أمام مكتب شؤون مفوضية اللاجئين في القاهرة.

وكانت الوقفة الاحتجاجية مرتبطة بتقديم مجموعة طلبات للمفوضية تخص أوضاع اللاجئين في مصر، حيث رفضت الأجهزة الأمنية طلب التصريح بإقامة تظاهرها أمام مقر المفوضية المسؤولة عن حماية الأشخاص اللاجئين وطالبي اللجوء إليها.

وبدأت تثار أزمات اللاجئين الأفارقة في مصر على فترات متقاربة عقب زيادة أعدادهم بصورة كبيرة، ما أحدث حالة من التذمر الضمني داخل الحكومة واستياء من جانب فئات مجتمعية مختلفة، لأن نسبة من هؤلاء اللاجئين يتركزون في مناطق عديدة انتظارا لانتهاة مفوضية اللاجئين من تجهيز أوراقهم، والتي تستغرق وقتا طويلا، وربما لا يتم النظر فيها إلا بعد سنوات، فيضطرون للبقاء في مصر أو يفكرون في التسلل إلى أوروبا من خلال هجرات غير شرعية.

وتحدث نتيجة الكثافة والتراحم مشكلات على مستوى كفاءة الخدمات المقدمة بسبب التكدس السكاني والتأثير على ارتفاع أسعار العقارات والسلع، وتبدو الحكومة عاجزة عن ضبط إيقاع الأمور المادية في ظل أزمة اقتصادية متفاقمة، وفي موقف حرج سياسيا مع هؤلاء الذين يزدادون مع اتساع نطاق الصراعات في إفريقيا.

وبدأت بعض الأصوات على الفضاء العام في مصر تطالب الحكومة بالحصول على عائد دولاري من اللاجئين نظير إقامتهم، وحصولهم على الخدمات كمواطنين عاديين، لكن الحكومة ترفض التعليق حول هذا النوع من المقترحات التي قد تحمل تبعات اقتصادية وإنسانية غير محسوبة، خاصة أن الرئيس عبدالفتاح السيسي تعهد بمراعاة ظروف اللاجئين وعدم استغلال أوضاعهم.

وتعاني مصر من انفجار سكاني جعلها غير قادرة على استيعاب أعداد أكبر من اللاجئين والنازحين والمقيمين العرب والأفارقة، ويقدر عددهم بنحو 12 مليون نسمة، وتفضل ألا تثير هذه الإشكالية بشكل علني كي لا تشوهد الانطباعات الإيجابية عنها كدولة حاضنة للاجئين وتشير لتعاملها معهم كمواطنين لهم حقوق وخدمات.

واعتادت منظمات حقوقية دولية توظيف أي تصرف خشن من قبل أجهزة الشرطة لدواعي الحفاظ على الأمن والاستقرار ضد اللاجئين تصدير صورة سلبية عن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية في مصر، والإيحاء بأن الحكومة تتعامل معهم بطريقة غير آدمية، وهي إشكالية صارت تحدث منغصات

جدل مشاركة المعارضة في الحوار الوطني وانسحابها منه بمصر التفاهم بين السلطة والمعارضة يوفر فرصة للإصلاح السياسي



حوار لأجل الحوار

مع ذلك لم تستطع السلطة الاستغناء عن المعارضة، وتحول ما كان يسمى لأحزاب المعارضة لن تحصلوا إلا على ما نوجد به عليهم.

من هنا تأتي مفارقة أخرى أشد غرابية في نظر من تابعوا تطورات الحوار الوطني وقصوله المترحة، فإذا كانت السلطة غير مستعدة لتقديم تنازلات لماذا تدعو المعارضة للحوار معها، وإذا كانت الأخيرة تعلم أن النظام لن يمنحها ما تريده فلماذا الدخول في لعبة خاسرة لعض أصابع سوف تتفوق فيها السلطة باقتدار.

تبدو قواعد اللعب مفهومة مسبقا، وكل طرف يعلم المسموح والمنوع، لكن لأن عناصر القوة الكاملة لا تستطيع تحقيق النصر على الدوام، فقد يتحول الاستثمار في الضعف إلى وسيلة لتقليل الخسائر، فالسلطة لديها من أدوات القوة ما يساعدها على التكتيل بالمعارضة بسهولة، غير أن هذه السياسة يمكن أن ترد عليها حتى ولو تمكنت من تقويض عناصر القوة المعنوية والفوقية التي تملكها المعارضة، ما يجبرها على تصوير الأمر أن الأخيرة أظافر قد تدمي بها، ولا سبيل سوى بالحوار معها.

يؤدي التضخيم المعنوي المعتمد لبعض قوى المعارضة إلى شعورها بامهيبتها أمام الشارع، وتندفع نحو الحصول على أكبر قدر مما تتخيل أنه مكاسب تساعدها على محو عجزها طوال سنوات طويلة ماضية استسلمت فيها للسلطة، طوعا أو قسرا، وتحولت كياناتها إلى وحدات للعمل الأهلي أكثر منها مقرات لأحزاب سياسية.

ازدواجية وتضاربا وصراعات أجنحة، لأن القائمين على الحوار يريدون القول لأحزاب المعارضة لن تحصلوا إلا على ما نوجد به عليهم.

من هنا تأتي مفارقة أخرى أشد غرابية في نظر من تابعوا تطورات الحوار الوطني وقصوله المترحة، فإذا كانت السلطة غير مستعدة لتقديم تنازلات لماذا تدعو المعارضة للحوار معها، وإذا كانت الأخيرة تعلم أن النظام لن يمنحها ما تريده فلماذا الدخول في لعبة خاسرة لعض أصابع سوف تتفوق فيها السلطة باقتدار.

تبدو قواعد اللعب مفهومة مسبقا، وكل طرف يعلم المسموح والمنوع، لكن لأن عناصر القوة الكاملة لا تستطيع تحقيق النصر على الدوام، فقد يتحول الاستثمار في الضعف إلى وسيلة لتقليل الخسائر، فالسلطة لديها من أدوات القوة ما يساعدها على التكتيل بالمعارضة بسهولة، غير أن هذه السياسة يمكن أن ترد عليها حتى ولو تمكنت من تقويض عناصر القوة المعنوية والفوقية التي تملكها المعارضة، ما يجبرها على تصوير الأمر أن الأخيرة أظافر قد تدمي بها، ولا سبيل سوى بالحوار معها.

يؤدي التضخيم المعنوي المعتمد لبعض قوى المعارضة إلى شعورها بامهيبتها أمام الشارع، وتندفع نحو الحصول على أكبر قدر مما تتخيل أنه مكاسب تساعدها على محو عجزها طوال سنوات طويلة ماضية استسلمت فيها للسلطة، طوعا أو قسرا، وتحولت كياناتها إلى وحدات للعمل الأهلي أكثر منها مقرات لأحزاب سياسية.

نجت أحزاب وشخصيات قليلة من دهس السلطة وإغراءاتها، وما تبقى منها يحاول الحفاظ على قدر من تماسكه الرمزي، ومع أن هناك أكثر من مئة حزب تحظى بشرعية قانونية، إلا أن المعروفين والفاعلين بينها لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة أو أكثر قليلا، وهؤلاء هم أصحاب الصوت العالي في الحوار الوطني، والذي يدور انقسام بينهم حول المشاركة فيه والانسحاب منه من حين إلى آخر.

استفاد النظام المصري الراهن من أخطاء الأنظمة السابقة في التعامل مع المعارضة بانواعها، وحاول تجنب العيوب في مسألة التعاطي معها وتوجيهها واستقطابها وحجب الأطر التي كانت تتغذى عليها ممثلة في النقابات والندوات والتظاهرات والاحتجاجات والأنشطة الطلابية في الجامعات والحرية في وسائل الإعلام الخاصة.

حرم سد المنافذ في كل هذه القنوات المعارضة من أدوات حضورها في الشارع،

الحوار بين المعارضة المصرية والنظام يراوح مكانه. كل يريد تجييره لفائدته. فالنظام يريد تنفيس الضغوط عليه بالإجاء بعملية انفتاح على الخصوم، والمعارضة ترى أنها يمكن أن تستفيد من الضغوط على النظام لتحقيق مكاسب لنفسها .

والحريات العامة والإصلاح السياسي مدخلا لإخراج النظام المصري. فهتمت بعض الأحزاب وقوى المعارضة حاجة السلطة إلى الانفتاح على أنها تملك "شيكاً على بياض" فيمكنها وضع القضايا التي تريد إدراجها على أجندة الحوار الوطني، وأغراها التجاوب النسبي معها على المبالغة في مطالبها، وهو ما تعاملت معه السلطة بطريقتها، فما تعطيه باليد اليمنى كانت تأخذه وربما أكثر باليد اليسرى.

تعتبر المعارضة أن ملف الإفراج عن المثات من المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي والقبض على آخرين بتهم مختلفة، ازدواجية وتضاربا في مواقف أجهزة الدولة وأحيانا يتم الحديث عن صراع أجنحة داخل السلطة، وكلها تقديرات ساذجة تشي بفهم قاصر للادبيات السلطة في مصر، وهي تنطوي على لعبة توزيع أدوار أكثر من كونها

النظام المصري استفاد من أخطاء الأنظمة السابقة في التعامل مع المعارضة بأنواعها، وحاول تجنب العيوب في التعاطي معها وتدجينها



محمد أبو الفضل كاتب مصري

● تؤكد الخبرة المصرية في مقاطعة قوى المعارضة للكثير من الفعاليات السياسية التي تعقدها السلطة أن الحصيلة تأتي دائما مخيبة للأمال ومتدنية للطرفين، فلا الأولى تنجح في الضغط على الثانية وتجبرها على التخلي عن تصوراتها القائمة وتلبين مواقفها، ولا الثانية تتمكن من هزيمة الأولى وتجعلها تقرب من رؤيتها.

جاءت النتيجة في معظم الجولات التي ظهرت فيها مفاصلة بين المشاركة والانسحاب، في الحوار الوطني، والاستفتاءات، والانتخابات، غير جيدة للطرفين على مدار عقود طويلة، إلى الدرجة التي تأكد فيها كلاهما من حاجته السياسية إلى الآخر، فالمعارضة لن تستطيع إحداث تغيير ولو محدود يمكنها من أن تصبح طرفا مؤثرا في المشهد العام بسبب شاكل غالبية أحزابها، والسلطة سوف تبدو كمن يقهر المعارضة ويغرد بمفرده في الساحة السياسية ولا تستطيع الحديث عن مجال واعد للحريات في الدولة.

عاد الجدل حول المشاركة والانسحاب مع انطلاق الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس عبدالفتاح السيسي منذ حوالى عام، واتخذ الترتيب له وقتا طويلا للتوافق حول أجندة توافقية للحوار بين السلطة والمعارضة، وخلال هذه المدة بلغت أمور الصعود والهبوط والقبول والرفض، والمراوغات والمساومات، أشدها بين الجانبين وحاول كلاهما اختبار مدى قدرة الآخر على تحمل الضغوط ليحدد السقف النهائي لمطالبه.

وبدت المسألة سجالا بين فريقين، كلاهما يملك أدوات ضغط معينة، وعلى الرغم من ضعف وسائل المعارضة وقلة حيلتها السياسية، إلا أن الضعف وقلة الحيلة تحولاً إلى قوة في يدها، وذلك في اللحظات التي كانت السلطة تشعر فيها بالحاجة إلى شكل ديمقراطي يخفف عن كاهلها بعض المناوشات الخارجية التي اتخذت من ملف حقوق الإنسان

وأوضح اللواء يحيى الكوانسي عضو لجنة الأمن القومي في مجلس النواب المصري لـ"العرب" أن مصر لديها تشريعات منظمة لعلاقاتها مع المواطنين المحليين والأجانب، بمن فيهم الأفارقة، ومطلوب من الجميع احترامها كونها جزءا من السياسة المصرية، وتجاوزها غير مقبول، لأن القاهرة تتعامل مع اللاجئين باحترام وبلا تمييز بينهم.

وأشار إلى وجود منظمات غربية تبتز القاهرة أحيانا عبر ملف اللاجئين بعد أن وجدت تصرفات من الحكومة في ملف حقوق الإنسان على المستوى المحلي، وباتت تركز على بعض الوقائع الفردية للوافدين وتقدم صورة مشوهة عن مصر، وهذا أمر بالغ السوء ويثير استياء الحكومة بسبب انتقائيتها.

ولا يسمح الأمن المصري بتنظيم تظاهرات لمواطنين محليين قبل الحصول على ترخيص مسبق، وبناء على إجراءات كثيرة من بينها طريقة تأمين الفعالية الاحتجاجية، لكن غالبا ما يتم رفض خشية اندساس عناصر مناوئة لتأجيج الحدث وتحويله من مجرد مطالبة فئوية إلى احتجاج ضد النظام، لذلك يتطلب الأمر ضمانات عديدة.

ورغم استضافات مصر للملايين من اللاجئين والمهاجرين من دول مختلفة، لم تقدم دول الاتحاد الأوروبي المساعدة الكافية للقاهرة، ودور مفوضية اللاجئين لا يزال محدودا مع تزايد الأعداء، ما يجعل الضغوط الواقعة على الحكومة المصرية تتفوق قدراتها، في حين مطلوب منها ضبط إيقاع الأمور دون صدام أو سماح بالهجرة غير الشرعية.



السودانيون عبء جديد

قمة جدة.. وجرأة دعوة الرئيس الأوكراني



الزيارة المفاجئة

هو أكيد أكثر أنّ عودة النظام السوري إلى جامعة الدول العربية ليس سوى خطوة أولى في طريق طويل لن تتحدد معالمة إلا بعد ظهور النيات الحقيقية لإيران.

من يقرّر في سوريا هو "الجمهورية الإسلامية" التي ليس معروفًا بعد ما إذا كانت قادرة على تنفيذ ما ورد في البيان الثلاثي السعودي - الروسي - الإيراني الموقع في بكن في العاشر من آذار - مارس الماضي. الكرة في الملعب الإيراني. هل ستفجر "الجمهورية الإسلامية" التي تعهدت بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى عن سوريا، أم ستظل رهيبة لديها كما حال لبنان؟

أنهم زيلينسكي زعماء عربا بـ"غض الطرف" عن تصرفات روسيا في بلده، مطالباً بموقف موحّد "لإنقاذ الناس" من السجون الروسية. وقال "لأسف، هناك البعض في العالم، وبينكم هنا، يغضون الطرف عن (...) السجون والضم غير القانوني" للأراضي الأوكرانية، مضيفاً "أنا متأكد من أننا يمكن أن نتحد جميعاً لإنقاذ الناس من أقباص السجون الروسية" موضحاً "لم يكن خيارنا الحرب ولم ننخرط في أي أعمال عدائية في أراضي دول أخرى، وما يحدث في بلادنا حرب وليس مجرد نزاع".

أكدت المملكة العربية السعودية أن ما يمكن أن ممثلي النظام السوري يرفضون سماع مثل هذا الكلام، ما

بالاعتراف بأن الانتصار الذي يدعيه النظام تحقيقه على الشعب السوري لا يعني شيئاً بمقدار ما يعني أن الأزمة السورية مستمرة إلى ما لا نهاية... إلى اليوم الذي يتكرّس فيه تفكيت البلد الواقع تحت خمسة احتلالات.

أكدت المملكة العربية السعودية من خلال قمة جدة دورها الإقليمي والدولي. تحتاج دعوة الرئيس الأوكراني إلى جرأة، كذلك الإقساس في المجال له كي يلقي كلمة في جلسة افتتاح القمة العربية. كان لدى الرئيس الأوكراني ما يقوله. جاء في كلمته في القمة أن بلاده "لن تخضع أبداً للمطامع الروسية"، طالباً من الوفود في القمة دعم الخطة الأوكرانية للسلام.

بعض المسؤولين السوريين بين عودة اللاجئين من جهة وحصول النظام على مساعدات مالية من جهة أخرى؟ يظل أسوأ ما في كلمة بشار الأسد تجاهله تهريب المخدرات، عبر الأردن ودول أخرى، إلى دول الخليج وأوروبا، كذلك تجاهل تهريب السلاح إلى الأردن. وهذه مشكلة كبيرة تحتاج إلى حل وليس إلى شعارات طائفة ودرّوس في المبادئ والوطنية. نعم، "إن العالم العربي في حاجة إلى رؤية وإستراتيجيات وأهداف مشتركة نحولها لاحقاً إلى خطط تنفيذية"، على حد تعبير رئيس النظام السوري. من هذا المنطلق، تبدو الحاجة قبل أي شيء إلى المزيد من الوضوح بدءاً

جدة، اتفق زعماء مجموعة G7 التي تضمّ الولايات المتحدة وكندا واليابان وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، على دعم أوكرانيا.

ليس حلول زيلينسكي ضعيفا على المجتمعين في هيروشيمما سوى تأكيد لتصميم غربي، بقيادة الولايات المتحدة، على إلحاق هزيمة بفلاديمير بوتين. واضح أن العرب الذين يمتلكون وعياً سياسياً أخذوا علماً في وقت باكر بالحاجة إلى إنهاء الحرب الأوكرانية بأسرع ما يمكن. هذا ما يفسّر الدور الذي لعبه رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد الذي حرص منذ البداية على إبقاء قناة الاتصال مفتوحة مع بوتين. زاره في موسكو من أجل تفاذي المزيد من سفك الدماء والخروج من وضع شاذ ناجم عن حسابات خاطئة للرئيس الروسي.

هؤلاء العرب الواعون يدركون ما هو على المحك في الحرب الأوكرانية وأين مصلحة أميركا وأوروبا في تفاذي سقوط أوكرانيا تحت الهيمنة الروسية ومعنى ذلك.

في كل الأحوال، كشفت كلمة بشار الأسد في قمة جدة أن لا علاقة له بما يدور في المنطقة والعالم. حسناً فعل الملك عبدالله الثاني عندما تجاهل ذكر اسمه مكتفياً بذكر سوريا كبذل من واجب كل عربي المحافظة عليه والسعي إلى حماية شعبه.

القي رئيس النظام السوري كلمة تكشف أنّه لم يتعلم شيئاً من دروس السنوات الـ12 الماضية. نسي بكل بساطة أن الطفل يعرف أنّ من عاد إلى جامعة الدول العربية هي "الجمهورية الإسلامية" في إيران وليس "الجمهورية العربية السورية".

الطفل يعرف أنّ إيران تملك بمقدرات النظام السوري وأن لا وجود لها مش للناوارة لديه.

في النهاية، ليس في استطاعة بشار الأسد الإجابة عن أي سؤال يطرح عليه، لا بالنسبة إلى القرار 2254 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والمتعلق بالحل السياسي في سوريا ولا بعودة اللاجئين السوريين. هناك عشرة ملايين لاجئ سوري بين الداخل والخارج موزعين على مناطق سورية وعلى دول مثل لبنان وتركيا والأردن. هل وجد النظام السوري حلاً لهذه المشكلة - الماساة بمجرّد ربط



يعطي حضور الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي القمة العربية في جدة نقلاً للحدث. إنّها من دون شك ضربة معلم للسعودية ولولي العهد الأمير محمد بن سلمان تؤكد ارتباط المملكة بأحداث كبيرة يشهدها العالم، خصوصاً وقوف المجتمع الغربي خلف أوكرانيا في مواجهة الحرب التي يشنها فلاديمير بوتين عليها وعلى شعبها... وعلى كل دولة أوروبية.

الأهم من ذلك كلّهُ، أنّ مجيء الرئيس الأوكراني إلى جدة كشف كم أن إعادة النظام السوري إلى احتلال مقعد "الجمهورية العربية السورية" في جامعة الدول العربية لا تقدّم ولا تؤخّر. كذلك لا تقدّم ولا تؤخّر مشاركة بشار الأسد في قمة جدة. صار وجود الأسد الابن في القمة حدثاً هامشياً لا أكثر، خصوصاً أنّ مثل هذه المشاركة لا يمكن أن تؤدي إلى أي نتيجة على أرض الواقع. لا معنى لوجود بشار في غياب أي قدرة لدى النظام السوري على تنفيذ أي التزام يقطعه للعرب الآخرين الحريصين فعلاً على خروج سوريا من أزمتها العميقة التي كلفت شعبها الكثير.

مجيء الرئيس الأوكراني إلى جدة كشف كم أن إعادة النظام السوري إلى احتلال مقعد «الجمهورية العربية السورية» في جامعة الدول العربية لا تقدم ولا تؤخر

أخذ العرب الواعون لما يدور في العالم علماً بموقف الدول الصناعية الغربية التي يجتمع زعمائها في مدينة هيروشيمما اليابانية مسقط رأس رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا. توقف زيلينسكي في جدة في طريقه إلى هيروشيمما. قبيل افتتاح قمة

الأمن والتنمية يا عرب

بالتأكيد. علينا تقع مسؤولية حماية أمننا وعلينا أن نبحث عن سبل تنميتنا.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

وسوريا واليمن ولبنان ولتركيا كلمة في كل مكان.

"الأمن والتنمية" هو شعار القمة العربية التي عُقدت في جدة وحضرها لأول مرة الرئيس السوري بشار الأسد بعد قطيعة دامت أكثر من عشر سنوات. ذلك الشعار هو حاجة من أجل استعادة وضع سوي ينبغي أن تعيشه الدول.

ربع قرن من الزمان أو أكثر مر وشعوبنا العربية تقف خارج التاريخ. حتى الربيع العربي حضر كئيبي. كذبوا علينا حين سموه ربيعاً. كان الإسلام السياسي في انتظارنا ليقتل الأبواب علينا انتظارنا ليقتل الأبواب علينا

فالمملكة عاشت عبر ربع قرن من الزمن حياة لا تمت إلى الحياة الحقيقية بصلة. لقد استهلكت الحروب العنيفة والمجانية كل طاقاتها. وما من مشروع حقيقي بين المتخاصمين للنهوض بأحوالها. وليس أدل على ذلك من الصراع بين خصمي السودان اللذين يقتلان على سلطة يعرفان جيداً أن الأرض التي تحكمها يمكن أن تكون سلة غذاء للعالم العربي. مجنونان يعبثان بسلسلة من ذهب. القمة العربية بشعارها هي دعوة للعودة إلى العقل. ألا يمكن أن يولد العربي العاقل في لحظة هزيمة؟ ليس الزمن في صالحنا بالتأكيد. وليس العالم معنا

الدرس اليومي. كان هناك طغاة ولم يكن المواطنون سعداء بوجودهم غير أن الوطن كان آمناً وكانت صبروا أكثر مما يتحمل الصبر. وأمانة. كان المواطنون وطنيين من غير أن يفكروا في وطنيتهم. كانوا حراساً من غير أن يكلفهم أحد بالحراسة.

ليذهب الطغاة إلى الجحيم. ولكن كل شيء ذهب معهم. تلك هي الكارثة. لا أعتقد أن أولئك الطغاة يبنسون لما انتهت إليه الأوضاع في بلادهم. الطغاة لا يشمتون. الحوثة يعيث باليمن. لن يسر ذلك علي عبدالله صالح. الفساد يمرح في العراق. لن يسعد ذلك صدام حسين. أما القذافي فإنه يتأمل باسئ ما انتهت إليه بلاد، كان قد اختصر دولتها بشخصه. سيقول "إنني أعرفهم" وهو على خطأ. الصحيح أنهم لم يتعرفوا على أنفسهم. أما بشار الأسد فإنه لن يتمكن من إعادة صياغة دولة ورثها عن أبيه.

ربع قرن من الزمان أو أكثر مر وشعوبنا العربية تقف خارج التاريخ. حتى الربيع العربي حضر كئيبي. كذبوا علينا حين سموه ربيعاً. كان الإسلام السياسي في انتظارنا ليقتل الأبواب علينا في مصر وفونس والعراق وسوريا واليمن ولبنان. فصارت مشكلاتنا تلتف كالأفعى حولنا وما من أمل للخروج إلى العالم وتنفس هوائه. لسنا من سكان القرن الحادي والعشرين الميلادي. لم نعد نملك دولا قادرة على تنمية شعوبها ولم تعد تلك الدول قادرة على الدفاع عن أمنها. إنها دول مخترقة من الداخل والخارج. وصرتنا فرجة لمن يرغب في استهلاك أعضائنا وسرقة ثرواتنا. فلايران كلمة في العراق

ولا اليمنيون ولا العراقيون يستحقون ما انتهوا إليه من غير أن يرتكبوا ذنباً. ذنبهم أنهم حروب من فوق وحروب من وذبهم أنهم لم يتقوا بإرادتهم لصنع مصيرهم.

في الماضي الذي صار يبتعد كانت هناك خطط للتنمية وكان هناك أمن تحميه دول قوية. لم تكن نفهم ما معنى خطة التنمية الخمسية. غير أن المصانع كانت تستوعب أعداداً هائلة من العاطلين عن العمل ولم يكن الأمن مشكلة. فالبلاد تحرسها جيوش قوية والمواطن ينسئ باب بيته مفتوحاً. لا أحد يحمل السلاح في الشارع ولم يكن مشهد القتل جزءاً من

قائمة الدولة القوية في الشرق الأوسط ويتم طرد دول عربية. لديها كل مؤهلات القوة من تلك القائمة؛ حروب من فوق وحروب من تحت. دول تخلصت من طغاتها فغاصت في وحل قبليتها وطاقبتها وجهاتها كما لو أنّ المعنى أصابها وصارت تنظر إلى العصر باعتباره عدواً. خائفة ومنهارة الأعصاب ومبتذلة في تعبيرها عن نفسها ولا تملك أي نوع من اللياقة في تقبل الآخرين. تأثير الشفقة وفي الوقت نفسه تحاصر بالحرمان والقسوة والإهمال. كل واحدة من تلك الدول تعيش وضعا يرثي له لا يستحقه شعبها. فلا الليبيون ولا السوريون



مر الزمن بطيئاً على العالم العربي. زمن عزيز تم هدره وسط نزاعات وخصومات لم ينتج عنها إلا الدمار. ذاكرة الأجيال مليئة بالثقوب مثل جدار الإعدام. أجيال ضحينا بها من أجل لا شيء. لا تعليم ولا صحة ولا رقي ولا ثقافة ولا تصنيع بعدما غادرتنا الزمن الزراعي وصارت شحة المياه عنواناً لمرحلة غابت فيها السيادة مما سمح لآخرين باستضعافتنا وحرماننا من حقوقنا. وإلا ما معنى أن تنصرد إسرائيل وإيران وتركيا



متى تلتفت القمة لما يهم الناس

عضوية أوسع لبريكس تعني نفوذا أكبر ومشاكل أكثر

انضمام السعودية والإمارات سيمنح الكتلة من التوسع في الشرق الأوسط



ودفع تكاليف تغير المناخ لأن دوله كانت تاريخيا أكبر مصدر لانبعاثات الكربون في العالم.

كما تعارض بكين وموسكو استخدام الولايات المتحدة (ومجموعة الدول السبع) للعقوبات التي تجبر الشركات على مستوى العالم (بما في ذلك الشركات الروسية والصينية) على الامتنثال من خلال التهديد بقطعها عن الأنظمة المالية الأميركية و/أو الأوروبية.

وبيقئ قبول بريكس لأعضاء جدد مسألة وقت فقط، لأن العديد من الدول التي أعربت عن اهتمامها بالانضمام تفيد التكتل بشكل واضح. ومن المرجح أن تنضم السعودية والإمارات في نهاية المطاف إلى المجموعة، لأنها ستتمكن الكتلة من التوسع أخيرا في الشرق الأوسط.

ويُمكن ضمّ دولتي الخليج العربي، اللتين تتمتعان بقدره كبيرة على الاستثمار، من منح أعضاء بريكس المزيد من المستثمرين الخارجيين الرئيسيين، حيث أن الصين هي العضو الوحيد الذي لا يستفيد بشكل أساسي من الاستثمار. ويمكن أن تساعد إضافة اثنتين من كبار منتجي النفط إلى الكتلة، من وجهة نظر بكن، في تأمين وصولها إلى إمدادات الطاقة المستقبلية وتعزيز أمنها في هذا المجال.

ليست العديد من عملات بريكس قوية أو لا يمكن تحويلها بسهولة، مما يجعلها غير مرغوب فيها بين البنوك والشركات

وتعدّ مصر، أحد أكبر الاقتصادات في أفريقيا ويبلغ عدد سكانها أكثر من 100 مليون نسمة، مرشحا جذابا آخر. ويمكن قول الشيء نفسه عن إندونيسيا، التي تقع في جنوب شرق آسيا حيث لا يوجد أعضاء في بريكس حاليا، والتي تستعد لأن تصبح وجهة أكبر للاستثمارات الغربية وسلاسل التوريد التصنيعية العالمية.

وأعربت كازاخستان عن اهتمامها بالانضمام إلى بريكس أيضا، مما سيمكّن الكتلة من التوسع في آسيا الوسطى التي تعدّ مفترق طرق حيوي لمبادرة الحزام والطريق الصينية. ويمكن أن يضيف هذا التوسع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا و/أو جنوب شرق آسيا بسرعة تريليونات الدولارات من الناتج المحلي الإجمالي إلى الكتلة والملايين من السكان، مما يجعل حجمها الإجمالي مساويا لمجموعة السبع.

وحدد صندوق النقد الدولي بلوغ الناتج المحلي الإجمالي لدول مجموعة السبع بحوالي 44 تريليون دولار في 2022، بينما بلغ الناتج المحلي الإجمالي لأعضاء مجموعة بريكس بحوالي 26 تريليون دولار.

وستعمل مجموعة بريكس الموسعة على تعزيز قدرة مؤسساتها لتصبح بدائل للمؤسسات الغربية، وإن كان ذلك بطريقة محدودة فقط. ويمكن القول إن أكثر المؤسسات فاعلية التي أنشأها أعضاء بريكس الخمسة هما بنك التنمية الجديد الذي من المفترض أن يكون مشابها للبنك الدولي، وترتيب الاحتياطي الطارئ المشابه لصندوق النقد الدولي.

لكن الصين هي حاليا العضو الوحيد الذي يمثل مستثمرا خارجيا رئيسيا، مما يجعل قدرة بريكس محدودة على توسيع نطاق هذه الآليات دون أن تكون بكين الضامن الفعلي أو الميسر الرئيسي للعملية. وستساعد إضافة دول مثل الإمارات والسعودية إلى آليات بريكس في زيادة حجمها بما يجعلها أكثر قدرة على المنافسة مع المؤسسات المدعومة من الغرب. وبدأ هذا بالفعل مع بنك التنمية الجديد، حيث أصبحت بنغلاديش ومصر والإمارات أول أعضاء من خارج بريكس ينضمون إليه في 2021 (وإن كان ذلك بحصص أصغر بكثير من الأعضاء الحاليين في الكتلة). وحتى تصبح المؤسسات المالية بدائل فعالة لنظرائها في الغرب، فإن حجمها يتطلب زيادة كبيرة، خاصة وأن البنك هو مجرد واحد من حوالي عشرة بنوك تنمية متعددة الأطراف في العالم.

وفي الثاني من مايو الجاري، قال الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا إنه بدأ مناقشات مع بنك التنمية الجديد (الذي تترأسه حاليا الرئيسة البرازيلية السابقة ديلما روسيف) لتعديل قواعده الداخلية والسماح للارجننتين المنقلبة بالديون بالحصول على تمويل أو قروض منه "لإزالة سكين صندوق النقد الدولي من على رقبتها". ويوضح هذا الإعلان كيف سيسعى قادة بريكس إلى توسيع نفوذ هذه المؤسسات، حتى لو كانت جهودهم أقل تأثيرا في الواقع.

ويمكن أن يساعد توسيع بريكس أيضا على تعزيز التجارة في العملات غير الغربية مع دعم عملة أخرى. لكن هذه الجهود ستظل تمثل تهديدا محدودا لوضع الدولار وتخلق طرقا محدودة لتجاوز العملات الغربية.

ويتمثل أحد المجالات التي تتماشى فيها دول بريكس في الحد من هيمنة الدولار والغرب في تمويل التجارة الدولية والاحتياطيات العالمية، بما في ذلك احتمال إنشاء عملة احتياطية بديلة مدعومة من بريكس.

وتتمكنت الدول الغربية (خاصة الولايات المتحدة) من استغلال هذه الهيمنة من خلال سياسات العقوبات التي تقطع (أو تهدد بقطع) الشركات عن النظام المالي الدولي. وأصبحت نقطة الضعف هذه مصدر قلق متزايد في بكين وموسكو حيث فرض الغرب عقوبات على روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا، ويدرس عقوبات انتقامية محتملة إذا هاجمت الصين تايوان.

لكن الجهود المبذولة لتوسيع التسوية التجارية بالعملات المحلية

بريكس تجلب الأنظار

كوسيلة لتجاوز الدول تواجه قيودا، أولا، ليست العديد من عملات بريكس قوية أو لا يمكن تحويلها بسهولة، مما يجعلها غير مرغوب فيها بين البنوك والشركات. فعلى سبيل المثال، كانت روسيا تحاول تعزيز استخدام اليوان في تجارتها مع الصين، لكنها أقل رغبة في تعزيز استخدامها بالروبية الهندية بسبب مخاوف بشأن قابلية التحويل المحدودة للعملة.

وكان من الممكن أن يؤدي الفائض التجاري الكبير لروسيا مع الهند إلى تراكم كبير للروبية. وتتمحور معظم التجارة داخل الكتلة أيضا حول الصين حيث أن التجارة الثنائية بين دول بريكس التي لا تشمل الصين محدودة نسبيا، مما يجعل أي تجارتها مع الصين، لكنها أقل رغبة في تعزيز استخدامها بالروبية الهندية بسبب مخاوف بشأن قابلية تحويل عملتها.

ويمكن أن يساعد توسيع نطاق بريكس في زيادة بعض التجارة غير المتمركزة حول الصين. لكن الاقتصاد الصيني الضخم يعد الجاذب الرئيسي لانضمام دول مثل السعودية والإمارات سابقا إلى التلاعب بالأسعار المقومة بحلول نحو استخدام اليوان بواجهة قيودا بسبب عدم رغبة الصين في إدخال إصلاحاتها الخاصة لزيادة قابلية تحويل عملتها.

كما أبدت الإمارات والسعودية استعدادا ضئيلا للاتصال تماما عن التقاليد وبيع معظم قطعها بعملات أخرى غير الدولار، وشهدتا كيف سعت الصين سابقا إلى التلاعب بالأسعار المقومة باليوان في السلع الأخرى. وقد يكون بيع المزيد من النفط باليوان مشكلة، حيث أن كلا البلدين يربطان عملتهما بالدولار، كما أن زيادة تراكم اليوان ستواجه العديد من المخاطر نفسها التي ستواجهها الهند بسبب تراكم الروبية، وذلك لقابلية تحويل اليوان المحدودة نسبيا.

وزاد زخم سياسي جديد لإنشاء عملة احتياطية لدول بريكس، وهو اقتراح مطروح على الطاولة منذ أكثر من عقد ومن شأنه أن يكون مشابها لحقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي ويستند إلى سلة من عملات بريكس. لكن مثل هذه العملة تواجه مخاوف من تقلبات نظرا لكون عملاتها الأساسية أقل "أمانا" من العملات الغربية الرئيسية التي تدعم حقوق السحب الخاصة. وبيقي بالقتالي أن نرى إلى أي مدى ستكون البلدان الأخرى على استعداد لاستخدام عملة احتياطي لدول بريكس.

ويعد تغير المناخ وتحول الطاقة من المجالات التي قد يتضاعف فيها تعاون بريكس. ويمكن أن يحول انضمام السعودية والإمارات وإندونيسيا والجزائر (وهي من كبار منتجي النفط والغاز و/أو مستهلكي الفحم) بريكس إلى لاعب رئيسي في مفاوضات المناخ من خلال جعل أعضائها يتخذون موقفا مشتركا.

مختار الدبابي كاتب وصحافي تونسي

لم يكن فشل الإسلاميين في تونس في استثمار لحظة الديمقراطية لاعتبارات تتعلق بهم فقط ككيان قادم من منظومة فكرية تعتبر الديمقراطية شكلا دخيلا ومسقطا ولا يعبر بأي شكل عن الهوية الإسلامية، ولكن وهذا الأهم أيضا لغياب الشروط الموضوعية التي تتقبل الديمقراطية الوافدة وإخراجها من الكتب إلى أرض الواقع.

لا مجال للمقارنة مع تركيا، فالديمقراطية التركية، التي صرنا نقارن بها ونبحث عن صلة لها بالديمقراطية التي قادت الإسلاميين العرب إلى السلطة، لم يؤسسها رجب طيب أردوغان بل هو مرحلة من مراحلها وهي الية سمحت له بالوصول إلى الحكم.

بمعنى أن الديمقراطية التركية تعبير عن نظام سياسي علماني غربي، وليس جسما مسقطا. أسس مصطفى أتاتورك ومن بعده عصمت إينونو الدولة التركية الحديثة، ورغم انقلابات الجيش بين حين وآخر، إلا أن الدولة وصلت إلى بر الديمقراطية بشكل طبيعي وأخذ الأمر وقته. وسواء تنحى أردوغان هذه المرة بالصناديق أم استمر، فإن الديمقراطية ستدفعه دفعا في اللحظة المناسبة وتحمل غيره من داخل حزبه أو من خارجه، فالديمقراطية لا تقبل الملك العضوض حتى ولو جاءت به هي نفسها.

وهنا يبدأ الخلاف وتعدد المسارب، فالديمقراطية التركية، التي يتباهى بها الإسلاميون ويريجون أنها تلائمهم وتؤمّن وصولهم إلى السلطة ببسر، ديمقراطية طبيعية وليدة نظام حكم بني على التنوع وهي وليدة القطيعة التي أسس لها أتاتورك مع ثقافة الخلافة العثمانية، التي شرّعت للاستبداد والفساد والقبضة الحديدية مقابل ضمان الوحدة والاستقرار.

في المقابل، ديمقراطية العرب مسقطه ثقافيا، لم تحصل أيّ قطيعة فكرية وثقافية يمكن أن تقلب الشورى التي تقف عند الاستئناس بالرأي مع حرية الأخذ به من عدمه، إلى ديمقراطية تجبر الحاكم على الأخذ برأي من انتخويه.

هي شورى الصفوة المقربين من الحاكم، الذين يابعوه لحظة استلام السلطة، وليس العامة والرعاع الذين تحض الأدبيات الفقهية على معاملتهم بالسوط والحبس، وتحذر من أن الاستماع إليهم مفسدة وتهدد لاستقرار المملكة أو الإمارة التي هم يعيشون في ظلها وخبرها وليسوا مواطنين لهم حقوق عليها وواجبات بالتساوي.

هل أحدث الإسلاميون هذه القطيعة فكريا وثقافيا حتى يمكن الحديث عن الديمقراطية. لا شيء، فالديمقراطية عند العرب لا تعني سوى بوابة لتأمين الوصول إلى السلطة والاستمرار فيها، وهي أيضا بوابة للغبنة، ومواجهة للخصم بهدف تصفيته وإنهائه تحت شرعية الصندوق.

في الغرب، وبينه التجربة التركية، تعني الديمقراطية التهييّق للشراكة في الحكم عبر البرلمان. ومن الصعب أن يحقق حزب حاكم لوحدة انتصارا بيّنا، ولذلك فإن أقرب طريق إلى الفوز بالانتخابات ثم الحكم هو بناء تحالفات حزبية حقيقية، وليس تحالفات صورية لا يجمع بين أطرافها هو الإمساك بالسلطة.

وفيما تتحمس الشعوب، التي تؤمن بديمقراطيتها، للذهاب إلى صناديق الاقتراع، تتراجع الشعوب اليائسة من التغيير، وتظهر عدم مبالاتها. لهذا صوت 90 في المئة من الأتراك في انتخابات الأحد الماضي مقابل 11 في المئة في تونس في آخر انتخابات. ويعرف الأتراك أن

الإسلاميون في تونس: الديمقراطية المسقطة وصدمة السقوط

الديمقراطية شيء حقيقي يمكن الاعتماد عليه بينما التونسيون فقدوا الأمل بها مثلما فقدوا الأمل بالأحزاب وفكرة التعبير عبر إرادتهم.

نقطة الخلاف الرئيسية في التعامل مع الديمقراطية هي أن الغرب يراها أداة للتغيير من بوابة شراكة حقيقية فيما يراها الغرب الية للسطو على الحكم بأسلوب ناعم لا يثير ردادت فعل غاضبة كتلك التي يثيرها انقلاب عسكري أو حكم بالتوريث. كما توفر ملاذا أمانا يجب أي سلطة ناشئة انتقادات منخلطات حقوق الإنسان وضغوطا غربية توظف الوضع الطارئ لتحقيق نتائج لا علاقة لها بالديمقراطية ونظام الحكم، ولكن بمصالحها في المنطقة.

هل يناقض الإسلاميون في تونس عن الديمقراطية قديمة ومقاربة للتغيير، أم لا يعود الأمر أن يكون نسويقا للذات وإقناع الغرب بأنه من الممكن أن يحدث شرح داخل الفكر التقليدي المحافظ الذي تنطلق منه الحركات الإسلامية لتخرج منه أفكار وقناعات تدافع عن الديمقراطية؟

امتحان مقاربة الديمقراطية

داخل منظومة الإسلاميين

لن نذهب فيه بعيدا. ففي

حركة النهضة التي تضع

نفسها ضمن قائمة «الإسلام

الديمقراطي» نجد أن رئيسها

راشد الغنوشي ما يزال في

كرسي رئاستها لأكثر من

نصف قرن

إلى حد الآن، لا شيء يوحي بأن الشرح قد حدث وأن الإسلاميين قد فتحوا طاقة أمل بديمقراطية عربية، فالشروط الموضوعية غير متوفرة والبنى الذهنية والثقافية العربية ما تزال هي نفسها، والمجتمعات لم تحرص يوما على الدفاع عن الديمقراطية، وعلى العكس فهي تصفق لمن يطيح بها.

والسبب أن تجربة تونس، وهي التجربة الديمقراطية الأطول عربيا، قد ظهرت في صورة مناقضة لنظيرتها الغربية، فهي تقوم على الفوضى، وتتناقض مع خدمة الناس وتحقيق مكاسب اقتصادية تحسن مستوى عيشهم.

كانت حركة النهضة الإسلامية تريد تأسيس ديمقراطيتها مع تأسيس الديمقراطية في تونس، انتهت بفوضى الوافد من حضارة تؤسس للتقعد إلى وتقودها إلى أن تصبح بلدا فاشلا اقتصاديا وتنمويا.

وبعيدا عن التوظيف السياسي لهذا الفشل، ذلك أن خصومها لا يختلفون عنها على هذا المستوى، فإن المشكلة ليست في النوايا ولا النصوص التي تكتب بحثا عن تأسيس "ديمقراطية إسلامية" بهوية ليبرالية، وإنما في الشروط الموضوعية لنقل هذا الشكل الوافد من حضارة تؤسس للتقعد إلى انتخابية ولا مؤسسات تنافسه أو تحدّ من سلطتها.

لن نذهب بعيدا في امتحان مقاربة الديمقراطية داخل منظومة الإسلاميين.

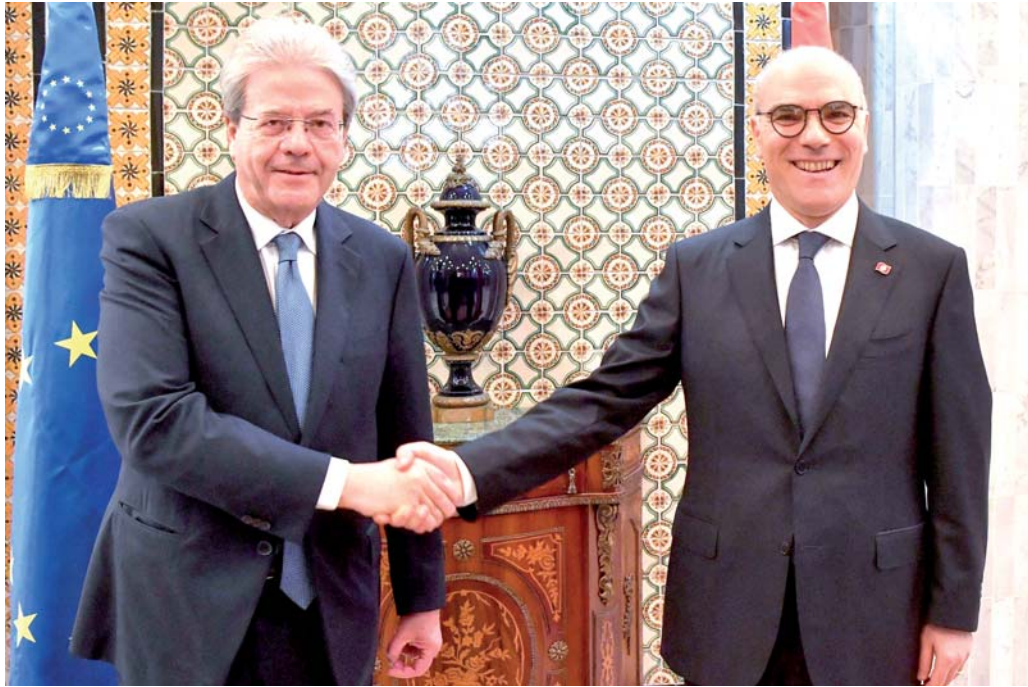
ففي حركة النهضة التي تضع نفسها ضمن قائمة "الإسلام الديمقراطي" نجد أن رئيسها راشد الغنوشي ما يزال في كرسي رئاستها لأكثر من نصف قرن، أي منذ تأسيس الجماعة الإسلامية بداية السبعينات وحين كان يوسف بالأمير في كناية عن انتمائه للمرورث السلطاني في الثقافة الإسلامية.



شبكة علاقات دبلوماسية واسعة في الغرب وشخصية هادئة

نبيل عمار

وزير خارجية بمواصفات قيس سعيد: هدوء في مواجهة الضغوط



• جهود نبيل عمار ساهمت في كسب إيطاليا إلى صف تونس



• الرئيس قيس سعيد يريد دبلوماسية تونسية منفتحة على قاعدة الندية

للعمل هناك، وهذا ما يستدعي ضرورة التسريع في مراجعة ملف الهجرة".
وثمن "سرعة التحركات الدبلوماسية لنبل عمار، في ظل متغيرات إقليمية كبيرة على غرار الحرب الأوكرانية - الروسية، وصعود مجموعة بريكس الاقتصادية كقوة فاعلة، وأن عالما جديدا بصدد التشكل".

وأكد نبيل الرابحي "وزير الخارجية الجديد ممتاز اتصاليا، ولم يرتكب أخطاء تذكر على غرار الوزراء السابقين، وفهم كيف يتعامل مع الملفات، واليوم تونس تستعيد سيادتها وقراراتها الوطنية".

وادی نبیل عمار زیارة عمل إلى إيطاليا في أبريل الماضي، وذلك بدعوة من نظيره الإيطالي أنطونيو تاياني، ووفق بلاغ لوزارة الخارجية، مثلت الزيارة مناسبة للتباحث حول الإمكانيات المتاحة لدفع التعاون الثنائي بين البلدين في كافة المجالات والارتقاء به إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية.

وبحث الطرفان، السبل الكفيلة لمعالجة ظاهرة الهجرة غير النظامية وفق مقاربة شاملة تخدم المصلحة الاقتصادية لكلا البلدين وتساهم في النهوض بالهجرة النظامية ويدفع نسق الاستثمار وتنمية المناطق الداخلية وخلق مواطن الشغل لفائدة الشباب.

وتعددت في الفترة الأخيرة اللقاءات والاتصالات بين مسؤولين أجانب خاصة من إيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة للتباحث من أجل دعم تونس للحصول على قرض صندوق النقد الدولي إضافة إلى تمويلات أخرى.

وتقود إيطاليا جهودا كبيرة للتوصل إلى اتفاق سريع خشية تدفق المزيد من المهاجرين إلى شواطئها في حال شهدت الأوضاع الاقتصادية في تونس تراجعا أكبر.

ومنذ أيام، طالبت الحكومة الإيطالية بوقف منطلق إعطاء الدروس لـ"الشعب التونسي الصديق"، مشددة على أن التمويل الممنوح لتونس لا يمكن أن يكون مشروطا بإصلاحات الرئيس قيس سعيد، في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة مالية واقتصادية صعبة.

وبدا الموقف الإيطالي موجها بالأساس إلى الشركاء الغربيين، الذين لديهم تحفظات على سياسة الرئيس سعيد، ويطلبون بإصلاحات لا تنحصر فقط في البعد الاقتصادي بل وحتى السياسي، وهو ما رفضته تونس مرارا واعتبرته تدخلا في شؤونها الداخلية.

وقال وزير الخارجية الإيطالي في تصريحات لموقع صحيفة "إل ميساجيرو" الإيطالية إن بلاده ستواصل بذل كل ما في وسعها لدعم تونس اقتصاديا ودعوة الشركاء الأوروبيين إلى النظر في أزمة هذا البلد العظيم من خلال "منظور أفريقي".

الجرندي دفع ثمن الدبلوماسية الهلامية التي توحى بأنها في صف الجميع من دون أن يكون لها تأثير أو عائدات لصالح تونس وجاء عمار لتصويها

ودعما، مثل إيطاليا وفرنسا، لتسهيل هذا القرض.

ورحبت نقابة السلك الدبلوماسي التونسي بقرار تعيين نبيل عمار وزيرا للخارجية، معربة عن شكرها للرئيس سعيد وارتياحها وتمنيها لهذا التعيين الذي طال الانتظار، والذي سيقطع حتما مع مرحلة تعرض فيها كوابر وزارة الشؤون الخارجية إلى شتى أنواع المظالم والتهميش وهو ما أثر سلبا على الأداء الدبلوماسي في الداخل والخارج. وكشفت النقابة عن تعرض العاملين في السلك الدبلوماسي لضغوط كبيرة من قبل الجرندي ومستشاريه، فضلا عن حرمانهم من حقوقهم.

ووصف دبلوماسي سابق قرار تعيين نبيل عمار في منصب وزارة الخارجية بـ"الإيجابي جدا"، خصوصا بعد مرحلة الجمود القائمة في العلاقات الدبلوماسية، فضلا عن الانحرافات التي أفرزتها فترة حكم الترويكا بعد 2012، لكن شركاء الحكم حينها فهموا أنهم على خطأ في قطع العلاقات مع سوريا".

وقال الدبلوماسي، الذي خیر عدم الكشف عن اسمه، في تصريح لـ"العرب" إن عمار "دبلوماسي له تجربة، وكان سفيرا لتونس في لندن وبروكسيل، وهذا الاختيار من شأنه أن يضيف صبغة إيجابية على العمل الدبلوماسي في علاقة بالملفات الساخنة".

وأفاد الناشط السياسي نبيل الرابحي أن "كل وزراء الخارجية السابقين لهم علاقات واسعة، لكن الوزير الحالي يختلف عن البقية من حيث سياسة الدولة الخارجية، وتونس دولة صغيرة، لكنها تلعب دورا مهما في الدبلوماسية الخارجية الإقليمية، وكل الدول الأفريقية دائما ما تنظر إلى موقف تونس في علاقة بالملفات القارية".

وقال الرابحي في تصريح لـ"العرب"، "كانت هناك ثوابت للخارجية التونسية لنصرة الشعوب في تحقيق مصيرها، لكن بعد ثورة يناير 2011 اصطلت تونس في سياسة المحاور (المحور التركي - القطري) المعادي لسوريا، والذي قسم العرب والشعب التونسي داخليا، إلا أن الرئيس سعيد استطاع أن يعيد إلى الدولة هيبتها بعودة العلاقات التونسية - الجزائرية إلى طبيعتها".

وأضاف الرابحي "اليوم أردنا عدم الانحياز إلى المحور الغربي الذي يريد تنفيذ إملاءاته، ومشاركة تيار الإسلام السياسي في السلطة، وهذا ما رفضه صراحة الرئيس سعيد"، لافتا أن "هذا التعيين دعم العلاقات الدبلوماسية، وتونس كانت سباقة إلى إعادة التواصل مع سوريا، فضلا عن رفضها بأن تكون حارس حدود لأوروبا في علاقة بملف الهجرة غير النظامية، وفرض معاملة اللند مع إيطاليا التي رضخت لاستقبال 4 آلاف تونسي

الرئيس سعيد إلى المحاذير الحافة بهذا الملف الحساس قبل استقباله إبراهيم غالي زعيم جبهة بوليساريو التي كانت تونس طيلة تاريخها تتعامل معها بحذر شديد بسبب تعقيداتها، وتأثير أي تغيير في الموقف على مصالحها.

ويمكن القول إن صورة الجرندي قد اهتزت لدى الرئيس سعيد بسبب هذا الملف، وإن فكرة تغييره قد بدأت بعد ردود الفعل الغاضبة للمغرب على مشاركة غالي في القمة اليابانية - الأفريقية التي احتضنتها تونس في أغسطس الماضي.

ومن شأن تعيين وزير جديد للخارجية أن يساعد على كسر حالة البرود بين المغرب وتونس بإطلاق تصريحات جديدة تؤكد الثبات على الموقف التقليدي للدبلوماسية التونسية القائم على الحذر في التعاطي مع الملفات الحساسة إقليميا ودوليا.

وسبق لوزير الخارجية الجديد أن شغل عدة وظائف بوزارة الخارجية التونسية وبالسلك الدبلوماسي التونسي بالخارج وكان آخرها سفيرا لدى بلجيكا والاتحاد الأوروبي في بروكسل منذ سنة 2020، كما سبق له أن شغل مهام مدير عام إدارة أوروبا بوزارة الخارجية برتبة وزير.

ويتمتع نبيل عمار بعلاقات جيدة مع الأوروبيين، ما يؤكد المساعي لإحداث نقلة نوعية في العلاقات مع الاتحاد الأوروبي في وقت تواجه فيه تونس صعوبات اقتصادية ومالية خانقة.

ويتزامن تعيين عمار مع أزمة اقتصادية خانقة في الوقت الذي تسعى فيه تونس للحصول على مساعدات خارجية وإقناع صندوق النقد الدولي بصرف قرض تعول عليه كثيرا لتعبئة موارد مالية من أجل مجابهة تداعيات الأزمة الاقتصادية. ونجح الوزير الجديد إلى حد الآن في كسب تعاطف دول

منظومة الحكم السابقة استنادا إلى تدابير استثنائية اتخذها في 25 يوليو 2021 واتبعها بإجراءات أخرى انتهت بصل البرلمان والإعلان عن خارطة طريق سياسية تشمل انتخابات تشريعية، واستفتاء على تغيير النظام السياسي من برلماني رئاسي هجين إلى رئاسي بصلاحيات تنفيذية واسعة.

وما جرى منذ الخامس والعشرين من يوليو 2021 لم نتج الدبلوماسية التونسية في الترويج له والحصول على تفهم أوروبي لقرارات سعيد، وعلى العكس فإن مواقف المعارضة تجد لها صدى لدى الاتحاد الأوروبي ما جعله مترددا في خطوات مساعدة تونس خاصة على المستويين الاقتصادي والمالي في الوقت الذي تحتاج فيه إلى الدعم العاجل من شريكها الإستراتيجي.

وتعيين عمار كان الهدف منه الرد على ذلك التشكيك بتعيين شخصية لديها خبرات وعلاقات دبلوماسية ومنحازة لتوجهات الرئيس سعيد، وخاصة الهدوء في مواجهة الضغوط المختلفة والمزايدة، وهي من الشخصيات التي يريدها الرئيس سعيد.

وتعيين دبلوماسي في خبرة عمار هدفه تحريك الدبلوماسية التونسية في منطقة حيوية ولإمسك بملفات مهمة مثل العلاقة مع ليبيا التي شهدت انعطافة جديدة، وكذلك ملف العلاقة مع أوروبا وموضوع الهجرة الذي يبدو أن أداء الجرندي فيه لم يكن بحجم انتظارات قيس سعيد.

دفع الجرندي ثمن الدبلوماسية الهلامية التي توحى بأنها في صف الجميع، وخاصة مع الجزائر وليبيا، من دون أن يكون لها تأثير أو عائدات لصالح تونس، وهي السياسة التي جلبت مشاكل لتونس خاصة في ملف الصحراء. وبدأ أن الجرندي انساق وراء الموقف الجزائري، ولم يلفظ نظر



خالد هودي
صحافي تونسي

تونس - أكد تعيين نبيل عمار في منصب وزير الخارجية حاجة الدبلوماسية التونسية إلى شخصية سياسية لديها شبكة علاقات واسعة من شأنها أن تحسن تواصل تونس مع محيطها الإقليمي والعالمي، وتجاوز مرحلة الجمود القائمة في العلاقات بملفات ساخنة على غرار أزمة الهجرة غير النظامية، وامتصاص الضغوط الخارجية المسلطة من إيطاليا والاتحاد الأوروبي في علاقة بالمسألة.

تعيين دبلوماسي في خبرة نبيل عمار هدفه تحريك الدبلوماسية التونسية في منطقة حيوية ولإمسك بملفات مهمة مثل العلاقة مع ليبيا والجزائر والمغرب وملف الهجرة

وكان الرئيس التونسي قيس سعيد أعفى وزير الشؤون الخارجية السابق عثمان الجرندي من منصبه وعين نبيل عمار خلفا له، ليصبح بذلك الجرندي رابع وزير تم إقالته منذ مطلع العام في تغيير تدريجي لحكومة نجلاء بون.

ويقول مراقبون إن تعيين عمار يهدف إلى ضخ دماء جديدة في وزارة الخارجية وإعادة تنشيط العلاقات مع الشركاء الأوروبيين بعد موجة انتقادات تعرض لها الرئيس سعيد على إثر عزله



• الهجرة غير النظامية أكبر تحد يواجه نبيل عمار

ابن الثورة الذي لا يهادن في آرائه

أزراج عمر

شاعر ومثقف يحلم بجزائر أفضل على ضفاف المتوسط



• حيثما حل لم يتردد في التعبير عن مواقفه

• شاعر ومفكر لا يغيب عنه الشعور بالمنفى

”العودة إلى تيزي راشد“ 1984، ”الطريق إلى أنمليكش“ وقصائد أخرى 2005. ومن مقالاته ودراساته: ”الحضور وأحاديث في الفكر ومنازل من خرف (دراسات في السياسات الثقافية الجزائرية).

خدمة الوطن والثقافة

كان يحلم دوماً بأن يخدم وطنه بأفضل ما يقدر عليه، وفي ذهنه مشاريع مميزة، فقد سمحت له إقامته ببريطانيا أن يتعرف على عدد كبير من الأدباء والفلاسفة والفنانين من خلفيات حضارية متنوعة، فحاول في عهد الرئيس الجزائري السابق عبدالعزيز بوتفليقة أن ينشئ مجلة يكون مقرها العاصمة، لكنه حرم من ذلك بحجة أنه معارض، فأسس في لندن مجلة ”مثقافات“ حيث يقول عنها في حوار له مع بوعلام رمضان:

”يتمثل الهدف المركزي لهذه المجلة في تقديم الثقافات والآداب والفلسفات والفنون والأفكار السياسية الديمقراطية الأوروبية/الغربية والأفريقية والإسبانية والأميركية بصفحتها الشمالية والجنوبية فضلاً عن منطقة جزر الكاريبي إلى قراء شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وإلى مهاجري هذه البلدان في أوروبا/الغرب، وذلك قصد تفعيل وتخصيب الثقافة والحوار الفكري السلمي“.

فأما اليوم وقد أصبح المواطن يحضر العالم أمامه بلمسات خفيفة، يتجول في أنحائه كما يشاء، يطلع على أنواع الثقافات والفنون ومختلف المعارف ووسائل التسلية وغيرها من المساحات الواسعة التي وفرها التطور التكنولوجي المتسارع والمدمش، فإنه من العيب أن تبقى الأنظمة البالية الهيجنة مفزوعة من المثقف تراقبه وتطارده عوض أن تستثمر كفاءته بمنحه الإمكانيات اللازمة ليسهم بقدر ما يستطيع في خدمة الوطن، فلا يضطر إلى الهجرة، ألا أيها الناس انكروا أحياءكم بخير. فلأن نحمد للإنسان قيمته ومقامه في حياته، أصدق بكثير من أن نتباكى عليه بعد رحيله.



أزراج عمر لم يكتف باستحضار صورة الثورة كما ارتسمت في ذهنه منذ الطفولة بل حرص على دراستها

هو مثقف جُبل على المقاومة والتصريح بما يراه صواباً، من غير أن يتصل من بعض مسؤوليته الجزئية. ولكن ما عساه يفعل في وجه آلة تمرست على الزيف والإقصاء؟ في مقال له عن اتحاد الكتاب الجزائريين، يرى أن العملية احتواها ”حزب جبهة التحرير الوطني“ منذ البدايات فكان من نتائجها أننا ”نجد اتحاد الكتاب الجزائريين لم يحل مشكلات النشر والطباعة والتفرغ، والاستقلال المادي للمبدع، والاعتراف بالكتابة الأدبية كمهنة، ثم إنه لم يفصل فصلاً حاسماً بين الأدبي والمؤرخ، والمؤلف في ميادين الفلسفة وعلم الاجتماع، والباحث الأكاديمي بالجامعات، ومراكز البحث العلمي، ونتيجة لذلك تحول الاتحاد إلى ’موزاييك‘ مثير للدهشة“.

فلل أزراج عمر يطلب المعرفة ولا يبحث عن جاه أو سلطة، فانغمس في روائع الأدب العربي والعالمي، وتغذى من الفلسفة وعلم النفس ومختلف الفنون وأصدر مجموعة من الأعمال المثيرة منها: في الشعر: ”وحرسني الظل“ 1975، ”الجميلة تقتل الوحش“ 1978،

فاختص في الدراسات الكولونيالية وما بعد الكولونيالية بإحدى الجامعات في بريطانيا وحضر أطروحة عن ”تأثيرات الثورة الجزائرية على تكوين الفكر الفرنسي المعاصر ما بعد

الحدثة“. ولعله حين تأمل الواقع، وأدرك أن نهر الثورة قد حولوه عن مجراه، ما يوحى بالتذكر لدماء الشهداء، صرخ في وجه الحزب الواحد وتعرض لمضايقات كثيرة، يوم قال:

هكذا ضاعت بلادي
أيها الحزب الوحيد
أدرك الشيب الصغير
أيها الحزب الوحيد
غزت النار الديار
أيها الجالس كالفقر علينا
أيها الواحد كالفقر فإنا
نرفض النزعة في السجن
والإنجاب
في المنفى المشجر
أيها الحزب المحجر
أيها الحزب الذي فرخ قطعان الطحالب
أيها الحزب الذي حول آجراس النايغ محالب
إننا نطلب شيئاً واحداً منك،
تجدد أو تتدد أو تبدد.

حيثما حل أزراج عمر أو ارتحل، لم يتردد في التعبير عن مواقفه المبدئية الجريئة، ساءه مرة وهو في ليبيا (زمن القذافي) أن يهنا بالراحة في الفنادق والمطاعم ويجواره مساجين أبرياء، فعمد إلى إمضاء لائحة تطالب بإطلاق سراحهم، فما كان من النظام إلا أن عجل بترحيله وزملاءه. بينما تقرب آخرون من النظام في مناسبات أخرى على نحو مخجل. فقد قيل إن القذافي كتب مجموعة قصصية عنوانها ”القرية القريبة، الأرض، وانتحار رائد الفضاء“ فتهافت على ”القائد“ كتاب ونقياد ومنهم جزائريون معروفون وتفننوا في اختيار المصطلحات النقدية المثيرة ليجعلوا من القذافي مبدع زمانه، ولم يكن ذلك إلا طمعاً في بعض الدولارات.

تربي في أسرة لا تتحدث إلا العربية وبدأ منذ الصغر بهجي حروفها في الكتاب ويحفظ القرآن، فمن غير شك أن عمر كان طاقة كاملة استطاع في ظرف قصير نسبياً أن يخرج ما كان موجوداً بالقوة ليصبح موجوداً بالفعل.

كانه نشأ على حب المغامرة ليرحل إلى مدينة الضباب، ومن هناك يواصل حضوره الأدبي ويصبح اسماً لا غنى عنه في الحقل الثقافي والتعليقات السياسية.

استحق عمر بفضل جهوده أن ينال جائزة اللوتس عام 1994 التي يمنحها اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا واندماج في عدة هيئات منها: العضوية في اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا في الاتحاد السوفياتي سابقاً، وعضو مؤسس لجمعية الفلسفة القارية في بريطانيا، وعضو جمعية الثقافة العربية في بريطانيا، وعضو الأمانة التنفيذية لمنظمة الأحزاب الاشتراكية والتقدمية لدول البحر المتوسط في مالطا.

الشاعر الثائر

لكن عمر وبالرغم من المكانة المحترمة التي افتكها، لا يغيب عنه الشعور بالمنفى، فيقول في إحدى رباعياته:

أعيش بعيداً، أموت غريباً
بكل المنافي... وأحمل فوق رموشي صليباً
ولكنني سأغني لكل العيون، التي في انتظار الصباح
لأني أرى.. لا أزال أرى زهرة طلعت من مروج الجراح.

لا أدري -حقاً- كيف ينتابه هذا الشعور وهو الذي لم يكن همه سوى أن يغني لوطن جميل، وطن يحلم به فرساً جامحاً على ضفاف المتوسط يعاند الدهر، ويهقر الظلم والاستبداد، لكنه عانى من المضايقات فكان في بلده أشبه بمن قال عنهم الشاعر اليمني البردوني: يمانيون في المنفى/ ومنقيون في اليمن/ جنوبيون في صنعاء/ شماليون في عدن.

لم يكتف أزراج عمر باستحضار صورة الثورة كما ارتسمت في ذهنه منذ الطفولة، وقد لوّثها المستعمر الفرنسي بممارساته الاستبدادية الجائرة، بل حرص على أن يفهم أكثر،



مخلوف عامر
كاتب جزائري

ولد أزراج عمر في الثامن والعشرين من سبتمبر سنة 1949 بمنطقة بني مليكش بمحافظة بجاية، في أسرة أمازيغية. اشتغل مستشاراً في التربية الفنية بولاية البويرة. وكان عضواً في أمانة اتحاد الكتاب الجزائريين مكلفاً بالعلاقات الخارجية بين سنتي 1981 و1985. وعمل مدة في مجلة ”المجاهد“ الأسبوعي ثم صحافياً في مجلة ”الدستور“ بلندن. ومنذ عام 1990 صار يكتب زاوية يومية في صحيفة ”العرب“.

مسيرة مغامر

مما يذكره عمر من طفولته أن والده قال له مرة ”إنه إذا امتلك اللغة الفرنسية سوف تفتح له أبواب الدنيا، في حين إذا امتلك اللغة العربية سوف تفتح له أبواب الجنة“. وحتى بلوغه سن الثانية عشرة لم يكن يعرف من العربية إلا ما يسمعه من قرآن. عبارة نطق بها والده ببراءة الإيمان الوراثي ولم يكن يتوقع أن ابنه سيتقن أكثر من لغة ويروض العربية لقول الشعر وبها يؤلف كتباً في الشعر والفكر ودراسات ما تزال راسخة في الساحة الثقافية العربية إلى اليوم. وهو كثره ممن نشأوا في أجواء الثورة المسلحة لم تكن المعيشة سهلة على أسرته ولا التعليم، فإذا تعلم العربية في وقت متأخر قياساً بمن



مجلة ”مثقافات“ التي أسسها أزراج عمر تسعى لتقديم الثقافات والآداب، والفلسفات والفنون، والأفكار السياسية لخلق الحوار

الحرز وشفأؤه في رسالة فيلسوف العرب الكندي



كل ألم لا يعرف سببه لا يرجى شفأؤه (لوحة للفنان إسماعيل الرفاعي)

ها أنا أنهي الاقتباس من رسالة الكندي كما لخصه مشكوراً الدكتور المغربي عبدالله رضائي، وأقول في الختام نحن على العموم كنا طبيين وساخرين، لا نعرف الرقص والمزامير إلا في أعراس بناتنا وظهر أولادنا. كنا تعودنا زراعة النعناع في فسحة من حدائق منازلنا، و"كم منزل في الأرض يالقه الفتى/ وحنيه أبداً لأول منزل" وكنا تعلمنا زراعة البنفسج في أغانيها، وفي أحواض قبور موتانا. نحن هنا في الغربية، وهي أمكنة تغير أهلها وزمانها، وهي الوصول إلى السواحل فوق مركبة "يا بلاد الشام" يا بحر، نحن الذين أكلنا من خبز أهلك. طلبنا جوارك، فاجرتنا، أتينا إليك للتنصير في معركة الحياة، حياتنا. متى تعبدنا أيها البحر القديم إلى نباح كلابنا في بلاد الشام؟ والشام شام لكل زمان، أعدا إلى أحلامنا التي قصفتها الطائرات، ثم تابع أيها البحر القديم مغامرات البحث عما ضاع من زوارقنا، عن أطفال أصبحوا شجراً من المرجان في القيعان. كم كنا نحبك يا بحر إيجة حتى رميت أطفالنا غرقى على رمل سواحلك، والشاهد الشهيد أصغرنا إبلا ن كردي.

إن فقدتها، فلا أمل في أن تنظف بمثلها، وعندئذ يتلبسك الحزن. يذكر الكندي الإنسان بأن كل ما يمتلكه وما في حوزته إنما هو لله عز وجل، ويمكن له في أي لحظة شاء أن يسترده منه، ومن ثم فلا يليق بنا أن نحزن ولا نأسى لهذا الاسترداد، بل يجب أن نفرح لأننا نكون الله تعالى استرجع منا ركام الدنيا وحطامها الزائل الخارج عنا، ولم يسترد منا ما ننعيم به من خيرات نفسانية وهو ما يوجب الفرح لا الحزن. وقد قيل لسقراط ما بالك لا تحزن؟ فقال: لأنني لا أقتني ما إذا فقدته حزننت عليه. ولا يفوت الكندي، هنا، أن يذكر الإنسان أيضاً بأن الحماية من حدوث الأشياء المحزنة تتم عن طريق العيش وفق تمام طبيعته، وطلب الحسن من القبح، والإيمان بوجود الخير عند حصول الشر، وطرد الخوف والتسلح بالرجاء، والاعتقاد بإمكانية ظهور الحياة من تجربة الموت. فمثلاً نحن نعتقد أنه لا شيء أسوأ من الموت، لكن الموت ليس شراً، وإنما الشر هو الخوف من الموت؛ لأن الموت تمام لطبيعتنا، وبدون الموت لن يوجد إنسان أبداً؛ لأنه إن لم يمت لم يكن إنساناً، ولخرج عن طبيعته الإنسانية.

من الأساليب التي يقترحها الكندي للتخلص من الحزن، عملية استذكار الأسباب التي كانت وراء حزننا وحزن غيرنا، فهي - استذكار الأسباب - وسيلة فعالة تمدنا بقوة عظيمة للسؤل من الأحزان. وبهذه المناسبة يستدل الكندي برسالة بعث بها الإسكندر المقدوني إلى أمه يعزبها وهو على فراش الموت، مفادها أنه طلب منها ألا تحزن؛ لأن كل شيء في الدنيا زائل، وأنه إذا مات فلتجتمع الناس على طعام وشراب، وليصرخ الصارخ ألا يحضر كل من أصابته مصيبة فلم يحضر أحد. وربط الكندي بين الحزن والملكية؛ لأنهم قالوا: المالك للشيء مملوك له، ومن أراد الحرية فليرجى أن ملكوت الرغبة، لذلك يرى أن علينا ألا نملك شيئاً زائداً عن الحاجة حتى لا نفقده فيكون فقداًه سبباً للحزن. وفي هذا السياق يذكر الكندي لصديقه حكاية نبيرون الذي أهدى كره من البلور عجيبة الصنعة، ففسن بها كثيراً، ومدحها الحاضرون من خاصته، وكان بينهم أحد الفلاسفة، فسأله نبيرون عن رأيه في كره البلور، فأجاب الفيلسوف بأنها تنطوي على مصيبة ستحدث، فقال نبيرون: كيف ذلك؟ فقال الفيلسوف: لأنك

مقالتي مستطعياً بغيري كما كان يفعل فيلسوف المعرة رهين المحسبن نزيل معرة النعمان. وأنا رهين الغربة أصدق مع أسطورة الغناء اللبنانية فيروز: "يا جبل اللي بعيد خلفك حبايبنا". انطلق الكندي في رسم علاج الحزن من مسلمة أساسية هي: كل ألم لا يعرف سببه لا يرجى علاجه، ولهذا، حسب رأيه، ينبغي تبيان سبب الحزن ليتمكن وصف علاجه. ومن الأساليب التي يعتمد عليها الكندي لدفع الحزن أن تفكر في الحزن ونقسمه إلى نوعين: الأول: يحدث بسبب فعل نقوم به، ويتوقف أمره على إرادتنا. والثاني: ينشأ عن عمل يقوم به الغير، ويتوقف أمره على إرادته. النوع الأول من الحزن يمكن التخلص منه؛ لأننا نستطيع أن نجنب أنفسنا السبب في هذا الحزن ونزهد فيه. وأما ما يصدر بسبب غيرنا فيجب علينا ألا نحزن قبل وقوع هذا الفعل. وفي حالة حدوث هذا الفعل، وكان سبباً في حزننا، فينبغي علينا أن نجتهد في الحيلة للتلف لتقصير مدة الحزن. فإننا إن قصرنا في ذلك كنا مقصرين في مهمة دفع البلاء الذي يمكننا دفعه، ومن ثم فمن يحزن يؤذ نفسه، ومن يؤذ نفسه يكن شقياً ظالماً.

كنت في ركني الحميم في منزلي أكتب عن أبي يوسف الكندي من خلال رسالة طريفة سماها "في الحيلة لدفع الأحزان" وأبويوسف يعقوب بن إسحاق الكندي لقبه "فيلسوف العرب" وهو لقب قديم، يذكره ابن النديم في "الفهرست". في هذه الرسالة التي وجهها إلى صديق طلب منه أن يضع رسالة في دفع الأحزان يبدأ الكندي بأن يبين أن كل ألم لا يعرف سببه لا يرجى شفأؤه. وينبغي بيان سبب الحزن. ولهذا يعرف الحزن بأنه ألم نفساني ناتج عن فقد أشياء محبوبة أو عن عدم تحقيق رغبات مطلوبة. فلننظر هل يمكن لإنسان من الناس التخلص من هذين السببين؟ يقسم الكندي في بحثه هذه المحبوبات والمطلوبات إلى حسية وعقلية: فالأولى مصيرها الزوال، ومن ثم يحزن الإنسان لفسادها وزوالها ويشعر بالألام. أما الثانية فهي دائمة وثابتة لا تتعرض لفقد أو فوات. ولذلك فمن كان يريد أن يرى سعيداً ويطرح عن نفسه ألم الحزن، فيجب عليه أن يروم محبوباته ومطلوباته في العالم العقلي لا العالم الحسي.

ويقول الكندي "فإن أحببنا ألا نفقد محبوباتنا، ولا تفوتنا طلباتنا، فينبغي أن نشاهد العالم العقلي، ونصير محبوباتنا وقنياتنا - أي ممتلكاتنا - وإرادتنا منه. فإننا إذا فعلنا ذلك أمنا أن يخلصنا قنياتنا أحد، أو تملكها علينا يد، وأن نعدم ما أحببنا منها؛ إذ لا تنالها الآفات، ولا يلحقها الملمات. ويرى أن الإنسان معرض دائماً لفقد محبوب، وفوات مطلوب مرغوب فيه، فإن هو حزن لذلك فإنه سوف يكون دائم الحزن. لذلك فإنه ينبغي ألا يحزن على الفاتحات، ولا فقد المحبوبات، وأن نجعل أنفسنا، بالعادة الجميلة، راضية بكل حال، لنكون مسرورين أبداً". وهنا توقف القلم عن الكلام المباح وخرجت من دياره وانصرفت عنها كما قيل في المثل "مكره أخوك لا بطل". توقفت الكتابة في هذه المقالة بسبب بقاء رسالة الكندي في مكتبتي الورقية في منزلي البعيد، وبالمصادفة اهتمت إلى مقال عن رسالة الكندي المنسوبة لتلك كتبه الدكتور المغربي عبدالله رضائي في العدد 506 الصادر يوم السبت 10 نوفمبر 2018 من "المجلة العربية"، فرحت بالقال فرح الطفل بالعيد؛ لأنه أعاد إلي ما فقدت وحزنت من أجله. وها أنا أكمل



عبدالرزاق دحنون
كاتب من سوريا

تنظر هذه الأيام في وجه المواطن العربي في العديد من الدول العربية؛ سوريا، العراق، لبنان، فلسطين، مصر، السودان، تونس، ليبيا، الجزائر واليمن -الذي كان سعيداً- فتجد في عينيه حزناً لا يكفي قرن من البكاء لمحو آثاره، هذا الحزن يظهر جلياً في تفاصيل حياته اليومية، وكأنه الحزن الذي قال فيه الشاعر الأرجنتيني الشهير أرنستو تشي غيفارا "كنت أتصور أن يكون الحزن صديقاً، لكنني لم أكن أتصور أن يكون وطناً نسكنه، نتكلم لغته، ونحمل جنسيته". تحول الحزن إلى هوية. وكتب شاعر كردستان شيركو بيكه سه قصيدة يقيس بها أحزان الإنسان، فقال "جاء التاريخ وقاس قامته بقامة أحزانك، كانت أحزانك أطول". أما من علاج لهذا الحزن الإنساني المقيم يا أبا يوسف الكندي؟

الحرز نوعان، الأول يحدث بسبب فعل نقوم به ويتوقف على إرادتنا، والثاني ينشأ عن عمل يقوم به الغير

خرجت حزينا من مدينتي الخضراء في الشمال الغربي من سوريا، وهي ملعب أهلي وناسي، في رحلة رحيل شاقة إلى مدينة إزمير على شاطئ بحر إيجة، التي تطل على جيراننا الإغريق في اليونان الحديثة، هارباً من حرب ضروس أحرقت البشر والشجر والحجر. نحن الآن في مدينة أخرى، علقنا أحلامنا على مشاجيحها، وتركتنا بسقوف بيوتنا، بصلاً، وبامية، ورمانا، وتينا يابسا، وتوما للشناء، تركنا حليباً في أضرع إبقارنا، وتركتنا رف حمامنا المنزلي بلا ماء، وتركتنا الطائرات الحربية تحلق في الأجواء، وأعطينا لزغب القطا طوق النجاة، ثم عبرنا جسر الموت إلى الحياة.

عطبوش في نسقه هذا وهو نسق أكاديمي موثق بعشرات من المصادر والمراجع الأوروبية المهمة فضلاً عن المصادر العربية القديمة والحديثة، وليس أدل على ذلك من كتابي جيمس فريزر "العصن الذهبي" و"الفولكلور في العهد القديم"، وكتاب "العقلية البدائية" لكاتبه ليفي بريل، وكتاب "مالينوفيسكي" "السحر والعلم والدين" وكتب أخرى مهمة لا مجال لذكرها جميعاً، ناهيك عن الكتب العربية وكتب الصحاح والتفاسير ومصادر ومراجع عن الفلسفة الإسلامية، ومما يذكر أنه اطلع على معظم ما كتب في هذا المجال حتى أنه اطلع على بحث لي نشرته في مجلة "الفنون الشعبية" التي تصدر في البحرين وعنوانه "في القرن الحادي والعشرين"، وكان هذا بدء الصلة بيني وبين الباحث عطبوش.

الكتاب يتصدى بجرأة لبعض الظواهر السحرية التي كان لها صدى في أفكار الناس وممارساتهم ما بعد الإسلام

أحسب أن كتاب الباحث اليمني الجاد عطبوش مهم جداً في مجاله، إذ يبلد ذلك الحد الفاصل بين الدين والسحر وبين الدين والعلم، ويضع يده على بعض الممارسات والأفكار الدينية التي تأثرت بذلك العالم السحري الذي سبقها، ولا تغني هذه العجالة عن قراءة الكتاب كاملاً.

ص 9 تنشر كاملة على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة "الجديد، الثقافية اللبنانية

بصب الحليب على أجسامهم ربما بهدف التطهر من الذنوب البشرية. وقد يطوف بعض العرب عرايا للغرض نفسه وهو التطهر من الذنوب ظناً منهم أن ذنوبهم عالقة في ملابسهم. وأما التلبية فقد كان الجاهليون يلبون لأصنامهم، ويختلفون في صيغ التلبية، وعلى سبيل الاستدلال تلبية الذين يتخذون من العزى صنماً "لبيك اللهم لبيك، لبك وسعديك، وما أحبنا إليك". وقد جب الإسلام كل ما ليس له علاقة بالتوحيد من تلك الطقوس، بيد أنه لم يلغ الحج بل أفاد من بعض تفاصيله في الجاهلية، وحولها إلى شعائر لا تتعارض مع تعاليمه. ويورد مؤلف كتاب "الفكر السحري في الإسلام" العشرات من الأمثلة الموقفة التي تؤيد فكرة هذا الكتاب ونهجه في إثبات أصداء الفكر السحري في مرحلة ما بعد الإسلام ومن ذلك ما أورده بشأن وصف الشيطان، وقد ورد في الحديث الشريف يوصف الشيطان وكأنه حيوان لا يحسن استخدام يديه مثل البشر "فالشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، ولا يكشف غطاء، ولا يحل وكاء" (الفكر السحري في الإسلام ص 125)، ومصدر محمد عطبوش في كتابه هذا مسند أحمد، وتفسير ذلك من وجهة نظر هذا الكتاب هو أن هذا الوصف للشيطان يطابق نظرية سميت عن العلاقة بين الشياطين والحيوانات. ويرد في الحديث الشريف "أن على ظهر كل بعير شيطانا، فإذا ركبتوها فسموا الله"، وقد استند المؤلف في هذا الحديث على مسند أحمد، ومن وجهة نظر هذا الكتاب أن هذا التوجيه كان بتأثير المعتقدات الجاهلية في أن "الجن تركب الحيوانات" (الفكر السحري في الإسلام ص 125). ومن يقرأ كتاب "الفكر السحري في الإسلام" يجد أيضاً من الأمثلة الدالة على هذه الظاهرة. ويمضي الباحث

الأرباب إله الآلهة، وأما أيا إله الحكمة وبعد أن رأى الحياة ذنوباً وتموت - لأن الإلهة عشتار رمز الحياة والجمال أيضاً - يقترح أن يقدسيها زوجها الإله تموز، ويحل بدلاً لها في العالم الأسفل عالم الأموات كما تصوره السومريون ولأن تموز أو دموزي هو رمز الخصب، فإن شقيقته "عشتار أنا" تقديسه لسنة أشهر من كل عام، ولذلك لا يدوم الخصب أو الجذب طوال العام وإنما يتناوبان، وقد عبر عن هذه الظاهرة أسلافنا السومريون والبابليون والآشوريون أيضاً بهذه الحكاية الأسطورية. ولعل شعائر الحج الجاهلية هي أبرز دليل على أن الإسلام أبقى على بعضها، أصبح أنه غير كثيراً من تفاصيل الحج وبما يتناسب مع عقيدة التوحيد، وأفاد منه لأنه مؤتمر إسلامي يتداول فيه المسلمون أمور دينهم ودنياهم، والإبقاء عليه هو عين الحكمة، ولكن الحج زمن الجاهلية كان مرتبطاً بطقوس جاهلية ذات طابع سحري. وهذا الدكتور جواد علي يذكر بعض ما نحن بصده في كتابه "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" إذ يورد أن عرب الجاهلية كانوا يهلون عند أصنامهم، فكان الانتصار مثلاً يهلون لمائة في معبده فإذا أهلوا لبوا. وأما الطواف فقد كان عرب الجاهلية يطوفون حول أصنامهم وربما طاف بعضهم حول الذبيحة التي يقدمونها لألهتهم، وقد يطلع بعضهم جدران الكعبة بدم الذبيحة، وكان للحليب دور عند بعض القبائل العربية، وهو إذ كانوا يصوبونه على أصنامهم، وهو طقس كان الإغريق يمارسونه، إذ يقوم عناصر فرقة منهم تدعى بالاورفية

الإنسان البدائي الأول وفنه وفلسفته في حياته وهي أيضاً شعيرته الدينية، وما العلم الحديث إلا تطور لاحق لذلك الجذر السحري الذي بدأ به الإنسان الأول بوصفه معتقداً أو ممارسة سحرية. وتكمن أهمية هذا الكتاب في أنه يتصدى وبجرأة لبعض الظواهر السحرية التي كان لها صدى في أفكار الناس وممارساتهم بعد الإسلام. وقد أورد الباحث العشرات من النماذج الموقفة على ذلك، وهو مما لا يخسر الدين الإسلامي في شيء، بل يسلط الضوء على سطوة الأفكار السحرية التي كانت سائدة قبل الإسلام واستمرار بعضها بعده، وهو أمر طبيعي حصل للأديان التي سبقت الإسلام. ونذكر على سبيل المثال تأثر كتاب التوراة بقصة الطوفان التي وردت في ملحمة جلجامش، فالنبي نوح والنبي الخضر عليهما السلام، هما وجهان لشخصية أوتو نبشتم في الأسطورة السومرية. وكتاب التوراة هو الكتاب الرائد الذي وردت فيه تفاصيل وقصص وأفكار هدفها الوعظ والحكمة، وقد تابعها كتاب الإنجيل واعترف بها، كما اعترف بها الإسلام وأعاد صياغة بعض القصص التي وردت في التوراة والإنجيل أيضاً، لأن الإسلام يعترف بالديانتين اليهودية والمسيحية على الرغم من أنهما لا تعترفان به. وبشأن الديانة المسيحية فإن فكرة موت الإله وردت في أساطير ما قبل الأديان، ففي الأساطير السومرية تصر عشتار على أن تتجاثر بوابة الموت بمعنى أن تجرب الموت وماذا يحصل للإنسان حين يموت، ولكنها وعلى الرغم من كونها إلهة فإن قوانين الموت لم تدعها تعود إلى الأرض لولا تدخل الآلهة الآخرين ومنهم الإله أنو رب

الأديان. والأديان غالباً ما تقف ضد تلك المعتقدات وتحاول إلغائها، بيد أنها قد تفقد من بعضها وتبقى عليه لأنه ينسجم مع النسق الأخلاقي للدين. ولأنني بصدد كتاب الباحث اليمني محمد عطبوش "الفكر السحري في الإسلام" منشورات دار الراقدين 2019، فقد أوردت هذه المقدمة لأنني اتفق معه في هذا التأثر والتأثير بين الدين والأفكار والممارسات التي سبقتها، وهو ما ينطبق على الدين الإسلامي كما ينطبق على بقية الأديان. ولا بد لي أن أشير وقبل أن أقدم كتاب "رحاب كتاب الفكر السحري في الإسلام" إلى مؤلف هذا الكتاب وهو الكاتب اليمني الشاب محمد علي عطبوش الذي تعرض للتهديد ومحاولة اغتيال بسبب أفكاره التنويرية، إذ ناقش بعض المناهج المدرسية في اليمن، وهي التي تخلط بين الدين والعلم بحيث تختلط الأوراق وتلتبس على النشء الجديد فلا يرى الحد الفاصل بينهما، وعنوان كتابه السابق هو "تقد الإعجاز العلمي". ثمة مسلمات انطلق منها المؤلف في كتابه نذكر منها أن الأسطورة كانت علم



صبري مسلم حمادي
كاتب عراقي

مرت الشعوب جميعاً بمراحل تكاد تكون متشابهة أو لنقل إنها متقاربة عبر المسيرة الحضارية للإنسان. ومنذ أن عرف الإنسان الكتابة وبدأ يسجل تجاربه ويحفظها على الرقم الطينية كانت الأسطورة والتفكير السحري، وهو أمر يجمع عليه الأنثروبولوجيون والباحثون الذين رصدوا حياة الشعوب في طفولتهم الفكرية. ومن المعروف أن الأسطورة تشظت إلى ملاحم وحكايات خرافية وشعبية وأمثال وأغان شعبية وطقوس وتقاليد في جانها المعنوي أو التطبيقي الذي يجعل من الأساطير ممارسات أو حركات ذات دلالات سحرية. حين جاء الدين بإفكاره التوحيدية، وينطبق هذا على الأديان الثلاثة الرئيسية، وأغنى بها اليهودية والمسيحية والإسلام، كان من الطبيعي أن تتأثر بالأساطير والممارسات السحرية والمعتقدات السائدة قبل



المسلمون لم يتخلوا كلياً عن الأساطير

الإماراتية فاطمة المزروعى: القراء سبب تراجع القصة القصيرة

كاتبة متعددة تشغلها قضايا المرأة والأطفال في عالم متغير



المرأة الإماراتية الأدبية تثبت نفسها في جميع الميادين

الساحة الإماراتية والمشهد الثقافي، أتمنى مع الوقت أن يأخذ مساحة وحيزاً أكبر.

● **العرب:** وماذا عن تجربتك في الكتابة الأدبية للأطفال وما هي المراحل والمحطات التي مرتت بها؟

● **المزروعى:** وجدت أنني كتبت جميع الأجناس الأدبية إلا أدب الطفل، لقد تأخرت جداً في الكتابة للطفل، وهذا الأمر فعلته متعددة لإيماني أن الكتابة للطفل تحتاج إلى المزيد من النضج والخبرة والمعرفة والثقافة وطريقة التعامل مع الطفل، لقد كتبت للطفل مجموعات قصصية تخاطب مواضيع قريبة جداً منه ومن بيئته المدرسية، فطفل اليوم طفل ذكي يستطيع أن يفسر بكل سهولة ويستطيع التعامل مع الأشياء بكل ذكاء لذلك فاليوم نحتاج إلى أدب يخاطب عقله ويشجعه على التفكير والبحث.

● **العرب:** هل يختلف أدب الطفل عن غيره من الأداب، وأين تكمن صوعيته في نظرك؟

● **المزروعى:** الكتابة للأطفال مختلفة جداً، وصعوبتها تكمن في اختيار المواضيع والحذر جداً في طريقة الطرح واختيار الكلمات والتعبير عنها.

الرواية هي الأدب الأكثر شيوعاً والأكثر بساطة وسهولة ويستطيع أن يصل إلى أكبر عدد من القراء اليوم

إن الطفل ذكي جداً ويفهم محتوى القصص التي تكتب من أجله، وبالأخص طفل اليوم الذي تحيط به التقنية في جميع مراحل حياته، لذلك نريد أدباً يخاطب عقله وكيانه وطريقة تفكيره، نريد أدباً يدخله في التحدي ويشجعه على الإبداع والابتكار ويجعله يساهم في البحث عن الطريقة والحل وتقديم الأجوبة بطرق مختلفة، فالأدب للطفل اليوم يختلف عن الماضي، نريد أدباً يقدم الماضي والحاضر والمستقبل بطريقة ذكية ويعزف الطفل بماضيه وماضي أجداده وبمفردات التراث والبحر والبيئة ويتوافق مع الفضاء والعلوم الرياضية والفيزيائية وغيرها من المفاهيم.

● **العرب:** ما رأيك في الموصفات التي يجب توافرها في النص المقدم إلى الطفل؟

● **المزروعى:** أن تخاطب النصوص عقل الطفل وأن يتناسب المحتوى مع هذا التطور الحاصل اليوم، فاليوم وسائل التواصل قريبة من الطفل وفي متناول يده، إننا اليوم في حاجة إلى أعمال أدبية للطفل، ملائمة لثقافته، قادرة على الإقناع والتأثير، تتصف بالشجاعة وبالإيثار والقيم، بعيدة عن المثالية، يريد الطفل أن يرى نفسه هو البطل الذي يستطيع القيام بكل شيء، لذلك فتلک الأعمال القائمة على النصائح لا نفع لها.

● **العرب:** إلى أي مدى أثبتت المرأة الإماراتية إبداعها في المجال الأدبي؟

● **المزروعى:** استطاعت المرأة الإماراتية الأدبية أن تثبت نفسها في جميع الميادين وبالأخص المجال الأدبي، نرى اليوم الكاتبة الإماراتية في مختلف الأجناس الأدبية تكتب في المقال والشعر والمسرح والقصة والرواية وترجمت لها مئات من الكتب إلى اللغات الأجنبية، وحضرت في العديد من الفعاليات وشاركت في المهرجانات الدولية على اختلافها سواء داخل الدولة أو خارجها واستطاعت أن تحصل على الجوائز الأدبية وتكرم من جميع الجهات الثقافية، أصبحت المرأة الإماراتية حاضرة بقوة إبداعها ونجاحها وتفوقها وذكائها واجتهادها على اختلاف أدوارها، فاليوم نراها كاتبة وناشرة ومخرجة وسينمائية ومحررة وممثلة، لقد نجحت المرأة الإماراتية واستطاعت أن تتبوأ أفضل المناصب القيادية في دولتنا.

الرواية وأدب الطفل

● **العرب:** نلاحظ تحول أغلب كتاب القصة إلى الرواية، برأيك لماذا هذا التحول والتغيير؟

● **المزروعى:** لقد تغيرت ميول القراء وأذواقهم، وبالتالي قل الطلب على القصة القصيرة وأصبح الطلب على الرواية، وبالتالي غيرت دور النشر اتجاهها فصار الطلب على شراء الروايات وقراءتها، بمعنى اتجه الكتاب إلى الرواية، فصارت الرواية حاجة وضرورية لهذا المجتمع الذي أصبح يرغب بالوصول على شيء يشبهه ويعبر عنه، لذلك فمن وجهة نظري كانت الرواية هي الأدب الأكثر شيوعاً والأكثر بساطة وسهولة ويستطيع أن يصل إلى أكبر عدد من القراء الذين يعيشون هذا الأدب ويرون فيه أنفسهم وقضاياهم ويعبر عنهم.

● **العرب:** صدر كتاب "فاطمة المزروعى وتشظيات الإبداع الأدبي" للناقد الدكتور هيثم الخواجة، يسلط الضوء على نتاجك الإبداعي في الرواية، والقصة القصيرة، والمسرح، والشعر، وأدب الأطفال، مينا كيف يعكس صورة مشرقة عن الأدب الإماراتي، ألا تعتبرين هذا الأمر بحد ذاته تكريماً لك؟

● **المزروعى:** طبعاً أي دراسة تتناول أعمالى الأدبية أعتبرها بمثابة تكريم لى، وحقيقة أفتخر جداً بهذا العمل والدراسة القيمة التي قام بها الدكتور

هيثم الخواجة، فهذه الدراسة شاملة ومستفيضة وتتناول الكثير من جوانب الإبداع لدي، وقد تناول الدكتور هيثم بكل دقة وبعمق ناقدة بحسب خبرته في مجال النقد، وأعتبرها هي وغيرها من الدراسات والمقالات والأحاديث الصحفية والحوارات وأي جانب يتناول كتاباتي وقصصى ورواياتي وأعمالى بالنقد إنما هو تكريم وتقدير، ومن هذا المنبر أوجه للجميع الشكر والامتنان على جميع القراءات والدراسات على اختلافها، فهذه الدراسات رغم اختلافها إنما هي إضافة إلى

قد صلتح واستقامت وقامت بدورها الحقيقي.

المرأة تحتاج في مجتمعاتنا الخليجية بالذات - أستغني بلداً أو اثنين - إلى إصلاح وضعها بسن المزيد من القوانين التي تحميها وتمنحها حق المواطنة بشكل كامل ومستقل عن الرجل، إذا تم هذا فإن المنجزات التي نكتبها ستجد ماسحة أكبر وهي نفسها ستجد أنها حرة لتكتب بحرية وتفكر بحرية وتعيش أيضاً بحرية. إنني مع مصطلح الأدب الإنساني دون تصنيف أو تحديد، لأن محاولة تقسيم المقسم خطيئة كبرى، وأقصد بتقسيم المقسم، الأدب، الذي تم تصنيفه وتجنيسه لعدة أنواع، لذا من البدهي أن اكتفي بتلك التوزيعات التقليدية دون المزيد من التنوع، هذا في جانب، لكن لكل الجانب الأهم هو الرفض لمحاولة قراءة الأدب وفق تمييز ذكوري أو أنثوي.

● **العرب:** كيف تعالجين قضية المرأة في كتاباتك، هل استطعت أن تصنفها أم لا؟

● **المزروعى:** تناولت كتاباتي على اختلاف أجناسها قضايا المرأة الاجتماعية، الأم والأخت والزوجة والعاملة والطبيبة والمهندسة وغيرها، فالمرأة الإماراتية قد حصلت على حقوقها كاملة، اليوم نراها في كافة المناصب إلى جانب الرجل، ونجد أن هناك مساواة كبيرة وتقدير واحترام لها، وفي المقابل ما تقدمه الإماراتية اليوم واضح في جميع المجالات، تشهد بذلك النجاحات التي حققتها على الصعيد المحلي والخليجي والعربي والعالمي، ولكن ما يزال وضع المرأة في العالم مزرياً فما تزال تعاني من العنف والطلاق وعدم المساواة والظلم والقهر.

لقد كتبت في الكثير من هذه المواضيع، وكررت الكثير من النسب والأدلة والإحصائيات التي تظهر عالم المرأة ومشكلاتها التي لا حصر لها، فلدي مجموعة كبيرة جداً من المقالات التي نشرت في كتب مختلفة منها كتابي "بشر للنساء انقراض الرجال" الذي تناولت قضايا المرأة على اختلافها وكتابي "الرجل الأصم والمرأة العمياء" وكتابي "قصص الناس" وغيرها من الكتب التي خاضت في العديد من المواضيع التي تهم المرأة وتلقي الضوء على مشاكلها على اختلاف أدوارها ونجاحها في جميع الميادين، ولكن ما تزال قضايا المرأة تشغل قلبي وسوف أظل أكتبها بنفس الروح والرغبة والشجاعة والحماس حتى يراها العالم بأكمله وأتمنى أن أصفها بحق في كتاباتي.

حياتى ويمكننى أن أعبر بها بصور مختلفة، فمتى رغبت في كتابة المسرح لا يوجد لدي مانع حتى أقدم أعمالاً أدبية فيه، ورغم أن الكتابة اليومية قد تأخذ وقتاً منى بالإضافة إلى حيز من التفكير والإرهاق اليومي غير العمل، إلا أنني عندما أنجز هذا العمل أشعر بالمتعة والسعادة، ولذلك لا أجد أن هناك تعاضداً، هناك حيز ومساحة ويمكن للجميع أن يبدع في جميع المجالات الثقافية.

المرأة الإماراتية

● **العرب:** فاطمة المزروعى جاءت بعد أكثر من جيل أدبي كيف تنظرين إلى تجربة الأجيال التي سبقتك؟

● **المزروعى:** إن تجربة الأدب الإماراتي منذ بدايتها تجربة ثرية قائمة على التنوع في جميع المجالات الأدبية في الشعر والمسرح والقصة والرواية والمقال والسبيلما، وهذه التجارب كبرنا عليها، وتشربنا منها الكثير، وقد ساهمت في إثراء المشهد الإماراتي بهذا التنوع الثري، فجميع الأعمال السابقة لأدبائنا كانت أعمالاً غنية بالمعارف وتطرقنت للتراث والبيئة والقضايا الاجتماعية وساهمت في معالجة والتعرف على العادات والتقاليد وسلوكيات المجتمع المحافظ القائم على التسامح والمحبة والتواصل والتعارف وتقدير الأسرة واحترامها وغيرها من المفاهيم. وهذه التجارب مهمة جداً تناولت البحر والنخلة والتراث والبيوت الطينية وغيرها ولسوا تلك الكتابات لما وصلت إلينا وإلى العالم.

● **العرب:** سؤال يتردد دائماً، الأدب النسائي في الوطن العربي، أدب المرأة، المرأة والأدب، عناوين كثيرة وكبيرة قد تثير الانتباه ماذا تقولين في تلك العناوين؟

● **المزروعى:** أولاً أنا لا أميل إلى تقسيم الأدب إلى ذكوري وأنثوي أو نسوي، ولست مع مثل هذه التصنيفات، بل أعتقد أن الأدب نفسه لديه من التقسيمات والتصنيفات ما يكفيها من أن نضيف له عنصراً جديداً وتسمية جديدة، الأدب هو من الإنسان إلى الإنسان وحسب. لكن اسمع لى بالحديث عن المرأة نفسها ومعاناتها وبطبيعة الحال إذا كتبت ستجد منجزاتها نفس المعاناة، بمعنى نحن في حاجة إلى معالجة وضع المرأة وبالتالي ستجد مفاسل حياتها الأخرى سواء في الكتابة أو في أي مهمة إنسانية

الكتابة في أكثر من جنس أدبي تعد تجربة مثيرة وتغري بخوضها، ورغم ما فيها من متعة فإنها تمثل تحدياً صعباً للغاية، خاصة من ناحية المزاوجة بين فنون أدبية مختلفة دون الضرر بجنس على حساب الآخر. ولكن المتابع للساحة الثقافية العربية يلاحظ الطفرة الروائية ما يبنى بتغييرات جذرية. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الأدبية الإماراتية فاطمة المزروعى حول الأجناس الأدبية وتنوعها وغيرها من القضايا الراهنة.

ولذلك انتهجت منهاجاً مختلفاً في البحث عن تلك الأفكار، فأصبحت أستغل الأماكن التي أذهب إليها سواء للترويج عن نفسي أو لزيارتها بغرض التسلية أو التبعُّع أو لزيارة المستشفيات أو المراكز التجارية، كنت أشعر بمتعة حقيقية وأنا أستمع لتلك الحكايات والقصص والحوارات التي تدور في أروقة الأماكن التي أزورها. مواقف كثيرة مرت عليّ لا يمكن أنا أنساها، وربما كانت من أكثر الأماكن التي أجد فيها تلك القصص الغريبة، المستشفيات، ففي غرف الطوارئ، جمعتني الظروف المرضية أحياناً مع أشخاص لا أعرفهم ولم التقهم ولكن حكاياتهم وقصصهم صارت جزءاً مني، كنت أستمع لأحاديثهم في فضول، وأحياناً بضحكة أو فرحة ومرات كثيرة بحزن، أغلبية القصص التي أكتبها في حكاياتي هي من قصص سمعتها وأعدت كتابتها بطريقتي، أضفت إليها الكثير من الأحداث والتفاصيل، ومنجتها مع حكايات وتفاصيل أخرى، ليس الغرض من تلصصي على الآخرين معرفة أمورهم ولا فضول بالاطلاع على أخبارهم وحياتهم بقدر ما كانت الحكايات والقصص تشغلني وتؤجج صدري وتوقظ لدي عالماً كبيراً متعلقة به.

● **العرب:** هل يمكن أن تعتبري نفسك محظوظة أم لك تفسير آخر؟

● **المزروعى:** أعتبر نفسي محظوظة لأنني إماراتية وربما جزء كبير من أحلامي ككاتبة تحقق لأنى أعيش على هذه الأرض الخصبة التي ترعى المواهب الإماراتية، كما أرى أن الشغف والإصرار والإحلام والقراءة قادتي إلى تحقيق فعل الكتابة وطرح الأفكار، فدعم القيادة الرشيدة كان دافعاً لى للتميز وتحقيق الإبداع والكتابة اليومية في الصحف الإماراتية التي أتاحت لي الفرصة لذا أعتبر نفسي محظوظة وإنسانة مجتهدة وعصامية تواجه التحديات بكل عزم وقوة.

● **العرب:** باعتبارك رئيس الأرشيفات التاريخية في الأرشيف الوطني بأبوظبي، إلى أي حد كان مفيداً وساعدك في تنمية مواهبك؟

● **المزروعى:** وظيفتي لا تقاطع مع موهبتي، فقد تخصصت في مرحلة الكالوريوس في التاريخ واستكمل مرحلة الماجستير في تخصص العلوم السياسية، ولطالما ساعدني هذا الجانب في كتابتي للمقالات التاريخية والتراثية والاجتماعية، فقراءة الوثائق والتعرف على الأخبار اليومية في الصحف والمجلات إضافة إلى تعلمي مهارة تحليل الأخبار والاستفادة من التاريخ في جميع الكتابات من مسرح وسينما وقصص أطفال وروايات وغيرها، ولدي أعمال روائية قادمة تستلهم التاريخ وتحكي جزءاً كبيراً من تاريخ دولة الإمارات في فترة الأربعينات والخمسينات إضافة إلى كتب بحثية متنوعة تتناول موضوعات في التاريخ والتراث.

● **العرب:** نعرف أنك تكتبين في الصحافة والمسرح، برأيك هذا التنوع يزيد الكاتب إبداعاً أم لك وجهة نظر خاصة؟

● **المزروعى:** بطبيعتي أميل إلى التعبير عن نفسي في كل جنس، والكتابة المتنوعة إنما هي تنوع في هواياتي وتعبير عن شخصيتي، وأجد أن لها مساحة في

عمر شريقي
إعلامي سوري

تكتب الأدبية الإماراتية فاطمة سلطان المزروعى في أكثر من جنس أدبي من المقالة إلى الشعر والقصة إلى الرواية والمسرح، كما لها اطلاع كبير على أدب الطفل ما يجعل منها تجربة أدبية متنوعة الروافد كما تتبين في الحوار معها.

● **العرب:** كيف جاءت فاطمة المزروعى إلى عالم القصة والشعر والرواية والمقالة؟ هل الأمر يتعلق بشكل من أشكال التجريب الإبداعي بحثاً عن الذات؟ أم ماذا؟

■ **المزروعى:** أعتبر الكتابة في هذه المجالات نوعاً من التحدي الذي أمارسه مع نفسي، وشغفا بالتجارب الجديدة، فالانتقال من جنس إلى آخر أعتبره نوعاً من التجريب الإبداعي وبحسباً عن ذاتي التي ترغب بالتنوع والتنقل المستمر، فلم تعد القصة في يوم من الأيام تكفي لمعالجة القضايا التي أرغب بتناولها، فأصبحت الرواية ملاذاً لبعض القضايا التي يمكن لى التجول فيها بحرية والبحث عن الأجوبة للأسئلة التي تدور في أذهاننا.

الكتابة للأطفال مختلفة جداً وصعوبتها تكمن في اختيار المواضيع والحذر في طريقة الطرح واختيار الكلمات والتعبير عنها

كما أن الشعر هو حالة تعبر عن مشاعر الكاتب الجياشة وتعاطفه مع الحالات الإنسانية ونقله لصور مرهقة بطريقة موسيقية، ولا تختلف المقالة سوى بنقل تلك القضايا بصورة أكثر واقعية ومنطقية والمساهمة في حلها ووصولها إلى أكبر شريحة من المجتمع، والمسرح أبوالفنون وعوالم تتسع لإيقاعات مختلفة من الحياة يؤديها ممثلون بصورة أكثر نقاء وإحساساً، لذلك جاءت هذه الأجناس الأدبية معبرة عن الحالات التي يعاني منها الكاتب على اختلافها.

الكتابة والتلصص

● **العرب:** ما هي قصة الحلم الذي أوصلك إلى كتابة القصص والروايات والكتب وغيرها حتى أصبح لديك كل هذه المؤلفات؟

■ **المزروعى:** منذ طفولتي عشقت القراءة، حتى في أوقات الامتحانات الخاصة بالمدرسة، كانت القراءة تصبح هي الأمتع ربما لأنها كانت تخفف عني وطأة الامتحان وخوفه وقلقه، ومع الوقت صار لدي حلم وهو أن تصبح لدي إصدارات، كان الحلم يكبر معي والرغبة تصبح أمنية وهاجساً كبيراً، ومع الوقت والقراءة كان الحلم يكبر ويكبر مع الكتابة وتعدد الأجناس الأدبية والجوائز والإصدارات والتكريكات والفعاليات والمشاركة في العديد من المحافل داخل الدولة وخارجها، وكل يوم عندما أرى حلمي بدأ يتحقق بسبب الشغف الذي أملكه وحب هذه الهواية التي تحولت بالفعل إلى عمل دائم وتنوع وإصرار لا يمل.

أصبحت اليوم فخورة جداً بنفسى بالحلم الذي بدأ معي منذ الطفولة وأصبح اليوم حقيقة، ولذلك أقول للجميع لا توقفوا عن الحلم؛ سوف يتحقق في يوم سأ، فانا حلمت فقط بإصدار واحد يحمل اسمي واليوم لدي أكثر من 20 إصداراً متنوعاً في جميع المجالات الأدبية.

● **العرب:** في حوار سابق لك وصفت نفسك بـ"الملتصمة" ربما البعض لا يفهم بالمعنى الإيجابي، كيف تفسرين ذلك؟

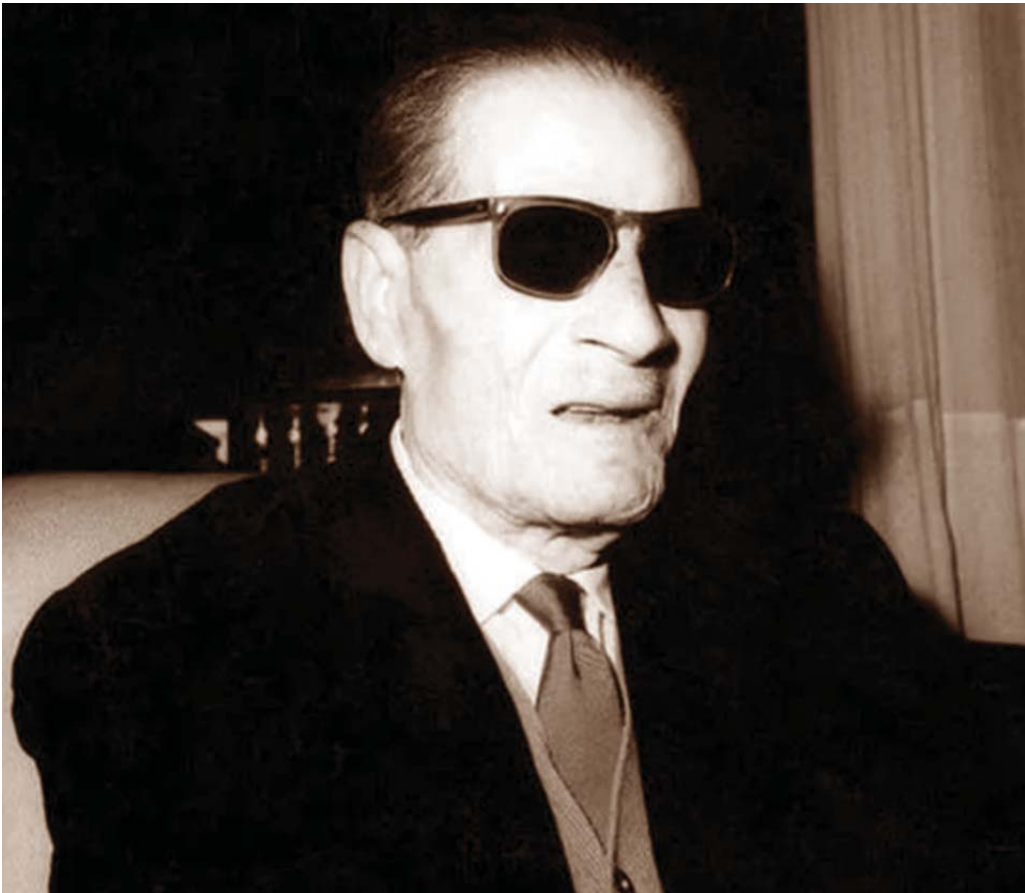
■ **المزروعى:** إن البحث عن الأفكار واصطيادها ليس سهلاً، وبالأخص تلك الأفكار المتميزة، النادرة، المختلفة.

لو قرأ أمير الشعراء العرب الإلياذة والأوديسة لتغير مساره

طه حسين: أحمد شوقي لا يجب أن يقرأ



شوقي أضع شبابه في القصر



طه حسين: شوقي لم تكن له عقيدة صريحة في الشعر

السيارة والثابتة، ثم تنزل إلينا بفلسفة أضافها إلى أرسطوطاليس، فإذا هي فلسفة أفلاطون. وقد نبهته إلى ذلك يومئذ في "السياسة" فغضب وغضب أصحابه وأنصاره، وتحدث بعضهم بأن شوقي لم يخطئ، وإنما أخطأ أرسطوطاليس!

لأنه لا يجب أن يقرأ ولا يليق به أن يقرأ، وكيف يقرأ وله خيال يستطيع أن يصعد في السماء، فيرى فلسفة أرسطوطاليس في الجوزاء، وفلسفة أفلاطون في الثريا، وفلسفة سقراط في المريخ، فيأخذ من هذه الفلسفة ما يشتهي؛ وقد صعد خياله يومئذ في السماء، وتنقل بين الكواكب

هذا البيت أية في الصدق، فقد لمس اليونان الحقيقة في الفن، وأدركوها دون أن يلمسوها في العلم، أكرر أن هذا البيت أية في الصدق ومثل جيد للإيجاز البديع، إن شوقي أراد أن يمتاز فعرض للفلسفة، وفلسفة أرسطوطاليس، ولكنه لم يستقها من مصادرها كما يفعل العلماء، وبعد، فإن من الجحود والظلم ألا أثني على هذا البيت القيم الملائم للحق ملائمة تامة وهو قوله:

لمسوا الحقيقة في الفنو ** ن وأدركوها في العلوم

ويشاركهم في لذاتهم والامهم، ثم يرقى إلى سماء الشعر فإذا هو ترجمانهم الصادق ومرآتهم المجلوة الصافية. وكذلك الشعب قوي دائما، جذاب دائما، منه رفعة العظيم، وبه خمول الخامل. ويجذب الشعب شوقي حتى فتن بعامة الناس وأغمارهم، وكانت هذه الفتنة مصدر عظمتة الباهرة ونبوغه الصحيح، فأصبح شاعر الفن، وأصبح شاعر الشعب، وأصبح شاعر مصر، كما

أصبح شاعر الشرق العربي. حتى إذا أطل الشرق العربي كله، عاد شوقي فرفع بصره إلى السماء، بعد أن سلا عينيه مما في الأرض، وإذا هو يرى في السماء الفن الخالص، يرى التمثيل ويرى الغناء، فينفق بقية عمره في التمثيل والغناء. أما في الغناء فقد أجاد من غير شك، وأما في التمثيل فقد غنى فأطرب وأثر في القلوب، ولكن لم يمثل شيئا لأن التمثيل لا يرتجل ارتجالا ولا بهجم عليه في آخر العمر، وإنما هو فن يحتاج إلى الشباب، ويحتاج إلى الدرس، ويحتاج إلى القراءة الكثيرة. وقد أضع شوقي شبابه في القصر، وأضع نشاطه وحدة ذهنة قبل أن يفرغ للدرس، وقد كان شوقي قليل القراءة، فكان تمثيله صورا ينقصها الروح، وإن حببها إلى الناس ما فيها من براعة في الغناء. ولكن بعامة فإن شوقي هو منشئ الشعر التمثيلي في الأدب العربي.

إن شوقي لم ينهض لخصومة ناقد من نقاده، بل لم يجزؤ على أن يلقي نقاده بالعتب، وإنما كان يعاملهم معاملة الأراقم، لا يلقاهم وإنما يأخذهم من خلف باطراف اليد. يغري بهم ويؤلب عليهم، ثم يلقاهم باسماء وادعا. ولا يخرج من زيارتهم واستزارتهم كانهم من أحب الناس إليه. ولم يكن في حياته اليومية عدوا ظاهرا، إنما الناس جميعا أصدقاؤه وخلصاؤه، يُظهر لهم صفحة واضحة نقية، من وراء هذه الصفحة، صفحات بيض، وصفحات سود. تلقاه في "الجهاد"، وتلقاه في "الاتحاد"، وتراه في "السياسة"، وتراه في "الأهرام"، وتراه في بار اللواء، وتراه في "البيكوكة"، هادئا دائما لا يضطرب، منخفض الصوت قلما تسمعه دون إصغاء إليه.

تقريظ شوقي

ويعلق طه حسين على قصيدة شوقي التي يقول في مطلعها:

الله أكبر كم في الفتح من عجب ** يا خالد الترك جدد خالد العرب

فيقول: أضحكنا مطلعها قبل كل شيء، فكم عجبنا من ذكر خالد، ومقارنة مصطفى كمال (أتاتورك) به؛ حين كان العالم الحديث يضطرب بذكر القواد النابيهين في الصرب الأخيرة (الحرب العالمية الأولى)، وحين كانت صور هؤلاء القواد النابيهين في الانتصار والانهازم تملأ النفوس إعجابا، وحين كان الشرق في ذلك الموقف الذي كان ذليلا يشوبه شعور بالعزة وطموح إليها، والذي كان أثرا من آثار هؤلاء القواد. ضحكنا من قياس مصطفى كمال إلى خالد بن الوليد. والحق أننا لا نعرف أمدح شوقي مصطفى كمال حين قرنه إلى الفاتح العربي القديم، أم نذته؟

ويذهب طه حسين إلى تقريظ شوقي لكتاب أحمد لطفي السيد "الأخلاق" الذي ترجمه عن أرسطوطاليس، ويرى أن شوقي لم يمدح أرسطوطاليس، وإنما مدح أفلاطون.

وقال: شوقي نفسه يدهش إذا قلت إنه لم يمدح أرسطوطاليس، وإنما مدح أفلاطون. نعم، أراد عمرا، وأراد الله خارجه. ولكنه أراد عمرا بالخير، فانصرف هذا الخير عن عمر إلى خارجه، لأن الشاعر لا يحسن تلمس السبيل إلى عمر، ولولا أن نفوس الفلاسفة والحكماء رضية بطبيعتها لكان من حق أرسطوطاليس أن يخاصم شوقي، وأن ينفس على أفلاطون استأذنه هذا المدح، الذي جاء من حيث لا يحتسب. أراد شوقي أرسطوطاليس، وأراد الله أفلاطون.

وبعد، فإن من الجحود والظلم ألا أثني على هذا البيت القيم الملائم للحق ملائمة تامة وهو قوله:

لمسوا الحقيقة في الفنو ** ن وأدركوها في العلوم

لا نقرأ من الشاعر غير قصائده ومن الكاتب غير نصوصه، لكن خلف النصوص هناك عالم كامل من الأسرار الهامة في معرفة طريقة تشكل النص وجودته من عدمها. ومن ناحية أخرى فخلف النص أغلب المؤلفين، وخاصة منهم الشعراء، يرفضون النقد ويجلون المدح والثناء. ولا يشذ أمير الشعراء أحمد شوقي عن هذا، فقد كان يرفض نقاده بأساليب ملتوية ولكنه لا يعاديهم في العلن، بينما يمثل رأي عميد الأدب العربي طه حسين نقطة هامة في فهم بعض من خفايا الشاعر.

النقد بطرول السياسة، فانطلق.

كان شعره يصبح صورة لأهواء الشعب من حوله ولبؤله، فكان ينطق بلسانه. والناحية الثانية هي أنه فجأة استكشف نفسه، وإذا هو شاعر قد خلق ليكون مجدا، فاقبل على التجديد في السنين الأخيرة من حياته، فأدخل في اللغة العربية، وفي الشعر العربي خاصة، فنا جديدا لم يسبقه أحد إليه، وهو فن التمثيل الشعري. ومهما يكن من شيء فحسب شوقي أنه قد رد إلى الشعر العربي قوته ورسالته ومثاقته، ونضرت بهاء القديم. ومهد خير تمهيد لنهضته الحديثة في مصر، بل لزعامتها وقيادتها لشعراء العرب في الأقطار الإسلامية المختلفة. وحسبه أنه بعد البارودي، الشاعر الذي رد إلى الشعر العربي حياته الأولى.

وأنا هنا أخذت نفسي بأن أنسى ما كان من خصومات باطلة، وألا أستبقي إلا الخير الذي يدعو إلى الحب، ويثير في النفس عاطفة الحزن والألم، ويطلق اللسان والقلب بهذا الدعاء الخالص الصادق البريء الذي نسميه الاستغفار.

لا أعداء ولا مهادنة

يعترف طه حسين أنه كان يؤثر حافظا على شوقي في حياتهما، وكان يختص شاعر النيل من المودة والحب بما لم يختص به أمير الشعراء، لأن روح حافظ وأفق روحه، ولأن كثيرا من أخلاق حافظ وأفق أخلاقه.

أما طبيعة شوقي، فيرى طه حسين أنها كانت معقدة كما خبرنا شوقي نفسه، فيها أثر من العرب، وأثر من الترك، وأثر من اليونان، وأثر من الشرركس. التقت كل هذه الآثار وما فيها من طبائع، واصطلحت على تكوين نفس شوقي، فكانت هذه النفس بحكم هذه الطبيعة أو الطبائع أبعد الأشياء عن البساطة، وأناها عن السذاجة، وهي بحكم هذا التعقيد والتركيب خصبه كاشد ما يكون الخصب، غنية كاوسع ما يكون الغنى. ثم لم تكد هذه النفس الخصبية الغنية المتوقدة تتصل بالحياة حتى لقيت من حوادنها وتجاربها ومن كنوزها وغناها ما يزيدنها خصباً إلى خصب وفرة إلى فرة. وانضم إلى ذلك عنصر جديد هو العنصر الفرنسي الذي عمل في عقله وخياله ومزاجه كله.

عاشر شوقي العرب في شعرهم وأدبهم فعظم حظه من العربية، وعاشر الترك في حياته اليومية، واتصل بهم أشد اتصال، فعظم العنصر التركي فيه، ولأسوء حظ الأدب الحديث لم يعاشر شوقي قدماء اليونان كما عاشر قدماء العرب، ولو فعل هذا لأهدى إلى مصر شاعرها الكامل. فلو أن شوقي قرأ الإلياذة والأوديسة كاملتين وفهمهما حق الفهم، وأطلق لنفسه حريتها لحاول أن يُنشئ الشعر القصصي في اللغة العربية، لا أقول على نحو الإلياذة والأوديسة من الطول، ولكن على نحو ما كانت الإلياذة والأوديسة من الفن. ولو اتصل شوقي بالمجديدين الذين عاصروه في شبابه من الشعراء الفرنسيين لسلك شعره سبيلا أخرى، ولكنه لم يفعل. ولو أنه اختلف إلى أدبيتهم في باريس حين كان يقيم فيها - ولم تكن أدبيتهم مغلقة - لتغير مثله الأعلى في الشعر. لكن شوقي قصر بنفسه عن هذه المنزلة أو قصرته به الظروف، إما لأنه لم يقرأ كما ينبغي أن يقرأ، وإما لأنه لم يعمل كما ينبغي أن يعمل. هاتان الخصلتان هما اللتان قضتا جناح شوقي فلم يستطع أن يرتفع إلى حيث كانت تعده الطبيعة من سماء الشعر والخيال.

وبعد عودته في منفا بإسبانيا ذاق شوقي لذة الحرية، وظهر فيه عنصره العربي وعنصره اليوناني، فهو يحب الهواء الطلق، وهو يحب الديمقراطية، وهو ينزل إلى الشارع ويطوف فيه حيث يلقى الناس ويتحدث إليهم ويسمع منهم



من مأخذ عميد الأدب العربي طه حسين على أمير الشعراء أحمد شوقي أنه لم يكن يقرأ كما ينبغي له أن يقرأ. ويرى أن شوقي كان في أول أمره متقفا يحب الثقافة، ويشيد في طلبها والتزيد منها، ولكنه كان كثيره من الشبان المصريين، يسيرون في الدرس والتحصيل على غير هدى، ولاسيما حين يدرسون في أوروبا.

نقد الشاعر

ويؤكد أن شوقي لم تكن له عقيدة صريحة في الشعر، ولا حاول أن يكون لنفسه هذه العقيدة، ولا يفكر في الشعر إلا حين يقوله، إنما هو كما يقول محمد حسين هيك في شيء من الداه "مجدد حيناً، ومقلد حيناً آخر"، وهو في تجديده وتقليده لا يصدر عن عقيدة فنية واضحة، وإنما يتأثر بالساعة التي يتنهد فيها لقول الشعر، وبالظرف الذي يقرض فيه الشعر ليس غير.

يقول طه حسين "غيري أن يمدح شوقي بلا حساب، أما أنا فلا أريد أن أمدح، ولا أريد أن أذم، وإنما أريد أن أنقد، وأن أؤثر النقد في النقد، وأظن أن شوقي يؤثر النقد المصنف، على الحمد المسرف. وأظن أني أجل شوقي وأكبره بالنقد أكثر من إجلالي إياه بالتقريظ والثناء، وقد شبع شوقي ثناء وتقريظا، وأحسبه لم يشبع نقدا بعد". ويضيف "أنا إذن وأنتق باني لن أعضب شوقي إذا نقدته، وربما أغضبته إذا علوت في الثناء عليه، فهو شاعر يحب الشعر للشعر. لأنه يجد في نفسه عواطف يحب أن يضعها، وإحساسا يحب أن يذيعه. هو شاعر، لأنه يشعر وليس هو بالشاعر لأنه يريد أن يتكلم لا أكثر ولا أقل".

ويرى عميد الأدب العربي أن شخصية شوقي ثنائية، فهو مؤمن، وهو محب للحياة ولذاتها، أو قل هو زاهد ومستمتع معا. وقد حاول هيك أن يعلل هذه الثنائية، فكذلك وجد ولعله وفق، ولكنه أعرض عن شيء كنت أحب ألا يعرض عنه، أعرض عن الصناعة الشعرية التي تظهر للشعراء شخصيات مختلفة جدا، ولاسيما في أدبنا العربي العصري، الذي لا يمثل نفس الأدب، فازدواج الشخصية الذي يلح به هيك في شعر أمير الشعراء لا يدل في حقيقة الأمر إلا على أن أمير الشعراء يقلد المؤمنين والمستمتعين، كما يقلد غيرهم من أصحاب الشعر.

شوقي أراد أن يمتاز فعرض للفلسفة، وفلسفة أرسطوطاليس، ولكنه لم يستقها من مصادرها كما يفعل العلماء

غير أن هذا الرأي لا يعني أن طه حسين غير معجب بشعر شوقي، فيقول "إنني أعجز العجز كله إن أردت أن أصف لك جمالا قطعة صافية متأللة يتحدث فيها الشاعر إلى فرعون (في قصيدته التي يخاطب فيها اللورد كارنارفون) فيسأله، ويستنطقه بالحكمة العالية والموعظة الحسنة، ويضع أمامه هذه الآثار التي عجز العقل والوجدان عن حلها: الغاز الحياة والموت، الغاز البعث والنشور، الغاز الصلات الاجتماعية بني الناس".

ويرى أن شوقي بعد أن عاد إلى مصر من المنفى (إسبانيا 1915 - 1920) تحول تحولاً خطيراً، لا تكاد تعرف له نظيراً عند غيره من الشعراء الذين سبقوه إلى أدبنا العربي، وتحول من ناحيتين خطيرتين: فإما إحداهما فهي أن شعره التقليدي تحسّر من

بوجمعة لخضر ساحر البر ونورس البحر المطل على الأساطير

كتاب جماعي يرسم معالم تجربة الفنان المغربي المولع بالصويرة



الرمزي مع العلاماتي والأسطوري مع الواقعي



الاستفادة من الحرف التقليدية



طرح فلسفي تجاه العالم والذات

حال واحد لا يعول عليها عند أكابر الرجال كما ورد في رسائل الشيخ الأكبر بن عربي، كذلك شأن التجلي المبدع الرجال الذي يؤمن بحقائق متعددة لا يمكن اختزالها في منظومة موحدة، فالمتن التشكيلي لدى الفنان (جداريات، منشآت، صقائح نحاسية، عربسات، مطرزات، أشياء غرابية...) متعدد ومتنوع، تعدد وتنوع ثقافته التشكيلية والعلمية على حدة، إذ لا يمكن مقاربة عالمه البصري إلا باعتماد طريقة بحثه شكلا ومضمونا ورؤية. يرفض الفنان مبدأ المطابقة، ويخلخل معياري الهوية وعدم التقاض، حريص على أن يعيش على الفروق والاختلاف. فهو دائم الترحال والتنقل من متخيل إلى آخر، منصتا جيدا لحال بن عربي "لا يصح الثبوت على أمر واحد في الوجود".

لقد نجح الكتاب والكُتاب في رسم تفاصيل تجربة فنان كان منشغلا دائما بالسمري والعجائبي والغرابي، إذ جعل بوجمعة لخضر من منجزاته حكايات سحرية، لكل منجز قصة يحكيها بكل ما تحمله من أساطير ومرويات ميثافيزيقية، لكن سعيها المشترك هو مقاربة الواقع بالكشف عن الخفي فيه.

تكثيف العناصر التي تضمن الانسجام والوضوح، ودمج التفاصيل ضمن الكل، وهي عمليات فنية وذهنية تقود الحفر نحو التضاعف، وتفسير النسيج الرمزي للوحة، والحفز على الميل التوسعي في خبايا جموح اللون والشكل لدى الإنسان.

لقد نجح الكتاب في رصد المعالم الجمالية التي تمتاز بها تجربة الراحل بوجمعة لخضر، إذ تطرق النقاد والمتدخلون (فنانون وباحثون)، عبر مختلف الدراسات والفصول، إلى مجمل مسالك الاشتغال الفني التي انتهجها هذا الفنان النور الملقق عاليا فوق محيط الصويرة، الماطل على أساطير ما زالت حية. لقد أدرك لخضر جيدا، كما يؤكد الناقد عبدالله الشيخ، أن الإقامة على

اللوحة المصوغة بلغة صباغية مسطحة تتعاشب الكثير من المخلوقات والكائنات الحية وتتصارع من أجل التقرب إلى الله والظفر برحمته ورضاه. ففيها نلحظ أيضا عناصر ومفردات تعبيرية ذات مرجعية دينية كالعمار الإسلامي بجماليته الروحية والمادية، حيث الأعمدة والحوامل والأقواس البهية والصوومة والمئارة واللوح الخشبي السند التعليمي التقليدي بالكتائب القرآنية والميزان رمز العدالة والمساواة، فضلا عن الحية كرمز تاريخي للداء والدواء.. والعقاب أيضا".

ويتجلى البعد الألوهي هذا، بالإضافة إلى الطابع الإسلامي والديني في منجزه، من خلال الاشتغال على الحرف، بزخرفيته التلقائية واحتفاليته اللونية، ثم دلالاته اللاهوتية التي تتخذ شكلا ترويضيا يأخذ مواقع إنسانية بحركة متمكنة من أسرار شكل هذا الحرف، علما أن مرحلة إنجاز هذا العمل تتقاطع لا شعوريا وبدون سابق معرفة بمرحلة حركة البعد الواحد: بالعراق. يخبرنا الفنان والناقد شفيق الزكاري.

الإقامة في العلامات المعاصرة

يمكن وصف بوجمعة لخضر بأنه "فنان العلامات" بامتياز، التي يوظفها لصالح التعبير عن رؤاه أيضا بوصفها ذريعة لإظهار المخضر في العالم من خلال المنجز، لوحة كان أو منحوتة، هذه الأخيرة التي تتحول عنده إلى منشأة فنية معاصرة (Installation) منشأة من الصورة المتخصصة الغرابية والرموز والعلامات، التي تسافر عبر الزمن في لحظة انتشاء تنتقل معه من نظام سيميائي إلى آخر.

الفنان بوجمعة لخضر يختزل بأعماله تجربة الفن المغربي المعاصر بكل تجلياته، يؤكد حسن لغدش. والفعل الفني لديه يتأسس على استنطاق الذات واستبطان خباياها الذي يكون تركيب اللوحة مشحونا بطابع روحاني يهرب من توحش الواقع، والانسياق نحو ما يسمو بالذات، وذلك، كما يضيف محمد

وبوجمعة لخضر بدوره عصامي، قد أنجز أعمالا، إذ يؤكد لغدش، تتأسس حول حركة الروح وعلى خطى نيتشه، دافع عن الفكرة التي تقول "لدينا الفن لكي لا نموت جراء الحقيقة" (ص. 15). لهذا يتبع هذا الفنان مسالك الأسطورة لينحت الحقيقة من أوجه مختلفة.

الخيالي والألوهي

على امتداد صفحات الكتاب، (158 صفحة)، تناولت أقلام نقدية وفنية وباحثة، التجربة الفنية لبوجمعة الخضر، من مختلف الجوانب والأبعاد، باللغتين العربية والفرنسية، متفككة على "الهالة" التي تتلبس منجزاته، والتي تهدف إلى العمل في المستوى الذهني، وعلى الأفكار التي تعد ثمارا لها، متضمنة للقيم الميتافيزيقية. كما يخبرنا دانييل كوتوريه (ص 15/ الشيق الفرنسي)، في نصه التحليلي.

بالإضافة إلى هذا البعد الميتافيزيقي، فاعمال لخضر تغدو آثارا أنثروبولوجية وإثنولوجية، على "اعتبار أن العمل الفني هو مصغر للكون، نموذج أو إشارة لعالم ينظر إليه من خلفية فهم كلي". ويتجلى البعد الأنثروبولوجي أيضا، من خلال ذلك "الشطح" أو "التجلي" الذي يدخل فيه لخضر خلال عملية الإبداع، نوع من "الحال" بالتعبير المغربي، أو بتعبير آخر "لبوس فني". فهذه الحاجة الداخلية إلى الحديث عن العالم والتواصل مع السلا مرئي تمر بالضرورة من خلال حالة النشوة هذه التي نسميها هنا "الحال"، يخبرنا محمد بن الصغير، وهي بحث صوفي عن الألوهية، المنقولة في نقاء الأشكال (ص 33/ الشيق الفرنسي).

ولأنه لا يكتمل البحث الصوفي عن الألوهية، دونما التقرب من الله، والسعي إلى الاتحاد مع صفاته التي تعترى الكون، كما يرى الصوفية، أو كما يرى أندري مالرو، أن كل عمل فني عظيم ينتج عن الدين ويعبر عن رؤية للعالم مماثلة للدين ومواز له، وخاصة الأعمال ذات النزعة البدائية primitivism وهذا ما تلمسه في لوحة "الصويرة"، التي رسمها في سبعينات القرن الماضي.

يصف الناقد إبراهيم الحيسن في نصه النقدي لوحة "الصويرة"، قائلا "تندرج هذه اللوحة التي نفذها المبدع التشكيلي المغربي الراحل لخضر ضمن التشخيصية الهندسية التي تقوم على بلاغة الرموز والإبصاءات الأفقية، في إنتاج المعنى وبناء الفكرة عمق هذه

بتنوعها الأمازيغي والعربي الإسلامي والمسيحي واليهودي تحفل مدينة الصويرة المغربية المطة على الأطلسي بمزيج ثقافات مميز ساهم في تشكيل روح مختلفة لهذه المدينة عن نظيراتها، حتى إن جزأها القديم دخل في مواقع التراث العالمي سنة 2001. وقد عرفت المدينة الساحلية العديد من التجارب الفنية الراسخة في تاريخ المغرب لعل أبرزها الفنان التشكيلي بوجمعة لخضر.



أبدع بوجمعة لخضر (1940 - 1989) عجائبياته التشكيلية المفارقة للواقع، لكنه لم يتعد عن الأشكال والرموز المغربية والأفريقية التي يستقيها من الزرابي والأوشام والحلي ونقوش الخزف والنقوش الصخرية، محولا إياها إلى علامات بصرية، علامات سيميائية مليئة بالدلالات القابلة للتأويل بطرق شتى.

وتتحد منجزاته ولوحاته مع الفن الغرائبي الذي يضيف على المنجز لمسة سحرية، تجعله مشبعا بالآرواح الخفية، أرواح تسكن المتلقي حال النظر إليها. وهو ما يترآ إلى أبصارنا ونحن نتأمل تلك الكائنات العجيبة التي تعرف على آلات موسيقية محلية، أو تلك التي تتداخل في ما بينها داخل فضاء من الطلاسم، مما يجعل منجزاته تكتسي طابعا بدائيا، حيث يحول تلك الكائنات رموزا ليعسط سطوته عليها، ويسخرها خدمة لرؤاه الفنية.

نورس الفن المعاصر

يتبع لخضر إيقاعات ذاتية، مؤولا لكل ما راه، ولكل ما راكمه من معارف متعلقة بالأسطوري والعجائبي المغربي والأفريقي، مبتدعا كونا تشكليا تسبح فيه شخصوه وتتشابك فيه رموزه، صانعا بذلك أيقونات بصرية معاصرة، مدعاة للمتعة وذريعة لإعادة مسالة العالم من خلال الكشف عن الغرائبي فيه. إنه يدعونا إلى إعادة رؤية المرئي من خلال اللا مرئي.



الفنان يتبع إيقاعات ذاتية مؤولا لكل ما راه ولكل ما راكمه من معارف متعلقة بالأسطوري والعجائبي المغربي والأفريقي

ساهمت مدينة الصويرة بكل ما تكتنزه من عوالم سحرية في إشباع موهبة بوجمعة لخضر بالدهشة، مما يجعل عمله طرحا فلسفيا تجاه العالم والذات، مستعملا الرموز كمعادلات تسعى لتحليله وتفكيكه، لكنه لا يتبع أي مباشرة، ولا يتغيا أي كشف.

ورغم التأثير بالحرف والصناعة الديكورائية، إذ "تشتهر مدينة الصويرة بصناعة الخشب، فهي تنتج كما كبيرا من المنتوجات التي تتطلب مهارات حرفية وفنية عالية، وقد تعلم لخضر مدير متحف الفن التقليدي بالمدينة هذه التقنيات وبرع فيها، وبات يبدع تحفا فنية خاصة تنأى عن الاستعمال اليومي"، فقد عمد الفنان إلى إحداث قطعة بين الطابع الحرفي والمسعى الفني، رغم الطابع المعاصر الذي يكتسي تحفه، حيث إن الأول يرنو إلى الاشتغال على منجزاته في قطع متسلسلة ومتشابهة خاضعة لقانون الطلب والعرض، وأما الفنان فيبدع أعمالا فريدة صعبة الإعادة، ويتعد أيضا عن التزيين، حيث إن أعماله قابلة للنقل والعرض.



الذكاء الاصطناعي يتجاوز المحذرين والمنظمين

مجموعة السبع تبحث في استخدام «مسؤول» للتكنولوجيا التوليدية



التنظيم ضرورة ملحة



المخاطر قائمة

أن تفوت مثل هذا الاختراق التكنولوجي المهم مرة أخرى. نسخة قانون الذكاء الاصطناعي ترقى بحكم الواقع إلى حظر ظهور نماذج باللغات الأوروبية" لتحليل النصوص والترجمة ومخاطبة الآلة. ومن دون تحديد الأسباب، أعلنت غوغل هذا الأسبوع عن نشر برمجية بارد المنافسة لشات جي.بي.تي في 180 دولة. ولكن ليس في الاتحاد الأوروبي.

هيئة حماية البيانات الإيطالية التي حظرت تشات جي.بي.تي ثلاثة أسابيع لأنه جمع بيانات من دون تصريح، ثم أعيد الترخيص للبرمجية الأميركية بعد التزامها بالامتثال ولكنها تواجه شكوى مماثلة في أماكن أخرى في الاتحاد الأوروبي. وأكد سيدريك أو الوزير الفرنسي السابق للمجال الرقمي "لا يمكن لأوروبا

المتحدة والأمم المتحدة. وتضيف "نحن بحاجة إلى عدم إطلاق تصريحات منذرة، فهذا لن يؤدي سوى إلى أن يربع الناس بدلاً من مساعدتهم على تعلم استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول". ولكن في أوروبا كما في الولايات المتحدة، تركّز الدوائر الاقتصادية على السباق نحو الذكاء الاصطناعي نظراً لإمكاناته الاقتصادية فضلاً عن أهميته الجيوسياسية، فهو "عنصر من عناصر الأمن القومي"، كما يقول الرئيس التنفيذي لشركة غوغل. وفي أوروبا تخشى الشركات والسياسيون المؤيدون للذكاء الاصطناعي من أن يضر "قانون الذكاء الاصطناعي" أكثر مما ينفع. ويقول جيل بابينه في مجلة "لا تريبون"، "يجب أن نأخذ العبر من المختلفة، من الحوسبة السحابية إلى الأدوات المكتبية، لجعل روبوتات الدردشة هذه بمثابة "الملاح" في سباقات السيارات، وفق التعبير المستخدم من مايكروسوفت. ويوضح الكاتب جون باتيل صاحب المشاريع في مجال الإعلام أن "البحث سيُجرأ إلى مليون جزء وسيُدمج في واجهات عدة بعيدا عن حصره في هذا الموقع المركزي الأحادي الذي بات عليه غوغل".

لكن فيما يتفاعل كل موقع إلكتروني وتطبيق مع المستخدمين والمستهلكين من خلال روبوت دردشة يتمتع بقدرة على الحديث كأنسان محترف ومقتن، ستزداد صعوبة التمييز بين الصالح والطالح من النتائج. ويقول باتيل "هل ستفوقون بعميل في وكالة سفر إلكترونية ليقدّم لكم الخيار الأفضل، كلا". ويضيف "من هنا، ثمة حاجة إلى أن أجد عقرباً خاصاً بي، يكون مساعدي

وأكد مستشارون من شركة "فاي سوليس" لصحيفة "لوموند" الفرنسية أن "إنتاج الصور ومقاطع الفيديو الزائفة بواسطة الذكاء الاصطناعي يشكل خطراً غير مسبوق على الانتخابات المقبلة". أضاف الباحث في مجال الذكاء الاصطناعي أوغ بيرسيني "هناك حاجة ملحة لاستعادة السيطرة على الذكاء الاصطناعي الذي من شأنه أن يتسبب في اضطرابات اجتماعية غير مسبوقة". وفي غضون ذلك، يحزّن الاتحاد الأوروبي تقدماً بشأن "قانون الذكاء الاصطناعي" الخاص به. وفي الأسبوع الماضي وافق البرلمان الأوروبي على إطار عمل يجب التصويت عليه في حزيران/يونيو. لكن الأمر سيسغرق سنوات قبل وضعه موضع التنفيذ. وسيفرض النص على أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدية مثل تشات جي.بي.تي الحصول على إذن مسبق وشفافية الحوارزميات والبيانات الخاصة بها. وتقول الخبيرة إيفانا بارتوليتي مديرة الخصوصية في شركة الاستشارات ويبرو "يتفق الجميع على الحاجة إلى قواعد، حتى الشركات". وتؤكد أن التفكير جارٍ على مستوى مجلس أوروبا والولايات

تشهد برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي القادرة على إنتاج كود الكمبيوتر والنصوص والصور والصوت والفيديو وغيرها ازدهارا في جميع أنحاء العالم، وتسبب في الوقت نفسه قلقا عميقا لدى قادة الدول الذين دعوا إلى تشكيل مجموعة عمل لقيادة مناقشات حول الاستخدام المسؤول، كما دعا عمالقة التكنولوجيا إلى تنظيم عالمي للذكاء التوليدي.

هيروشيما (اليابان) - أعلن قادة مجموعة السبع السبت عن عزمها تشكيل "مجموعة عمل" للذكاء الاصطناعي لقيادة المناقشات حول "الاستخدام المسؤول" لهذه الأدوات والمخاطر التي تمثلها بما في ذلك "المعلومات المضللة". وفي بيان المجموعة، قال القادة الذين اجتمعوا من الجمعة إلى الأحد "تكلف الوزراء المعنيين بتأسيس عملية هيروشيما بشأن الذكاء الاصطناعي، عبر مجموعة تشكل بالتعاون مع منظمات دولية لإجراء مناقشات حول الذكاء الاصطناعي التوليدي بحلول نهاية العام الجاري". وتناقش مجموعة العمل التابعة للدول الصناعية السبع الكبرى حول هذا الموضوع "الحوكمة وحماية حقوق الملكية الفكرية" و"الاستخدام المسؤول" لهذه التقنيات الجديدة، إلى جانب وسائل التصدي "للتلاعب بالمعلومات" و"التضليل" عبر هذه الأدوات. وقالت مجموعة السبع "نحن ملتزمون بتطوير المناهج متعددة الأطراف لوضع معايير للذكاء الاصطناعي بما يضمن احترام أطر ملزمة قانونياً". وأكد قادة الدول السبع "تدرك أهمية الإجراءات التي تعزز الشفافية والانفتاح والعمليات العادلة والحياد واحترام



الذكاء الاصطناعي يُدخل محركات البحث في عصر جديد

عمليات البحث التقليدية بالكلمات المفاتيح وقوائم الروابط الإلكترونية باتت قديمة

مثل هذه النماذج اللغوية المدربة على البيانات الشخصية ستؤدي ثمارها بالضرورة لضمان سرية هذه المعلومات التي تستخدم حالياً لاستهداف مستخدمي الإنترنت بالإعلانات. ويقول أستاذ التسويق في كلية كيلوغ للإدارة جيم ليسينسكي إن غوغل لن تخفي في المستقبل القريب. ويستذكر قائلاً "قبل أربع سنوات، مع وصول أدوات المساعدة الصوتية، غوغل، واليكسا من أمازون، وسيري من أبل، اعتقدنا أن الناس لن يتحدثوا إلا مع الآلات". ومع ذلك، فإن ظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي قد يدفع إلى إعادة النظر بالنموذج الاقتصادي للإنترنت، لأنه يمكن أن يسمح للمستخدمين بالعثور على المنتج الذي يريدونه "من دون الحاجة إلى النقر فوق إعلان"، بحسب جيم ليسينسكي. لكنه يبدى قلقاً بأن الشركات المعنية ستجد حلولاً لذلك. وفي النموذج الجديد الذي قدمته غوغل، لا تزال الإنترنت موجودة، سواء في طليعة النتائج أو في الأسفل، اعتماداً على السؤال المطروح. وتقول ريد "لا يمكننا التنبؤ بالمستقبل، لكنني اعتقد أن الإعلانات ستستمر في لعب دور حيوي".

الشخصي، للتفاوض مع الخدمات. فإذا كانت المواجهة بيني وبين الذكاء الاصطناعي حصاراً، فسأخرج خاسراً". وتتيح "ريليكسا" و"أنيميا" وخدمات أخرى بالفعل أنظمة "مرافقة" قائمة على الذكاء الاصطناعي، على شكل روبوتات محادثة تعمل كأصدقاء افتراضيين.

الناس بدأوا يدركون إلى أي مدى يستخدمون غوغل ليس للبحث عن مواقع إلكترونية بل للرد على أسئلة يطرحونها

لكن باتيل يحلم بأن يكون لديه "عقري"، يجمع معلومات في كل مكان، على هاتفه الذكي، وجهاز الكمبيوتر الخاص به، والتلفزيون، وسيارته، للإجابة على أسئلته وتنفيذ المهام التي يحتاج إليها. ومن بين هذه المهام مثلاً، شراء أفضل مكينة كهربائية بناءً على الذوق الشخصي والعادات الاستهلاكية والعروض الترويجية الحالية، بعد محادثة قصيرة، بدلاً من إجراء بحث طويل وشاق عبر الإنترنت.

وأوضحت نائبة رئيس غوغل المكلفة بمحرك البحث إيزابيث ريد "تحاول جعل العملية طبيعية وفطرية أكثر، لتكون بالسهولة عينها لطرح سؤال على صديق يتمتع بخبرة في المجالات كافة". وقد بدأت الشركتان العملاقان في قطاع التكنولوجيا بإضافة أدوات للذكاء الاصطناعي التوليدي في خدماتها المختلفة، من الحوسبة السحابية إلى الأدوات المكتبية، لجعل روبوتات الدردشة هذه بمثابة "الملاح" في سباقات السيارات، وفق التعبير المستخدم من مايكروسوفت. ويوضح الكاتب جون باتيل صاحب المشاريع في مجال الإعلام أن "البحث سيُجرأ إلى مليون جزء وسيُدمج في واجهات عدة بعيدا عن حصره في هذا الموقع المركزي الأحادي الذي بات عليه غوغل".

وفي إمكان محرك بينغ بنسخته الجديدة التي أتيحَت لعامة المستخدمين اعتباراً من الأسبوع الماضي بعد فترة تجريبية استمرت ثلاثة أشهر، الرد مباشرة على أسئلة المستخدمين، مع تقديم ملخص وافٍ عن المعلومات المتوافرة تتبعه روابط وأفكار مقترحة للتحادث مباشرة مع روبوت الدردشة. ويمكن لهذا الروبوت وضع جداول مقارنة بين منجزين، أو اقتراح مخطط للأنشطة، أو صياغة تقويم أو المساعدة في التحضير لمقابلة عمل، على سبيل المثال. وقالت نائبة رئيس غوغل لشؤون الهندسة كايشي إدواردز الأربعاء إن المستخدمين لم يعودوا بحاجة إلى وضع كلمات مفاتيح خلال عمليات البحث، إذ سيتولى محرك البحث "جُل العمل نيابة عنكم". وقدمت إدواردز الشكل الجديد للمنصة المركزية عبر الإنترنت، والشبيهة بتلك العائدة لمنافستها مايكروسوفت، إذ تقوم الإجابات المقدمة من النظام الآلي على بضعة مقاطع مكتوبة، مع إمكان تحديد النتائج بدقة أكبر مع أسئلة إضافية. هذه النسخة من محرك البحث التابع لغوغل، المدعمة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، ستتاح تدريجاً للمستخدمين في الولايات المتحدة في بادئ الأمر.

الملايين من الأشخاص مع واجهات للذكاء الاصطناعي مثل تشات جي.بي.تي من "أوبن.أي.أي" و"بارد" من غوغل. ويقول مدير المنتجات لدى "سوفتوير إي.جي" ستيفان سبيغ إن "الناس بدأوا يدركون إلى أي مدى يستخدمون غوغل، ليس للبحث عن مواقع إلكترونية، بل للرد على أسئلة يطرحونها". وقد أطلقت مايكروسوفت هذا المسار من خلال إدماج روبوت المحادثة (على نموذج تشات جي.بي.تي) بمحركها البحثي "بينغ".

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - باتت محركات البحث عبر الإنترنت التي تسيطر عليها غوغل أداة يستخدمها الجميع في يومياتهم، ولم تشهد أي تغييرات مهمة منذ إطلاقها قبل 25 عاماً. إلا أن طفرة الذكاء الاصطناعي التوليدي قد تغيرها بصورة جذرية. التطور في هذا المجال سريع لدرجة أن عمليات البحث التقليدية بالكلمات المفاتيح وقوائم الروابط الإلكترونية التي تحيل إليها باتت تبدو قديمة مقارنة مع الأحاديث التي يجريها



وداعا غوغل

ما مدى أهمية التمارين الرياضية في الهواء الطلق؟

كبيـرة من الأدلة التي تبين أن التمارين الرياضية يمكن أن تعزز صحة المدارك العقلية لدى ممارستها. ووجدت الدراسة أن ممارسة هذه التمارين في البيئات التي يُنظر إليها على أنها أكثر هدوءاً، وخاصة المساحات الخارجية والخضراء، كان لها تأثير إيجابي أكبر على الإجهاد مقارنة بالتمارين الرياضية في القاعات المغلقة.

وقد كتب المؤلفون: "بالرغم من ذلك قد يشير هذا إلى أن التمارين الرياضية وسط المناظر الخضراء والركض في الهواء الطلق على وجه الخصوص لهما آثار إيجابية أقوى على الحالة المزاجية الحادة ومستويات الإجهاد، مقارنة بالرياضات التي تتم في الأماكن غير الخضراء".

ولاحظ الباحثون أن مجرد بيئة هادئة من المساحات الخضراء أثناء ممارسة التمارين الرياضية من شأنها أن تخفف حدة الإجهاد.

لذلك اقترح هؤلاء الباحثون أن يحافظ المشرفون على أماكن التمارين الرياضية -مثل القاعات الرياضية- على الهدوء ويقللوا الضوضاء.



التدريب في الهواء الطلق له تأثير إيجابي بعيد المدى على الصحة

وكان على المشاركين أن يمارسوا بانتظام أي رياضة داخلية (السباحة والرياضات المائية، كرة السلة، المبارزة، الكرة الطائرة...) أو رياضة في الهواء الطلق (الجري، كرة القدم، ركوب الدراجات الجبلية...).

وقد أقيم ملعب كرة قدم على أرض خضراء في العشب مع وجود مبانٍ من جهة وإطلالة على نهر وغابة على الجانب الآخر.

المشاركون الذين ساروا لمدة 15 دقيقة في الهواء الطلق أظهروا تطوراً في الأداء وتحسناً في الاستجابات العصبية

وقال الباحثون إن مجموعات الجري كانت تتمتع بإطلالة على غابة جبلية تكاد تنعدم فيها المناظر الحضرية.

وبشكل عام حسنت جميع التمارين مزاج مختلف المجموعات وقللت توترها وبسدت قلقها، وهو ما يدعم مجموعة

أوتاولا - أوضحت دراسة تم إجراؤها في جامعة فيكتوريا الكندية بأن النشاط البدني وأداء التمارين الرياضية في الهواء الطلق لهما تأثير إيجابي بـ عبد المدى على الصحة والانتباه والذاكرة.

وقام الباحثون بفحص مجموعة من المشاركين يبلغ متوسط أعمارهم 21 عاماً، لمعرفة كيف يؤثر المشي لمسافات قصيرة في الهواء الطلق وفي قاعات اللياقة البدنية المغطاة على الأداء المعرفي، وقد تم الاعتماد على تخطيط كهربية الدماغ واختبارات نفسية خاصة لتقييم الانتباه والقدرة المعرفية.

وقد وجد الباحثون أن مكان أداء التمارين الرياضية يؤثر بشكل كبير على فاعلية النشاط البدني والنتائج المرجوة للإدراك المعرفي؛ حيث أظهر المشاركون الذين ساروا لمدة 15 دقيقة في الهواء الطلق تحسناً في الأداء وفي الاستجابات العصبية المرتبطة بالحدث، ومن ثم ظهر تحسن في الانتباه والذاكرة مقارنة بأقرانهم الذين أنجزوا التمارين الرياضية في أماكن مغلقة وفي قاعات اللياقة البدنية.

كما كشفت دراسة حديثة أن ممارسة التمارين الرياضية في الهواء الطلق تخفف من حدة الإجهاد أكثر من التمارين داخل القاعات.

وبينت الدراسة ذاتها أن ركوب الدراجات الجبلية والجري في المناظر الطبيعية لهما أكبر تأثير إيجابي على الصحة العقلية. ونشر خبراء في جامعة روهامبتون مع فريق في ألمانيا نتائجهم في مجلة الصحة العقلية والوقاية منها. ويعتقد علماء النفس أن التأثير المهدئ للطبيعة يجعل ممارسة التمارين الرياضية في الهواء الطلق ذات فاعلية في التخفيف من حدة التوتر.

وطلب الفريق الذي تقوده الدكتورة ساندرا كالبريسكي من 140 مشاركاً تقديم تقرير عن مزاجهم ومستويات التوتر والشعور بالقلق قبل أداء التمارين وبعده.

أسلوب الحياة الصحي يحارب ارتفاع ضغط الدم

ممارسة رياضات قوة التحمل ينبغي أن تكون بمعدل لا يقل عن 3 مرات أسبوعياً



المواظبة على ممارسة الرياضة مفيدة لصحة القلب

الدراجات، وصعود الدُرَج، والركض، وأعمال البستنة، بما في ذلك جز العشب وجمع أوراق الشجر، والهرولة، والسباحة والمشي. ويبدو أن الجمع بين التمارين الهوائية وتمرارين رفع الأثقال يقدم فوائد كثيرة لصحة القلب.

وإذا كان الشخص يجلس لعدة ساعات يومياً، فعليه أخذ فترات راحة لمدة 5 إلى 10 دقائق كل ساعة ليمدد جسمه ويحركه. إذ يرتبط نمط الحياة غير النشط وقلّة الحركة بالعديد من الأمراض المزمنة، مثل ارتفاع ضغط الدم، ولتضمين بعض الحركة في روتين الشخص اليومي، يمكنه تجربة المشي السريع أو حتى الذهاب إلى المطبخ أو غرفة الاستراحة لشرب بعض الماء.

وقد يكون من المفيد تعيين تذكير على الهاتف أو الكمبيوتر. ولا يتطلب علاج ارتفاع ضغط الدم بالضرورة تناول الأدوية، إذ أوضح معهد الجودة والاقتصادية في المجال الصحي بمدينة كولونيا الألمانية أنه بإمكان المرضى خفض ضغط الدم المرتفع باتباع أسلوب حياة صحي يتشمل في ممارسة الرياضة وخفض الوزن وتناول أطعمة قليلة الملح.

ويصح المعهد الألماني المصابين بارتفاع ضغط الدم بتناول الأطعمة الصحية غير معالجة ببولوجيا ولا كيميائياً، مثل الأسماك واللحوم ومنتجات الألبان، بدلاً من تناول موائد غذائية تحتوي على إصلاح مثل رقائق البطاطس والمخبوزات المملحة واللحوم المملحة أو المدخنة وأنواع كثيرة من الجبن. كما تساهم الرياضة في مرونة الأوعية الدموية وخفض ارتفاع ضغط الدم على الدوام.

وبنهِ المعهد الألماني إلى أن اتباع أسلوب صحي في الحياة لا يعني حماية 100 في المئة من ارتفاع ضغط الدم، فرغم الحركة والتغذية الصحية والجسد الرشيق فهناك أشخاص يعانون من ارتفاع ضغط الدم، لافتاً إلى أن نحو 95 في المئة من هذه الحالات لا يُعرف لها سبب محدد.

وعند قياس ضغط الدم يتم التفريق بين قيمتين وهما: ضغط الدم الانقباضي (القيمة العليا)، وحينها يتكشخ القلب ويضخ الدم في الأوعية، والآخر الانبساطي (القيمة السفلى) وحينها ترتخي عضلة القلب مجدداً، ويكون ضغط الدم الطبيعي عند البالغين أقل من 90/140.

ولا سبيل إلى اكتشاف ارتفاع ضغط الدم والتحكم فيه سوى بمتابعة قراءات ضغط الدم. لذا على الشخص فحص ضغط الدم في كل مرة يخضع فيها لفحص صحي. واستخدام جهاز منزلي لمراقبة ضغط الدم. وعند قياس ضغط الدم بالمنزل، يُنصح بقياسه في توقيت محدد يومياً.

ويُقاس ضغط الدم بوحدة المليمتر الزئبقي. ويوجد رقمان في قراءات ضغط الدم. ويمثل الرقم العلوي الضغط الانقباضي، ويمثل الرقم السفلي الضغط الانبساطي.

ووفقاً للكلية الأميركية لأمراض القلب وجمعية القلب الأميركية، يبلغ ضغط الدم الطبيعي 80/120 ملم زئبقي أو أقل. ويمكن أن تؤدي زيادة النشاط إلى خفض رقمي ضغط الدم العلوي والسفلي. ولكن مقدار هذا الانخفاض ليس واضحاً تماماً. وأظهرت الدراسات معدلات انخفاض من 4 إلى 12 ملم زئبقي للضغط الانبساطي ومن 3 إلى 6 ملم زئبقي للانقباضي.

ويؤكد أن تؤدي زيادة النشاط إلى خفض رقمي ضغط الدم العلوي والسفلي. ولكن مقدار هذا الانخفاض ليس واضحاً تماماً. وأظهرت الدراسات معدلات انخفاض من 4 إلى 12 ملم زئبقي للضغط الانبساطي ومن 3 إلى 6 ملم زئبقي للانقباضي.

فضلا عن ممارسة الرياضة، ينبغي أيضا اتباع نظام غذائي صحي ومتوازن مع الإكثار من الخضروات والتقليل من الملح

كما تساعد ممارسة التمارين بانتظام في المحافظة على وزن صحي. وتشكل إدارة الوزن طريقة مهمة للتحكم في ضغط الدم. وإذا كان وزن الشخص زائداً، فإن إنقاص 5 أرطال (حوالي 2.3 كيلوغرام) فقط من وزنه الزائد يمكن أن يؤدي إلى خفض ضغط الدم.

ويستغرق الأمر من شهر إلى ثلاثة أشهر تقريباً من ممارسة التمارين بانتظام قبل أن يظهر لذلك تأثير في ضغط الدم. ولن تدوم تلك الفوائد إلا بالاستمرار في ممارسة التمارين.

وينبغي أن يحاول الشخص ممارسة التمارين الهوائية المعتدلة لمدة 150 دقيقة على الأقل أو التمارين الهوائية القوية لمدة 75 دقيقة أسبوعياً، أو يمكنه الجمع بين النوعين. وإذا لم يكن معتاداً على ممارسة التمارين الرياضية، فينبغي عليه أخذ الأمور بروية حتى يصل إلى هذا الهدف تدريجياً. ويمكنه تقسيم التمارين الهوائية إلى ثلاث جلسات مدة كل منها 10 دقائق. فستمنحه هذه الطريقة الفائدة نفسها التي تعود عليه من جلسة واحدة مدتها 30 دقيقة. وتندرج أي أنشطة تزيد معدلات نبض القلب والتنفس تحت مسمى الأنشطة الهوائية. ومنها الرياضات النشطة مثل كرة السلة والتنس، وركوب

يشير الأطباء ومدربو اللياقة البدنية إلى أهمية المواظبة على ممارسة الرياضة، خصوصاً رياضات قوة التحمل مثل المشي والسباحة وركوب الدراجات الهوائية، في خفض ضغط الدم. وينصحون بممارستها بمعدل لا يقل عن 3 مرات أسبوعياً ولمدة تتراوح بين 30 و45 دقيقة في المرة الواحدة. ويرى الخبراء أنه إلى جانب ممارسة الرياضة، ينبغي أيضاً اتباع نظام غذائي صحي ومتوازن.

برلين - يعد ارتفاع ضغط الدم من أمراض العصر الشائعة، وفق ما قالته مؤسسة القلب الألمانية، مشيرة إلى أنه يرفع خطر الإصابة بالأمراض القلبية والسكتات الدماغية.

وأضافت المؤسسة أنه يمكن محاربة ارتفاع ضغط الدم من خلال اتباع أسلوب حياة صحي يرتكز على المواظبة على ممارسة الرياضة، لاسيما رياضات قوة التحمل مثل المشي والسباحة وركوب الدراجات الهوائية، وذلك بمعدل لا يقل عن 3 مرات أسبوعياً ولمدة 30 إلى 45 دقيقة في المرة الواحدة.

وإلى جانب ممارسة الرياضة، ينبغي أيضاً اتباع نظام غذائي صحي ومتوازن مع الإكثار من الخضروات والفواكه الطازجة والتقليل من الملح والابتعاد عن الوجبات السريعة والأطعمة الجاهزة لاحتوائها على الكثير من الملح. بالإضافة إلى الإقلاع عن التدخين.

وفي حالة تناول أدوية لعلاج ارتفاع ضغط الدم، فينبغي الالتزام بالجرعة المحددة من قبل الطبيب وعدم التوقف عن تناول الدواء عند ملاحظة تحسن الحالة الصحية إلا تحت إشراف الطبيب. وفي حالة تناول أدوية مثل مدرات البول ومثبطات "إي.سي.إي" وسارتان، فينبغي فحص وظائف الكلى ومستويات البوتاسيوم بانتظام، نظراً لأن هذه الأدوية قد تلحق ضرراً بالكلى.

ولهذا الغرض ينبغي فحص الكلى على فترات فاصلة على النحو التالي: قبل بدء العلاج وبعد مرور 4 أسابيع من بدء العلاج وبعد مرور 3 أشهر وبعد ذلك كل 6 أشهر.

ويزداد خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم مع التقدم في العمر. لكن ممارسة بعض التمارين الرياضية يمكنها أن تصنع farkاً كبيراً. وإذا كان ضغط الدم لدى الشخص مرتفعاً بالفعل، فمن الممكن أن تساعد التمارين الرياضية في السيطرة عليه. وليس من الضروري البدء بالأنشطة القوية فوراً أو الانضمام إلى نادٍ رياضي في الحال. لكن يمكنه البدء ببطء ثم زيادة الأنشطة البدنية تدريجياً حتى تصبح جزءاً من روتينه اليومي.

وتجعل ممارسة التمارين بانتظام القلب أقوى. وحينما يصبح القلب أقوى، سيتمكن من ضخ المزيد من الدم بمجهود أقل. ونتيجة لذلك، يقل الضغط على الشرايين. وهذا يسبب انخفاض ضغط الدم.

المكتب المنزلي.. نصائح لحماية الظهر والعين

● ضبط الخصر والفخذين، بحيث يتوزع ثقل الجسم بشكل متساو على الخصر. ويكون الجسم في وضع مستقيم غير مائل.

الحفاظ على صحة الظهر يكون من خلال استخدام مكتب قابل لضبط الارتفاع ومقعد ذي مسند ظهر متحرك وذو عجلات

● هذا بالإضافة إلى الحرص على تجنب الجلوس على طرف الكرسي مع انحناء العمود الفقري، والحرص أيضاً على تغيير وضعية الجلوس بين الحين والآخر، وعدم الجلوس لفترات طويلة على وضع واحد، وأخذ استراحة لمدة 10 دقائق على الأقل بعد كل ساعة من الجلوس، وعدم شد الرقبة أثناء النظر إلى الشاشة أو شاشة الهاتف، وعدم الجلوس بطريقة لا تدعم الظهر تماماً.



وضعية الجلوس الجيدة تحمي الظهر والعمود الفقري

برلين - أوصت الرابطة الألمانية لصناعة الأثاث الأشخاص الذين يعملون من المنزل بضرورة إعداد المكتب المنزلي بطريقة تجعله يحافظ على صحة الظهر والعين.

وأوضحت الرابطة أنه يمكن الحفاظ على صحة الظهر من خلال استخدام مكتب قابل لضبط الارتفاع ومقعد ذي مسند ظهر متحرك وذو عجلات، مع مراعاة اتخاذ وضعية جلوس قائمة وتغيير وضعية الجلوس وممارسة تمارين الإطالة من حين إلى آخر، وذلك لتجنب الشد العضلي والام الظهر.

ومن المهم أيضاً اتخاذ وضعية جلوس تستقر فيها القدمان على الأرض مع انثناء الركبة بزاوية 90 درجة، مع مراعاة أن تكون الزاوية بين الجزء العلوي من الجسم والفخذ 90 درجة.

ولحماية العين من الإرهاق ينبغي أن تتراوح المسافة التي تفصل العين عن الشاشة بين 50 و70 سم، مع مراعاة أن يكون لون سطح المكتب فاتحاً ومطفاً في الوقت ذاته، وذلك للحد من التباين اللوني وانعكاس اللمعان على مجال الرؤية.

ويرى الخبراء أن الإنسان العادي يقضي جزءاً غير يسير من يومه في الجلوس، لذا ينبغي عليه الحرص على الجلوس بطريقة صحية وسليمة. ويشير الخبراء إلى أن الجلوس الصحي يعتبر من الأمور التي يغفل عنها الكثير من الناس، مما قد يسبب إجهاداً للجسم؛ فالوضعية السليمة تشمل تدريب الجسم على الوقوف والجلوس والحركة باقل إجهاد وععب على العضلات والأربطة قدر الإمكان.

وتضم الوضعيات، بما فيها وضعية الجلوس، استعمال الجهاز العضلي العضلي الذي يحتوي على العظام والعضلات والمفاصل وأنسجة أخرى تربط أجزاء الجسم معاً. كما يحتاج الأشخاص الذين يقضون فترات

جيل أطفال الحرب السورية يواجه خطر التحول إلى جيل أمي

قانون التعليم الأساسي والإلزامي يساهم في صناعة أمية مبطنة



جيل كامل يدفع الثمن

تنقل العائلة المستقر، أو لعدم قدرتهم على تحمل تكاليف المواصلات إلى المدرسة.

ولم يستطع رائد (12 عاماً)، الطفل النازح في مخيمات ديرحسان الحدودية، الالتحاق بالمدرسة نتيجة افتقار المخيم لأي مركز تعليمي.

وقال والد الطفل إن أقرب مدرسة تبعد عن مخيمهم قرابة سبعة كيلومترات، وهو ما حال بين ابنه والمدرسة. وأضاف أن العشرات من الأطفال والمراهقين في المخيم يعانون من انتشار الأمية بينهم.

وبحسب مختصين اجتماعيين في إدلب، فإن أسباب تفشي الأمية هو تدهور القطاع التعليمي في إدلب وافتقار العديد من المناطق للمدارس وخاصة المخيمات، ما دفع أهالي إدلب إلى إيقاف تعليم أطفالهم ودفعهم نحو العمالة. مرددين مقولة "الدراسة في هذه الأيام ما بتطعمي خبز".

وأجريت دراسة على عينة من الأطفال أظهرت أن ثلاثة من بين كل عشرة أطفال لا يجيدون القراءة أو الكتابة.

ويقول المختصون إن الحملات التوعوية وزيادة مراكز محو الأمية وإنشاء الخيم التدريسية في المخيمات ومناطق شمال غربي سوريا من شأنها التخفيف من هذه الظاهرة التي تهدد مستقبل الآلاف من الأطفال.

واعتبر المختصون أن بقاء الظاهرة دون معالجة "سيقضي على مستقبل جيل كامل من الأطفال الأميين". وفي وقت سابق، أعلنت منظمة "بنفسج" للإغاثة العاملة شمال غرب سوريا، عن إطلاق مشروع تدريبي لـ 1000 معلم و25 مديراً.

ويسعى المشروع للمساهمة في دعم وصول الأطفال إلى فرص تعليم شاملة وعالية الجودة، ولتحسين مستوى التعليم في الشمال السوري، من خلال رفع كفاءات المعلمين ومديري المدارس وبناء قدراتهم وتعزيزاً لجودة التعليم والتعافي المبكر.

وأشارت منظمة "بنفسج" إلى أن عدد الطلاب الذين تلقوا تعليمهم في المدارس التابعة لها هذا العام بلغ أكثر من 13.500 طالب وطالبة، أكملوا عامهم الدراسي في مدارس المنظمة لعام 2021 - 2022.

وأعلنت المنظمة في آخر تقرير لها حول تعليم الأطفال أن 2.1 مليون طفل سوري يعيشون خارج مقاعد الدراسة في سوريا، بينما يقدر عدد المتسربين من مواطنيهم في دول الجوار التي لجأوا إليها بنحو 700 ألف، ويتوزعون بين لبنان وتركيا والعراق ومصر.

ولفت التقرير إلى أن أكثر من نصف الأطفال السوريين اللاجئين في لبنان موجودون خارج المدرسة، لاضطرارهم إلى العمل لسد لقمة العيش، أو بسبب

وأعلنت المنظمة في آخر تقرير لها حول تعليم الأطفال أن 2.1 مليون طفل سوري يعيشون خارج مقاعد الدراسة في سوريا، بينما يقدر عدد المتسربين من مواطنيهم في دول الجوار التي لجأوا إليها بنحو 700 ألف، ويتوزعون بين لبنان وتركيا والعراق ومصر.

ولفت التقرير إلى أن أكثر من نصف الأطفال السوريين اللاجئين في لبنان موجودون خارج المدرسة، لاضطرارهم إلى العمل لسد لقمة العيش، أو بسبب

وأعلنت المنظمة في آخر تقرير لها حول تعليم الأطفال أن 2.1 مليون طفل سوري يعيشون خارج مقاعد الدراسة في سوريا، بينما يقدر عدد المتسربين من مواطنيهم في دول الجوار التي لجأوا إليها بنحو 700 ألف، ويتوزعون بين لبنان وتركيا والعراق ومصر.

ولفت التقرير إلى أن أكثر من نصف الأطفال السوريين اللاجئين في لبنان موجودون خارج المدرسة، لاضطرارهم إلى العمل لسد لقمة العيش، أو بسبب

وأعلنت المنظمة في آخر تقرير لها حول تعليم الأطفال أن 2.1 مليون طفل سوري يعيشون خارج مقاعد الدراسة في سوريا، بينما يقدر عدد المتسربين من مواطنيهم في دول الجوار التي لجأوا إليها بنحو 700 ألف، ويتوزعون بين لبنان وتركيا والعراق ومصر.

ولفت التقرير إلى أن أكثر من نصف الأطفال السوريين اللاجئين في لبنان موجودون خارج المدرسة، لاضطرارهم إلى العمل لسد لقمة العيش، أو بسبب

وأعلنت المنظمة في آخر تقرير لها حول تعليم الأطفال أن 2.1 مليون طفل سوري يعيشون خارج مقاعد الدراسة في سوريا، بينما يقدر عدد المتسربين من مواطنيهم في دول الجوار التي لجأوا إليها بنحو 700 ألف، ويتوزعون بين لبنان وتركيا والعراق ومصر.

ويقول الطفل إن إحساسه بالخل والجهل أمام أهله وأصدقائه دفعه إلى الالتحاق بالمركز بهدف تعلم أساسيات القراءة والكتابة والعمليات الحسابية البسيطة التي تمكنه من تجاوز مشكلات تصادفه في حياته اليومية.

غير أن الكثير من أقران مصطفى لا يجيدون المهارات الأساسية للتعليم الابتدائي نتيجة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي ألقت بظلالها على المئات من الأطفال في منطقة إدلب.

وخلال سنوات من تدهور قطاع التعليم، بات الضحايا الأطفال اليوم شباباً، في حين ما زالت الظاهرة مستمرة وفي ازدياد، ما يهدد مستقبل أجيال متلاحقة في المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة وهيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً).

ولا يعرف الشاب زكريا العوض (18 عاماً)، وهو اسم مستعار لنازح يعيش في مدينة سرمد شمال إدلب، القراءة أو الكتابة ولا أدنى عمليات الحساب البسيطة.

ويستعين بصدقائه وإخوته الصغار لفهم الرسائل النصية على هاتفه المحمول، والحال نفسه مع عمليات حسابية يواجهها في حياته وعمله.

وانقطع الفتى عن المدرسة في السابعة من عمره بسبب تردي الأوضاع الأمنية، واضطراره إلى العمل في مهنة البناء مع والده الذي قضى بإحدى الغارات الجوية على مدينة معرة النعمان جنوب إدلب.

وقال إنه صار آنذاك الماعيل الوحيد لأمه وإخوته، ما أدى إلى أن يصبح أمياً يجهل القراءة والكتابة. وأشار إلى أنه يأمل في أن يتمكن مستقبلاً من الالتحاق بإحدى دورات محو الأمية لتعلم أساسيات القراءة، علّه يتخلص من العقبات التي تواجهه بسبب جهله لقواعدها.

ورغم أن التعليم خارج المدرسة يستقطب نسبة من أطفال إدلب، إلا أن أولياء أمور يقولون إن مواد مثل اللغة الإنجليزية والرياضيات تحتاج إلى متابعة من معلم مختص في المدرسة.

وتشير إحصاءات منظمة "يونيسف" التابعة للأمم المتحدة إلى أن أكثر من 2.8 مليون طفل سوري غير ملتحقين بالمدرسة.

الابتدائي، بسبب نزوح أهله إلى منطقة لا توجد فيها مدارس. وقال محمد "أعمل الآن في ورشة للسيارات مقابل أجر مادي زهيد، لأتعلم مهنة تعوضني عن الدراسة".

أما الطفل شادي (9 سنوات) فلم يدخل مدرسة في حياته، بسبب غياب المدرسين عن القرية التي يقطن بها. وكشف الخبير التربوي فواز العواد أن ثلث أطفال سوريا خارج العملية التعليمية بعد عقد شهدت فيه البلاد حراكاً شعبياً تحول إلى حرب أهلية.

وقال العواد، وهو مدير "مركز مداد للدراسات والبحوث التربوية"، إن بعد عقد من الصراع "يوصل الأطفال في سوريا دفع ثمن الأزمة، إذ يعاني نظام التعليم من الإجهاد الكبير ونقص التمويل والتفكك وعدم القدرة على تقديم خدمات آمنة وعادلة ومستدامة للملايين من الأطفال".

وتأسس "مركز مداد للدراسات والبحوث التربوية" عام 2020، وهو مؤسسة بحثية متخصصة بالدراسات التربوية والتعليمية، ويهتم خصوصاً بحاجات المجتمع السوري، سواء في الداخل أو في بلدان اللجوء.

وأشار العواد إلى أن تقريراً لمنظمة "يونيسف" عن أثر الحرب على الواقع التربوي في سوريا، كشف أن عدد المدارس التي تعرضت للتدمير الكلي أو الجزئي، تجاوز أربعة آلاف مدرسة منذ منتصف 2011، أي ما يشكل نحو 40 في المئة من إجمالي عدد المدارس في سوريا. وأضاف "لا شك في أن البنيان العمران في سوريا اللذين لحق بهما الدمار يحتاجان إلى مليارات لإعادة بنائهما، ولكن الأهم من ذلك والأسبق، هو بناء الإنسان المسلح بالعلم والمعرفة والأخلاق".

ويحذر العاملون في قطاع التعليم شمالي غربي سوريا، من خطورة انقطاع جيل كامل عن الدراسة، فالظروف المعيشية أجبرت مئات الآلاف على ترك مقاعد الدراسة والاتجاه نحو العمل، إضافة إلى ضعف مستوى التعليم، مع ما يترتب على ذلك من نتائج كارثية تهدد الأطفال بأن يكونوا ضحية الأمية في القرن الحادي والعشرين.

ويتردد الطفل مصطفى الداني (14 عاماً)، وهو اسم مستعار لنازح في مدينة إدلب شمال غربي سوريا، إلى مركز لمحو الأمية افتتحته إحدى منظمات المجتمع المدني لتعلم أساسيات القراءة والكتابة، والتي لم يكن يجيد أي منها بسبب انقطاعه عن مدرسته نتيجة نزوحه المتكرر.

فرضت الحرب السورية إلى جانب الظروف المعيشية الصعبة والقوانين العاجزة، تسرب الكثير من الطلاب من المدرسة داخل البلاد وخارجها، فالكثير من العائلات فقدت معيلاً أو سكنها وعانت من النزوح المتكرر.

دمشق - لا تجيد لى، تلميذة في الصف السادس من المرحلة الابتدائية، القراءة والكتابة وهي واحدة من المئات من التلاميذ السوريين الذين سيخضعون في المستقبل لدورات محو الأمية، ليستطيعوا التأقلم مع حياتهم.

لى كما المئات أو الآلاف من الأطفال في سوريا باتوا يواجهون خطر التحول إلى جيل أمي أو في أحسن الأحوال من غير المتعلمين بالكاد يعرفون القراءة والكتابة، سواء بسبب الحرب أو لأسباب أخرى اجتماعية أو قانونية، فحتى المناطق التي بقيت بعيدة عن الأزمة مثل مدينة طرطوس الساحلية التي تنتمي إليها لى، توجد فيها حالات من الأمية المكتنعة نتيجة القانون.

● دمشق - لا تجيد لى، تلميذة في الصف السادس من المرحلة الابتدائية، القراءة والكتابة وهي واحدة من المئات من التلاميذ السوريين الذين سيخضعون في المستقبل لدورات محو الأمية، ليستطيعوا التأقلم مع حياتهم.

لى كما المئات أو الآلاف من الأطفال في سوريا باتوا يواجهون خطر التحول إلى جيل أمي أو في أحسن الأحوال من غير المتعلمين بالكاد يعرفون القراءة والكتابة، سواء بسبب الحرب أو لأسباب أخرى اجتماعية أو قانونية، فحتى المناطق التي بقيت بعيدة عن الأزمة مثل مدينة طرطوس الساحلية التي تنتمي إليها لى، توجد فيها حالات من الأمية المكتنعة نتيجة القانون.

● دمشق - لا تجيد لى، تلميذة في الصف السادس من المرحلة الابتدائية، القراءة والكتابة وهي واحدة من المئات من التلاميذ السوريين الذين سيخضعون في المستقبل لدورات محو الأمية، ليستطيعوا التأقلم مع حياتهم.

لى كما المئات أو الآلاف من الأطفال في سوريا باتوا يواجهون خطر التحول إلى جيل أمي أو في أحسن الأحوال من غير المتعلمين بالكاد يعرفون القراءة والكتابة، سواء بسبب الحرب أو لأسباب أخرى اجتماعية أو قانونية، فحتى المناطق التي بقيت بعيدة عن الأزمة مثل مدينة طرطوس الساحلية التي تنتمي إليها لى، توجد فيها حالات من الأمية المكتنعة نتيجة القانون.

● دمشق - لا تجيد لى، تلميذة في الصف السادس من المرحلة الابتدائية، القراءة والكتابة وهي واحدة من المئات من التلاميذ السوريين الذين سيخضعون في المستقبل لدورات محو الأمية، ليستطيعوا التأقلم مع حياتهم.

لى كما المئات أو الآلاف من الأطفال في سوريا باتوا يواجهون خطر التحول إلى جيل أمي أو في أحسن الأحوال من غير المتعلمين بالكاد يعرفون القراءة والكتابة، سواء بسبب الحرب أو لأسباب أخرى اجتماعية أو قانونية، فحتى المناطق التي بقيت بعيدة عن الأزمة مثل مدينة طرطوس الساحلية التي تنتمي إليها لى، توجد فيها حالات من الأمية المكتنعة نتيجة القانون.

● دمشق - لا تجيد لى، تلميذة في الصف السادس من المرحلة الابتدائية، القراءة والكتابة وهي واحدة من المئات من التلاميذ السوريين الذين سيخضعون في المستقبل لدورات محو الأمية، ليستطيعوا التأقلم مع حياتهم.

لى كما المئات أو الآلاف من الأطفال في سوريا باتوا يواجهون خطر التحول إلى جيل أمي أو في أحسن الأحوال من غير المتعلمين بالكاد يعرفون القراءة والكتابة، سواء بسبب الحرب أو لأسباب أخرى اجتماعية أو قانونية، فحتى المناطق التي بقيت بعيدة عن الأزمة مثل مدينة طرطوس الساحلية التي تنتمي إليها لى، توجد فيها حالات من الأمية المكتنعة نتيجة القانون.

● دمشق - لا تجيد لى، تلميذة في الصف السادس من المرحلة الابتدائية، القراءة والكتابة وهي واحدة من المئات من التلاميذ السوريين الذين سيخضعون في المستقبل لدورات محو الأمية، ليستطيعوا التأقلم مع حياتهم.

لى كما المئات أو الآلاف من الأطفال في سوريا باتوا يواجهون خطر التحول إلى جيل أمي أو في أحسن الأحوال من غير المتعلمين بالكاد يعرفون القراءة والكتابة، سواء بسبب الحرب أو لأسباب أخرى اجتماعية أو قانونية، فحتى المناطق التي بقيت بعيدة عن الأزمة مثل مدينة طرطوس الساحلية التي تنتمي إليها لى، توجد فيها حالات من الأمية المكتنعة نتيجة القانون.

● دمشق - لا تجيد لى، تلميذة في الصف السادس من المرحلة الابتدائية، القراءة والكتابة وهي واحدة من المئات من التلاميذ السوريين الذين سيخضعون في المستقبل لدورات محو الأمية، ليستطيعوا التأقلم مع حياتهم.

لى كما المئات أو الآلاف من الأطفال في سوريا باتوا يواجهون خطر التحول إلى جيل أمي أو في أحسن الأحوال من غير المتعلمين بالكاد يعرفون القراءة والكتابة، سواء بسبب الحرب أو لأسباب أخرى اجتماعية أو قانونية، فحتى المناطق التي بقيت بعيدة عن الأزمة مثل مدينة طرطوس الساحلية التي تنتمي إليها لى، توجد فيها حالات من الأمية المكتنعة نتيجة القانون.



مستقبل مظلم



المحظوظون.. قلة

تونس والعراق يرسمان بصمة جديدة للعرب بمونديال الشباب

حلم الدور الثاني يراود أسود الرافدين ونسور قرطاج



أرقام تاريخية

مثل اليوغسلافي زفونيمير بويان والفرنسين جبريل سيسيه وبول بوغبا وديفيد تريزيجيه والكسندر لكاكزيت والصربي سيرجي ميلينكوفيتش سافيتش والكرواتي دافور سوكر والإسباني فيرناندو يورنتي وأخيرا النرويجي إيرلغ هالاند، المتوج بجائزة الحذاء الذهبي لهداف النسخة الماضية عام 2019 في بولندا.

على مدار أكثر من أربعة عقود أقيمت خلالها 22 نسخة من كأس الشباب، كانت البطولة مصنعا ومعرضا لنجوم المستقبل

ولم يخل تاريخ البطولة بصمات نجوم أفريقيا وآسيا، وفي مقدمتهم المالبي سيدو كيتا الفائز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في نسخة 1999 بنيجيريا، ودومينيك أدياه نجم غانا الفائز بنفس الجائزة وبلقب الهداف في نسخة 2009 بمصر، والمالبي آداما تراوري الفائز بالكرة الذهبية أيضا في نسخة 2015 بنينوزيلندا، إضافة إلى نجمي نيجيريا جون أوبي ميكيل وتايي تايسو، اللذين سطعا في مونديال 2005 بهولندا. كما حل الياباني داسيوكي ساكاتا ثانيا في قائمة هدافي البطولة بنسخة 2003 في الإمارات، وفاز الكوري الجنوبي لي كانغ إن بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في النسخة الماضية عام 2019.

إنجاز نادر

ويطمح المنتخب الأرجنتيني إلى تكرار إنجاز حققه قبل أكثر من عقدين، وأن يتوج باللقب على أرضه وبين جماهيره. وكان المنتخب الأرجنتيني توج باللقب في نسخة 2001 عندما استضافت بلاده البطولة، ليكون اللقب الرابع له من بين ستة ألقاب توج بها على مدار تاريخ مونديال الشباب. ويتطلع الفريق إلى أن يصبح أول منتخب يتوج باللقب سبع مرات من خلال الفوز باللقب في النسخة المقبلة، التي تستضيفها بلاده. كما يسعى إلى أن يكون أول منتخب يتوج باللقب على ملعبه في نسختين. وعلى مدار 22 نسخة ماضية من مونديال الشباب، كان اللقب من نصيب أصحاب الأرض في نسختين فقط، هما 1991 عندما استضافت البرتغال البطولة، وأحرز منتخبها اللقب للنسخة الثانية على التوالي، و2001 عندما توج المنتخب الأرجنتيني باللقب على أرضه. وبخلاف هذا، كان أفضل إنجاز آخر لأصحاب الأرض في هذه النسخ الماضية هو احتلال المركز الرابع في 3 نسخ، وكان ذلك من نصيب منتخب الاتحاد السوفيتي السابق عام 1985 وتشيلي في 1987 وأستراليا في 1993. وبخلاف ما كانت عليه النسخ الأولى في العديد من البطولات العالمية والقارية، من عدم الانتظام سواء في عدد الفرق المشاركة أو إقامة البطولة بشكل دوري منتظم، تركت بطولات العالم للشباب بصمة جيدة مبكرة من خلال إقامتها بشكل منتظم كل عامين، إضافة إلى أنها بدأت بمشاركة 16 منتخبا في كل نسخة وانتظمت على ذلك لفترة طويلة قبل زيادة عدد المشاركين إلى 24 منتخبا.

المستديرة من خلال مونديال الشباب، وكانت البطولة العالمية نقطة انطلاق سيقدمها لكم المنتخب التتغيني لاتحاد الكرة، تختلف عن تلك التي حصلتم عليها في نهائيات كأس آسيا في حال تقديم نتائج جيدة في المونديال".

ويعاني منتخب تونس للشباب من نقائص فنية كبيرة بدت جلية خلال مشاركته الأخيرة في نهائيات كأس أمم أفريقيا "مصر 2023". ويشكل خط الدفاع نقطة ضعف فادحة في صفوف تونس، حيث تلقى مرماه 12 هدفا خلال المباراة الأخيرة، وبشهدت

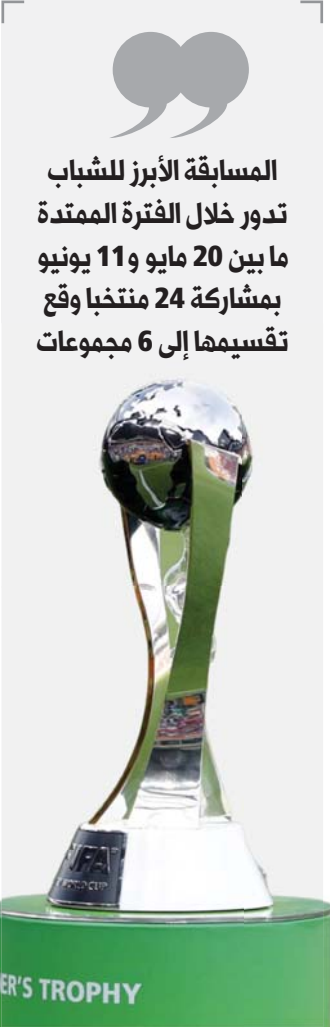
أهم أفريقيا الأخيرة بمعدل هدفين في المباراة الوحيدة. كما يفقد خط الهجوم للفعلية، إذ سجل 5 أهداف في أمم أفريقيا الشباب الأخيرة، بمعدل يقل عن هدف في المباراة الواحدة. وشهدت النسخ 22 السابقة لمونديال الشباب أكثر من بصمة عربية سواء على مستوى النتائج أو الاستضافة. وكانت البصمة الأولى من خلال استضافة تونس لأول نسخة في تاريخ البطولة وذلك عام 1977، لتكون الأولى بين خمس نسخ أقيمت على الملاعب العربية.

لعب أسيا في نهائيات كأس العالم". وأتم "نعدكم بمكافأة مالية مجزية سيقدّمها لكم المنتخب التتغيني لاتحاد الكرة، تختلف عن تلك التي حصلتم عليها في نهائيات كأس آسيا في حال تقديم نتائج جيدة في المونديال".

معرض النجوم

يذكر أن منتخب شباب العراق سيستهل مشواره في مونديال الأرجنتين، بمواجهة الأوروغوي في الثاني والعشرين من مايو الحالي، ثم يواجه منتخب شباب تونس في الخامس والعشرين منه، وبعدها يختم مبارياته في المجموعة الرابعة بمواجهة إنجلترا في الثامن والعشرين من مايو. على مدار أكثر من أربعة عقود أقيمت خلالها 22 نسخة من بطولات كأس العالم للشباب، كانت البطولة "مصنعا ومعرضا" لنجوم المستقبل، ما جعلها محط أنظار العديد من الأندية بل ومدربي المنتخبات الأولى في البلدان التي تشارك بهذه البطولة العالمية. وتحولت البطولة من مجرد غاية وهدف للمنتخبات المشاركة فيها وكذلك للاعبين الذين يبحثون عن الانتصارات للعودة إلى منصة التتويج، إلى وسيلة وطريقة لاستكشاف مواهب المستقبل، بل إن العديد من نسخ هذه البطولة كانت بمثابة ضربة البداية الحقيقية في مسيرة نجوم صنعوا مجدا كرويا كبيرا على مدار مسيرتهم في الملاعب خلال السنوات التالية لظهورهم في مونديال الشباب.

مارادونا.. ميسي.. تشافي.. بيبيتو.. بوغبا.. هالاند، هؤلاء النجوم وغيرهم تركوا بصمة واضحة في عالم الساحة



المسابقة الأبرز للشباب
تدور خلال الفترة الممتدة
ما بين 20 مايو و11 يونيو
بمشاركة 24 منتخبا وقع
تقسيمها إلى 6 مجموعات



للمسابقة. واكتفى منتخب "صغار النسر" بخوض مباراتين وديتين أمام فريقين محليين وهما الأولمبي الباجي واتحاد بن قردان، استغلتهما المدرب الجديد منتصر الوحيشي من أجل تجربة بعض طرق اللعب.

ويعاني منتخب تونس للشباب من نقائص فنية كبيرة بدت جلية خلال مشاركته الأخيرة في نهائيات كأس أمم أفريقيا "مصر 2023". ويشكل خط الدفاع نقطة ضعف فادحة في صفوف تونس، حيث تلقى مرماه 12 هدفا خلال المباراة الأخيرة، وبشهدت

أهم أفريقيا الأخيرة بمعدل هدفين في المباراة الوحيدة. كما يفقد خط الهجوم للفعلية، إذ سجل 5 أهداف في أمم أفريقيا الشباب الأخيرة، بمعدل يقل عن هدف في المباراة الواحدة. وشهدت النسخ 22 السابقة لمونديال الشباب أكثر من بصمة عربية سواء على مستوى النتائج أو الاستضافة. وكانت البصمة الأولى من خلال استضافة تونس لأول نسخة في تاريخ البطولة وذلك عام 1977، لتكون الأولى بين خمس نسخ أقيمت على الملاعب العربية.

وبعد هذه النسخة، أقيمت أربع بطولات أخرى لكأس العالم للشباب في دول عربية، وهي نسخ 1989 بالسعودية و1995 في قطر و2003 بالإمارات و2009 في مصر. وعلى مستوى النتائج، كان للمنتخب القطري الإنجاز العربي الأبرز في تاريخ البطولة حتى الآن من خلال وصوله إلى المباراة النهائية في نسخة 1981 بأستراليا. كما حقق المنتخب المصري إنجازا آخر في نسخة 2001 بالأرجنتين، حيث أحرز المركز الثالث، فيما أحرز المنتخب المغربي المركز الرابع في نسخة 2005 بهولندا، وكر المنتخب العراقي إنجاز المركز الرابع أيضا في نسخة 2013 بتركيا.

من ناحية أخرى، توجه رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال، وبصحبه مدرب منتخب العراق الأول الإسباني خيسوس كاساس، إلى العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس، ومنها إلى مدينة لابلاتا، لالتحاق بوفد منتخب شباب العراق المشارك في نهائيات كأس العالم، وذلك من أجل المتابعة ومراقبة اللاعبين عن قرب، والتعرف إلى مستوياتهم الحقيقية، حيث سبق أن تواجد المدرب الإسباني أثناء معسكر منتخب شباب العراق الأخير الذي أقيم في إسبانيا. وتعد هذه الخطوة لتحفيز منتخب الشباب قبل انطلاق مشوارهم بمونديال الأرجنتين. وطالب رئيس وفد منتخب الشباب محمد ناصر اللاعبين بالالتزام التام، والتقيد بالتعليمات الصادرة من إدارة الوفد والجهاز التدريبي. وحث ناصر الجميع على تمثيل العراق بالشكل اللائق، وترك انطباع مؤثر في المونديال، لكونه فرصة تاريخية لجميع المتواجدين لحفر أسمائهم في تاريخ تلك البطولة. وكشف أن "بذل جهد مضاعف وتقديم مستوى فني عال في المونديال هو مطلبنا، والاستمرار على الصورة الجميلة التي قدمها لاعبونا في نهائيات كأس آسيا، رغم اختلاف المدارس الكروية التي واجهها فريقنا في تلك البطولة عن المدارس الكروية التي سيواجهها في الأرجنتين".

وأضاف "يجب على جميع اللاعبين أن يضعوا في أذهانهم أنهم يمثلون أحلام وتطلعات كل العراقيين وكذلك العرب، لكون العراق هو الممثل الوحيد

حظيت بطولات كأس العالم للشباب منذ نشأتها بمتابعة أكبر من الأندية وكشافي النجوم وأيضا من الجماهير التي تحرص على معرفة نجوم المستقبل. وعلى مدار أكثر من أربعة عقود، حظي مونديال الشباب بشعبية متزايدة من خلال ما قدمه للعالم من منافسة قوية اتسمت بالإثارة وعدد هائل من النجوم الذين سطعوا في المستقبل الأخضر لسنوات طويلة تالية. وستحظى الكرة العربية بمقعدين في هذه النسخة من البطولة يمثلهما منتخبا تونس والعراق.

القاهرة - تتطلع الكرة العربية إلى بصمة جديدة في تاريخ البطولة وذلك مع مشاركة منتخبين عربيين في النسخة الثانية على التوالي من بطولات كأس العالم للشباب (تحت 20 عاما).

وتاهل المنتخبان العراقي "أسود الرافدين" والتونسي "نسور قرطاج" إلى البطولة العالمية، لتحظى الكرة العربية بمقعدين في هذه النسخة من البطولة، والتي تستضيفها الأرجنتين. ووضعت القرعة المنتخبين العربيين في مجموعة واحدة، وفي مواجهة صعبة مع منتخبي أوروغواي وإنجلترا، ولكنهما يستطيعان من خلال مهارة وقدرات اللاعبين العبور إلى الأوار الإقصائية، خاصة وأن نظام البطولة يسمح لأفضل أربعة منتخبات تحت المركز الثالث في المجموعات بالتأهل مع صاحبي المركزين الأول والثاني في كل مجموعة.

منافسة قوية

وتعتبر هذه المجموعة قوية للغاية في ظل تواجد إنجلترا، بطلة النسخة الماضية من البورو، والعراق، صاحب المركز الثاني في النسخة الأخيرة من كأس أسيا للشباب، وأيضا أوروغواي



جاهزية تامة



ثقة عالية

2.5 مليون دولار لبقاء السومة في العربي

وقال عبدالله الجاسم وكيل أعمال السومة "لا أستطيع أن أؤكد أو أنفي هذه الأخبار، الموضوع لدى النادي الأهلي، والسومة الآن لاعب أهلاوي".

وكان السومة أكد أنه سيعود إلى صفوف نادي أهلي جدة السعودي لكرة القدم، لأنه يحترم عقده مع الأخير.

وقال السومة في رد على سؤال حول عودته إلى الأهلي بعد نهاية الدوري القطري وحصول العربي على الكأس "لدي عقد مع النادي الأهلي ولا يزال ساريا لمدة سنة وأنا أحترم عقدي وسأعود إلى نادي الأهلي".

واحتل عمر السومة المركز الثاني في جدول ترتيب هدافي دوري نجوم قطر برصيد 19 هدفا متاخرا بفارق 3 أهداف عن الكيني مايكل أولونغا مهاجم نادي الدحيل بطل الدوري، كما اكتفى نادي العربي بالمركز الثاني أيضا في الدوري. ونجح نادي أهلي جدة في العودة إلى دوري الأضواء "روسن" السعودي للمحترفين بقيادة المدرب الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني.

الرياض - ذكر تقرير إخباري السبت أن نادي العربي القطري طلب من الأهلي السعودي تمديد إعارة المهاجم السوري عمر السومة لموسم آخر مقابل 1.5 مليون دولار، لكن الأهلي طلب زيادة العرض القطري إلى 2.5 مليون دولار، الأمر الذي يرفضه العربي.

وذكرت صحيفة "الرياضية" السعودية أن مصدرا مطلعاً كشف لها أن النادي القطري يرى أن المبلغ المطلوب بعد كبيرا في ظل تبقي عام واحد في عقد السومة مع الأهلي.

وأشار المصدر إلى أن العربي سيسعى لحسم ملف المهاجم السوري والوصول إلى مبلغ يرضي كافة الأطراف قبل انطلاق معسكر الفريق الذي يبدأ نهاية الشهر المقبل في إسبانيا، خاصة في ظل رغبة اللاعب الكبيرة في البقاء ضمن صفوف الفريق القطري. أما الأهلي السعودي، فسينظر في العروض المقدمة لضم السومة، والتي يأتي في مقدمتها عرض نادي الخرافة القطري الذي يناقش نظيره العربي على الحصول على خدمات الهدف السوري.

ورطة أوروبية جديدة ليوفنتوس بسبب الرواتب

وفي إطار المحاكمة الرياضية الجديدة ليوفنتوس، يزعم ممثلو الادعاء بالاتحاد الإيطالي للعبة أن النادي وافق على رد غالية استقطاعات الرواتب المتعلقة بكوفيد - 19 دون احتسابها بالصورة الصحيحة في السجلات.

قبل ثلاث مباريات على نهاية الموسم، يحتل نادي يوفنتوس المركز الثاني برصيد 69 نقطة خلف نابولي

ورفض يوفنتوس، الذي نفى في وقت سابق ارتكاب أي مخالفات، التعليق الجمعة.

وقال الاتحاد المحلي إن المزاعم تفيد بأن ليوفنتوس علاقات لا داعي لها مع سامبدوريا وأتالانتا وساسولو هذا الموسم، فإن أنجح اندية إيطاليا سيبتعد عن المربع الذهبي المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا.

ميلانو (إيطاليا) - أعلن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم أن يوفنتوس سيواجه محاكمة رياضية جديدة على خلفية مزاعم مخالفات في مدفوعات النادي للاعبين وكذلك علاقات غير ضرورية مع وكلاء أعمال اللاعبين وأندية أخرى.

وهذه هي المحاكمة الرياضية الثانية التي يواجهها يوفنتوس، الذي ينتظر صدور حكم يوم الاثنين المقبل في قضية متعلقة بانتقال اللاعبين، والتي قد تسفر عن عقوبات رياضية بينها خصم مزيد من النقاط من رصيده. وكانت السلطات قد خصمت 15 نقطة من رصيد يوفنتوس في يناير الماضي في قضية انتقال اللاعبين، لكن أعلى هيئة رياضية في إيطاليا أمرت سلطات كرة القدم بإعادة النظر في القضية. وقبل ثلاث مباريات على نهاية الموسم، يحتل يوفنتوس المركز الثاني برصيد 69 نقطة خلف نابولي الذي حسم اللقب. وحال خصم أي نقاط من رصيده هذا الموسم، فإن أنجح اندية إيطاليا سيبتعد عن المربع الذهبي المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا.

لامبارد: كنت سأجلب هالاند إلى تشلسي قبل سنوات

الأكظم، خاصة إذا فازوا بدوري الأبطال (...) على صعيد مستواهم، لن ترغب في المراهنة ضدهم على أي شيء". وتابع "أعتقد أنهم أفضل فريق في كرة القدم في العالم. هل هذا جيد لكرة القدم الإنجليزية؟ نعم، ولم لا يجب عليك رفع المستوى. يتعين على بقية فرق الدوري محاولة التطلع إلى هذا المستوى".

وقال إنه كان يريد ضم مهاجم سيتي إرلينغ هالاند إلى ستامفورد بريدج خلال فترة تدريبه الأولى مع تشيلسي بين عامي 2019 و2021 عندما كان المدرب الدائم للفريق.

وسجل اللاعب النرويجي الدولي، الذي انضم إلى سيتي من بوروسيا دورتموند في بداية الموسم، 36 هدفا في الدوري حتى الآن هذا الموسم ما يعادل تشيلسي، معتبرا "أنه من نوعية خاصة، اعتقدت أنه سيتأقلم على الفور (معنا) ويظهر مستواه". ويحتل تشيلسي المركز 11 بالدوري برصيد 43 نقطة من 35 مباراة.



دوري أبطال أفريقيا: الوداد يتخطى عقبة صن داونز ويقابل الأهلي

قمة مصرية - مغربية في تكرار لنهائي الموسم الماضي



الوداد في النهائي للعام الثاني على التوالي

النهائي، وأيا كان المنافس سنستعد له بالتحليل والتدريبات".

وعن المسيرة الصعبة للأهلي نحو النهائي، خصوصا في دور المجموعات حيث تاهل بشق النفس، أضاف "هذه أمور لا تعنيني. إهدار لاعب لكرة جزء (للهلال السوداني) ليس ما جعل الأهلي يصعد،

نعم بداننا دور المجموعات بشكل غير جيد، ولكن يمكننا رؤية كيف تطور الفريق يوما تلو الآخر وازداد ثقة وهدوءاً". وواصل "تاهلنا إلى النهائي عن جدارة ولا يهمني نقص عناصر الترجي. هذه ظروف تحدث للجميع. نحن نعرف كيف نفوز في أي مكان وأي ظروف وهذا ما يثبت قوة الفريق".

في المقابل، أكد أنيس البوسعايدي الذي تسلم الدفة مؤقتا بعد استقالة المدرب نبيل معلول، أن النتيجة الثقيلة ذهابا أدت إلى الخروج من نصف النهائي "التحضير الذهني كان صعبا بعد الخسارة ذهابا في تونس. حاولنا تفادي الأخطاء أمام الأهلي وهو في أحسن حالاته، وكانت لدينا سبع غيابات مهمة في الفريق ولو كانت النتيجة مختلفة في تونس كان بمقدورنا تحقيق نتيجة أفضل اليوم".

وأضاف "الفرق الكبيرة تعرف الخروج من الأمور الصعبة. الأهلي استغل الثغرات وكنا نلعب على المرتدات والأهلي استغل أخطاءنا فكانت مباراة صعبة". وتابع البوسعايدي "تأجلت مباريات الأهلي في الدوري المصري، ولأعبوه حصولا على راحة أكبر، لكن نحن لعبنا في الدوري التونسي وحصلت إصابات كثيرة للاعبين مؤثرين".

مستفيداً من تمريرة بينية مكرة من الجنوب أفريقي بيرسي تاو (دق 22). وبهذه التمرية الحاسمة ساهم تاو في تسعة أهداف للفريق المصري في آخر سبع مباريات في البطولة القارية النهائية 2 - 0 سجلهما زهير المترجي، بينما تعرض الفريق المصري هذا الموسم لأسوأ خسارة أمام الفريق الجنوب أفريقي 2 - 5.

وافتقد مدرب الأهلي السويسري مارسيل كولر بعضاً أوراقه الأساسية بداعي الإصابة ولاسيما الحارس محمد الشناوي بسبب مشكلة عضلية، حيث شارك بدلا منه علي لطفي. بينما قاد فريق "باب سويقة" المدرب أنيس البوسعايدي الذي تسلم الدفة مؤقتا بعد استقالة المدرب نبيل معلول، حيث لعب الفريق بغياب ثلة كبيرة من لاعبيه الأساسيين ولاسيما الحارس معز بن شريفية وغيلان الشعلالي والمدافع الجزائري رياض بن عياد والجناح الليبي حمدو الهوني.

ومع ذلك، بدأ الفريق التونسي مهاجما، أملا في اقتناص هدفه الأول، فيما كان الفريق المصري أكثر هدوءا إذ استوعب ضغط الفريق الضيف، وحاول مباغتته حيث مرر الجنوب أفريقي بيرسي تاو إلى محمود عبدالمنعم "كهريبا" الذي سدد في العارضة لكن الحكم الموريتاني دحان بيدا أعلن عن تسلس (دق 5).

وبعد تبادل الفريقين الفرص، افتتح حسين الشحات التسجيل لأصحاب الأرض عندما انفراد وسدد كرة قوية إلى يسار الحارس محمد صديقي البدنسي، وقال كولر في المؤتمر الصحفي عقب المباراة "أضعنا الكثير من الفرص في الشوط الثاني لزيادة النتيجة، ولكن في النهاية فرنا بشكل مريح وتاهلنا".

وبسؤاله عن النهائي المنتظر، مع المتاهل بين الوداد المغربي وماملودي صن داونز الجنوب أفريقي (0 - 0 ذهابا)، قال كولر "نحن لا نعرف من سيصل إلى

ويعمل الأهلي الرقم القياسي في عدد الألقاب في البطولة بعشرة الألقاب، وسيسعى للثأر حيث حرمه الوداد في الموسم الماضي من اللقب الثالث تواليا والحادي عشر في تاريخه بفوزه في النهائي 2 - 0 سجلهما زهير المترجي، بينما تعرض الفريق المصري هذا الموسم لأسوأ خسارة أمام الفريق الجنوب أفريقي 2 - 5. وافتقد مدرب الأهلي السويسري مارسيل كولر بعضاً أوراقه الأساسية بداعي الإصابة ولاسيما الحارس محمد الشناوي بسبب مشكلة عضلية، حيث شارك بدلا منه علي لطفي. بينما قاد فريق "باب سويقة" المدرب أنيس البوسعايدي الذي تسلم الدفة مؤقتا بعد استقالة المدرب نبيل معلول، حيث لعب الفريق بغياب ثلة كبيرة من لاعبيه الأساسيين ولاسيما الحارس معز بن شريفية وغيلان الشعلالي والمدافع الجزائري رياض بن عياد والجناح الليبي حمدو الهوني.

ومع ذلك، بدأ الفريق التونسي مهاجما، أملا في اقتناص هدفه الأول، فيما كان الفريق المصري أكثر هدوءا إذ استوعب ضغط الفريق الضيف، وحاول مباغتته حيث مرر الجنوب أفريقي بيرسي تاو إلى محمود عبدالمنعم "كهريبا" الذي سدد في العارضة لكن الحكم الموريتاني دحان بيدا أعلن عن تسلس (دق 5).

وبعد تبادل الفريقين الفرص، افتتح حسين الشحات التسجيل لأصحاب الأرض عندما انفراد وسدد كرة قوية إلى يسار الحارس محمد صديقي البدنسي،

أنشيلوتي يرفض تدريب البرازيل وبقا مع ريال مدريد

وقال أنشيلوتي في مؤتمر صحفي بانزعاج واضح عقب سؤاله عن اهتمام البرازيل مرة أخرى "الجميع يعرف جيدا ما هو موقي: لدي تعاقدا حتى نهاية موسم 2024 وأريد البقاء". وعندما سأل أحد الصحفيين عما إذا كان النادي قد أكد له أنه سيبقي، أجاب أنشيلوتي بتأكيد "نعم".

وتحدث أنشيلوتي (63 عاما) مع فلورنتينو بيريز رئيس النادي بشأن الموسم المتبقي في عقده مع الفريق. وقال أنشيلوتي "وعدني (بيريز) باستمرار دعمه، وتحدثنا بشأن مباراة الأربعاء الماضي. سننظر إلى المستقبل بأمل أكيد في تحسين الأوضاع".

وتوج أنشيلوتي مع الفريق في الموسم الحالي بلقب كأس ملك إسبانيا، ولكنه خسر لقب الدوري لصالح منافسه التقليدي برشلونة.

ومع ذلك، لم يصدر ريال مدريد أي بيان رسمي حول مستقبل أنشيلوتي. ورد بيريز بإجابة غامضة عندما سُئل عن المدرب الإيطالي بعد فوز ريال مدريد 2 - 1 في نهائي كأس ملك إسبانيا. وقضى أنشيلوتي فترة قصيرة مع بيريز الذي أقاله في 2015، بعد عام واحد من قيادة ريال مدريد إلى الفوز بلقبه

وقال أنشيلوتي في مؤتمر صحفي بانزعاج واضح عقب سؤاله عن اهتمام البرازيل مرة أخرى "الجميع يعرف جيدا ما هو موقي: لدي تعاقدا حتى نهاية موسم 2024 وأريد البقاء". وعندما سأل أحد الصحفيين عما إذا كان النادي قد أكد له أنه سيبقي، أجاب أنشيلوتي بتأكيد "نعم".

وتحدث أنشيلوتي (63 عاما) مع فلورنتينو بيريز رئيس النادي بشأن الموسم المتبقي في عقده مع الفريق. وقال أنشيلوتي "وعدني (بيريز) باستمرار دعمه، وتحدثنا بشأن مباراة الأربعاء الماضي. سننظر إلى المستقبل بأمل أكيد في تحسين الأوضاع".

وتوج أنشيلوتي مع الفريق في الموسم الحالي بلقب كأس ملك إسبانيا، ولكنه خسر لقب الدوري لصالح منافسه التقليدي برشلونة.

وذلك إذا كان متاحا في نهاية الموسم الأوروبي. وبعد الهزيمة 4 - صفر أمام مانشستر سيتي في إياب قبل نهائي دوري أبطال أوروبا الأربعاء الماضي، زادت التكهات بأن منصبه بات تحت التهديد مع الفشل أيضا في الفوز بلقب الدوري الإسباني الذي انتزعه غريمه اللدود برشلونة قبل أربع جولات على النهاية.



أنشيلوتي يبذل الغموض

مدير - أنهى كارلو أنشيلوتي السبت أي شك بشأن مستقبله القريب بقوله إنه سيحترم العام الأخير من عقده مع ريال مدريد وسط اهتمام من الاتحاد البرازيلي لكرة القدم.

وقال إيدنالدو رودريغيز رئيس الاتحاد البرازيلي في مارس الماضي إن أنشيلوتي سيكون اختيارا واضحا لتولي المنصب الشاغر لمدرّب المنتخب الأول،



معمارية ثمانينية تطوّر أكواخ الخيزران في باكستان



لم تغر مشاريع عقارية بالملايين من الدولارات المهندسة المعمارية الباكستانية ياسمين لاري للبقاء في كراتشي، وتفرغت لتقضي باقي العمر متنقلة بين الأرياف لتطوير الأكواخ المبنية بالخيزران وحماية العائلات الفقيرة من خطر الفيضانات والتغيرات المناخية.

تدو الله يار (باكستان) - في سن الثانية والثمانين تسعى المهندسة المعمارية ياسمين لاري لتحسين المجتمعات الريفية الباكستانية الأكثر هشاشة حيال تغير المناخ. وتخلّت لاري، وهي أول مهندسة معمارية باكستانية، عن مشاريع بملايين من الدولارات في مدينة كراتشي الضخمة، لتطوير منازل رائدة من الخيزران مقاومة للفيضانات. وقد ساهمت المساكن التجريبية القليلة التي شيدت في قرية بونو كولوني في إنقاذ عائلات من أسوأ فيضانات موسمية أغرقت ثلث البلاد العام الماضي.

المعمارية ياسمين لاري تقوم بحملة لتوسيع نطاق المشروع إلى مليون منزل مصنوعة من مواد محلية ميسورة الكلفة

وأضافت "شعاري هو صفر كربون، صفر نفايات، صفر جهات مانحة، وهو ما أعتقد أنه يؤدي إلى القضاء على الفقر".

وانشئت قرية بونو كولوني التي تضم حوالي 100 منزل، قبل أشهر قليلة من وصول الأمطار الموسمية الكارثية الصيف الماضي متسببة في نزوح ثمانية ملايين شخص.

ومنازل القرية المرتفعة محمية من المياه المندفعة في حين أن هياكلها المصنوعة من الخيزران المغروسة في عمق الأرض يمكن أن تتحمل الضغط دون أن تقتلع.

وتعتبر الأكواخ الطينية، المعروفة محليا باسم "شانوارا"، بمثابة تحسين للمنازل التقليدية المكونة من غرفة واحدة والمنتشرة على طول المساحات الطبيعية لمقاطعة السند الجنوبية وولاية راجستان في الهند.

وتتطلب هذه المنازل فقط مواد متوافرة محليا مثل الكلس والطين

والخيزران والقش. وبعد التدريب المباشر للسكان المحليين، يمكن جمعها بكلفة حوالي 170 دولارا، أي نحو ثمن كلفة منزل من الإسمنت والطوب. وفي ريف السند ما زال عشرات الآلاف من الأشخاص نازحين وما زالت المياه الراكدة موجودة في أجزاء كبيرة من الأراضي الزراعية بعد عام تقريبا من أسوأ فيضانات شهدتها البلاد على الإطلاق.

وقدّر البنك الدولي وبنك التنمية الآسيوي في دراسة مشتركة أن باكستان تكبدت أضرارا وخسائر اقتصادية تقدر بـ32 مليار دولار وستحتاج إلى 16 مليار دولار لإعادة الإعمار والتأهيل. وتستذكر لاري عملها في الإسكان الاجتماعي في لاهور في السبعينات

عندما اطلعت نساء محليات على مخططاتها الهندسية وسألنها أين ستعيش دجاجاتهن. وقالت "بقيت تلك الدجاجات في ذهني، وكانت حاجات النساء أولويتي عندما أضع تصميما". وكان على المهندسة عندما أعادت التصميم أن ترفع المواعد عن الأرض.

وقالت تشامبا كانجي التي درّبها فريق عمل لاري لبناء موائد منزلية في السند "في الماضي، كان الموقد على مستوى الأرض، وبالتالي كان غير صحي إلى حد كبير. كان الأطفال الصغار يجرقون أنفسهم عندما يكون مشتغلا والكلاب الضالة تلحق الأواني ما يؤدي إلى انتشار الجراثيم".

ترميم سعادة الفقراء

وصرحت لاري "رؤية النساء يصبحن مستقلات وتمكينهن يمنحاني متعة كبيرة".

وكرّمت لاري عن أعمالها من قبل المعهد الملكي للمهندسين المعماريين البريطانيين الذي منحه الميدالية الذهبية الملكية لعام 2023 لتفانيها في استخدام الهندسة المعمارية لتغيير حياة الناس.

وقال رئيس المعهد سايمن الفورد "كشخصية ملهمة، انتقلت من ممارسة كبيرة تتمحور حول حاجات عملاء دوليين إلى التركيز فقط على القضايا الإنسانية".

وعلّقت لاري "إنه شعور رائع. لكن بالطبع، هذا يجعل مهمني أكثر صعوبة. يجب أن أضمن الوفاء بالتزاماتي الآن".

4500 سنة عمر القبلة الرومانسية

لكنّها أشارا إلى أن "هناك أمثلة توضح أن التقبيل كان يُعتبر جزءا عابداً من العلاقة الرومانسية الحميمة في العصور القديمة".

وكتب الباحثان أن النصوص التي تمت دراستها تشير إلى أن "التقبيل كان شيئا يفعله الأزواج"، ولكن أيضا "كانت القبلة تعتبر جزءا من الرغبة الجنسية لشخص غير متزوج عندما يكون في حالة حب".

كجزء من عمله "علمتُ أن هناك مواد سابقة من بلاد ما بين النهرين القديمة". وأضاف أنه على الرغم من أن الأدلة قد جُمعت بالفعل في اللغمانيات، إلا أنه "يبدو أن المعلومات لم يتم تبنيها بتاتا في مجالات أخرى".

ووجد الباحثان في الآلاف من النصوص المسمارية القديمة المتاحة إشارات قليلة نسبياً إلى التقبيل الرومانسي.

القديم في جامعة كوبنهاغن، فيما لوند راسموسن عالمة أحياء بجامعة أكسفورد.

وخلص الباحثان إلى أن أحدث الدراسات استشهدت بمصدر من الهند، يرجع تاريخه إلى حوالي العام 1500 قبل الميلاد، باعتباره أول إشارة إلى "التقبيل الجنسي الرومانسي". وقال أربول الذي يدرس الكتابة المسمارية على الألواح الطينية القديمة

الشفاه تم توثيقه في بلاد ما بين النهرين القديمة ومصر" منذ العام 2500 قبل الميلاد على الأقل.

وقال ترويلز بانك أربول إنه بدأ مع المعة المشاركة في هذا البحث صوفي لوند راسموسن في دراسة كيفية تأثر انتشار الأمراض باقتصاد ممارسة التقبيل على الشفتين كتعبير رومانسي. وأربول هو عالم آشوريات متخصص في دراسات الشرق الأدنى

كوبنهاغن - خلصت دراسة حديثة إلى أن أقدم السجلات التي تظهر التقبيل تعكس من عناصر الرومانسية تعود إلى 4500 عام، أي قبل ألف عام مما كان يُعتقد في السابق.

وأظهرت الدراسة الجديدة التي نُشرت هذا الأسبوع في مجلة "ساينس"، أن التقبيل ربما كان منتشرًا على نطاق واسع حتى في العالم القديم. ويقدم هذا البحث دليلا على أن "تقبيل

كارول سماحة تستعيد الذكريات

يبروت - حرصت المطربة كارول سماحة على إعادة نشر ألبومها الشهير "أضواء الشهرة" وأغنية "السمعي" والاحتفال بهما. وكتبت في منشور عبر حسابها الرسمي على إنستغرام "ما أروع أن نحفل مع بعض بالنجاحات لو ما وجودكم بجانبني كل هذه السنين ما كنت أحققها، اليوم أعيد نشر أغنية 'السمعي' وألبوم 'أضواء' لنذكر أول فيديو كليب منذ 17 عاما".

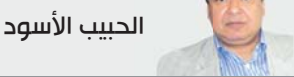
وستحيي كارول سماحة والمطرب مروان خوري حفلا غنائيا في إقليم كردستان العراق يوم 30 مايو الجاري. وحرصت الفنانة سماحة على الترويج للحفل عبر حسابها بتطبيق إنستغرام معلقة "فرحتي كبيرة أنني ساراكم بالعراق".

وطرحت سماحة في اليومها الجديد "الذهبي" الذي أطلقته تحت شعار "حتى تبقى هويتنا واحدة ووجدتنا عربية"، العديد من الرسائل التي تدعو من خلالها إلى حماية الهوية العربية، والتأكيد على أهمية الوحدة والتضامن العربي المشترك في مواجهة العديد من التحديات والأزمات التي تواجه الأمة العربية طوال السنوات الماضية.

ومن خلال الألبوم الذي يضم 12 أغنية تبنت كارول إعادة قضايا الوحدة العربية والهوية مرة أخرى إلى الغناء العربي بعدما غاب عنه هذا الأمر في السنوات الماضية، مفضلة أن يكون هذا الأمر من خلال كلمات واحد من أبرز الشعراء العرب. ومن المقرر أن تواصل المطربة اللبنانية



صباح العرب



يوم الشاي العالمي

يحتفل العالم اليوم بثاني أكثر المشروبات انتشارا في العالم واستهلاكاً من قبل البشر وهو الشاي، الذي كانت الهند أول دولة خصصت له يوما وطنيا في العاصمة نيودلهي عام 2005 بهدف تعزيز إنتاجه المستدام وتجارته واستهلاكه، وفي اليوم الموالي اقترحت على منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) توسيع الاحتفالات في جميع أنحاء العالم. وبحسب المنظمة، تعود أصول الشاي إلى أكثر من 5000 عاما، ولكن مساهماته في الصحة والثقافة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية لا تزال ذات صلة في عصرنا الحالي. بات الشاي يزرع في مناطق جد محددة، ويدعم أكثر من 13 مليون شخص، بما في ذلك صغار المزارعين وأسرههم الذين يعتمدون على قطاع الشاي في سبل عيشهم.

ويعتقد أن استهلاك الشاي بدأ في شمال شرق الهند وشمال ميانمار وجنوب غرب الصين، لكن المكان المحدد لنمو النبات لأول مرة غير معروف. إلا أن هناك أدلة على أن الشاي بدأ استهلاكه في الصين قبل 5000 عام، حيث تقول الأسطورة أن قصة الشاي المؤثرة بدأت العام 2737 قبل الميلاد في عهد الإمبراطور شينونج الذي كان خبيرا في طب الأعشاب، ومهووسا بالنعافة، حتى أنه لا يشرب الماء إلا بعد غليه جيدا، وفي أحد الأيام كان في رحلة إلى البرية مع أفراد أسرته، وأثناء فترة الراحة وضع مساعده قدرا لغلي الماء تحت إحدى الأشجار، وما إن هب النسيم على أغصانها حتى سقطت منها بعض الأوراق في الماء الذي كان على وشك الغليان، وعندما تذوق الصين قبل 5000 عام، حيث تقول الأسطورة أن قصة الشاي المؤثرة بدأت العام 2737 قبل الميلاد في عهد الإمبراطور شينونج الذي كان خبيرا في طب الأعشاب، ومهووسا بالنعافة، حتى أنه لا يشرب الماء إلا بعد غليه جيدا، وفي أحد الأيام كان في رحلة إلى البرية مع أفراد أسرته، وأثناء فترة الراحة وضع مساعده قدرا لغلي الماء تحت إحدى الأشجار، وما إن هب النسيم على أغصانها حتى سقطت منها بعض الأوراق في الماء الذي كان على وشك الغليان، وعندما تذوق

عابداً من العلاقة الرومانسية الحميمة في العصور القديمة". وكتب الباحثان أن النصوص التي تمت دراستها تشير إلى أن "التقبيل كان شيئا يفعله الأزواج"، ولكن أيضا "كانت القبلة تعتبر جزءا من الرغبة الجنسية لشخص غير متزوج عندما يكون في حالة حب". كانت تلك الأوراق من شجر الشاي الأخضر البرّي الذي سيتحول لاحقا إلى واحد من أهم عناصر الطب الشعبي، والذي لم تظهر سجلاته رسميا حتى القرن الثالث قبل الميلاد، عندما بدأ استهلاكه في الانتشار بين الناس الذين اتجهوا لزراعة الشاي في بساتينهم الصغيرة، وإلى ابتكار أساليب التجفيف والمعالجة، ثم وفي القرنين الرابع والخامس بعد الميلاد أصبح الشاي منتشرا في الصين، وتم تقديمه كتكريم للإمبراطور وبدأ بيعه في المنزل والفنادق والمطاعم.

في العام 2022 سجلت تركيا أعلى معدل لشرب الشاي حيث قال 9 من كل 10 أشخاص إنهم يشربون الشاي الساخن بانتظام، فيما احتلت كينيا، وهي منتج ومصدر رئيسي للشاي، مرتبة عالية أيضا بين 56 دولة حيث قال 83 في المئة من المشاركين في استطلاع آراء إنهم يشربون الشاي بانتظام، واحتلت المملكة المتحدة، المشهورة كدولة تحب فنجانا من الشاي وتحدد له مواعيد مثل "شاي الخامسة"، مرتبة أقل قليلاً حيث يشرب به 59 في المئة من الناس. لكن يبدو أن هذه الإحصائيات لم تأخذ في الاعتبار المجتمعات العربية التي تقضي فترات طويلة وبشكل يومي وهي تقيم طقوس الشاي الأسود وخاصة في المناطق الريفية، وتتفنن في إعداده كجزء من برنامج الحياة اليومية للأسر، إذ لا يمكن للفرد أن يتصور، مجرد التصوير، الحياة دون براد الشاي.